





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المحتويات

## Contents

88 الأدب

أي مستقبل للقصّة القصيرة في زمن العولمة؟  
أ.عبد القادر عقيل

94 الأدب

العالمي والعالمية.. مصطلحات أدبية بحاجة إلى إعادة نظر  
الدكتور: صالح هويدي  
معهد الشارقة للتراث

112 الأدب

بعض مظاهر أسطورة السندباد البحري في شعر الشاعر اللبناني خليل حاوي  
أ. د. محمد عبد الرحمن يونس  
نائب رئيس جامعة ابن رشد في هولندا للشؤون العلمية.

124 فكر وثقافة

ذاكرة الراوي (من وجهة نظر صحية)  
إعداد: إبراهيم سندا

136 الأدب

فاطمة والبئر قصة قصيرة  
محمد عباس علي داود  
عضو اتحاد كتاب مصر

138 إضاءات

معالي الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة يرحى حفل تكريم الفائزين بجائزة يوسف بن أحمد كانو للدورة التاسعة  
أ.مبارك سعد العطوي

08 الافتتاحية

جائزة كانو.. رافد من روافد الثقافة البحرينية والعربية  
أ. خالد محمد كانو  
رئيس التحرير

10 دراسات

علم الفلك : ذلك العلم الشامل بين الدين والتكنولوجيا والإبداع  
أ.د. وهيب عيسى الناصر  
أستاذ الفيزياء التطبيقية بجامعة البحرين  
رئيس الجمعية الفلكية البحرينية

40 فكر وثقافة

من جوانب أزمة الثقافة العربية وآثارها على الحوار مع الغرب  
د: عصام خليل الدايج

48 دراسات اقتصادية

الرجل أم المرأة؟ لإدارة ميزانية الأسرة بطريقة أكثر كفاءة...  
الاستاذ الدكتور. أحمد عساف  
جامعة تبوك/ المملكة العربية السعودية

68 فكر وثقافة

مهددات الأمن البيئي عربيا مقارنة إعلامية ودينية  
أد / رضا أمين  
أستاذ الإعلام بالجامعة الأهلية بمملكة البحرين

80 دراسات

النانو تكنولوجيا حلم الماضي وأمل الحاضر ورؤية المستقبل  
الدكتورة هدى صباح



www.ybakanooaward.com

البيانات

رئيس التحرير  
خالد بن محمد كانو

مدير التحرير  
مبارك بن سعد العطوي

جميع المراسلات بإسم مدير التحرير  
ص.ب: 1170  
المنامة - مملكة البحرين  
هاتف: (+973)17226153  
فاكس: (+973)17226154  
البريد الإلكتروني  
kanooawd@batelco.com.bh

جرافيكس

الرافد ميديا ذ.م.م.  
Al Rafid Media W.L.L  
alrafidmedia@gmail.com  
+973 39139122



المؤسسة العربية للطباعة والنشر  
رقم التسجيل: SYKCO 786



مجلة علمية ثقافية شاملة تأسست عام 1429هـ - 2008م  
تصدر عن جائزة يوسف بن أحمد كانو - بمملكة البحرين  
العدد الخامس عشر - جمادى الثاني 1439هـ - فبراير 2018م

### قواعد النشر

- غايتنا المساهمة في تنمية الإبداع والثقافة والتقدم العلمي.
- المجلة ترحب بالبحوث والدراسات في جميع المجالات العلمية والأدبية والاقتصادية.
- وتحتفي أيضاً بالموضوعات المتعلقة بالطب ومجالات التقنية والمعلومات إلى جانب الدراسات المستقبلية.
- الخرائط التي تنشر بالمجلة توضيحية وليست مرجعاً للحدود الدولية.
- البيانات والإحصاءات تقريبية.
- المجلة لا تلتزم بإعادة المواد التي تتلقاها للنشر.
- ما ينشر يعبر عن رأي الكاتب ولا يعبر عن رأي المجلة.
- يجوز الاقتباس مما ينشر شرط الإشارة إلى المجلة ورقم العدد وتاريخ الإصدار، وإلا اعتبر خرقاً لقانون الملكية الفكرية.
- يرسل الكاتب عنوانه كاملاً، وسيرته الذاتية إذا كان يكتب لأول مرة في هذه المجلة.

### المجلة ترحب بكل نقد وتوجيه واقتراح

- يسعدنا أن نتلقى رسائلكم بواسطة البريد أو على البريد الإلكتروني.
- وللجميع شكرنا وتقديرنا،،

### هيئة التحرير



ذاكرة الراوي  
(من وجهة نظر صحية) 128



الرجل أم المرأة؟ لإدارة  
ميزانية الأسرة بطريقة أكثر  
كفاءة 90

فاطمة و البئر قصة قصيرة 128



## جائزة كانو.. رافد من روافد الثقافة البحرينية والعربية



أ. خالد محمد كانو

رئيس التحرير

تعد جائزة يوسف بن أحمد كانو إحدى الروافد الهامة للحالة الثقافية في مملكة البحرين، التي ينمو دورها عاما بعد عام، وكلنا فخر بهذا المنجز الثقافى عبر فعاليات الجائزة في الأعوام الماضية منذ تم إنشاؤها في العام 1998م، ومنذ ذلك الحين وهي تملأ المشهد الثقافى البحريني والعربي بالفعاليات العلمية والبحثية، وتقدم جوائزها السخية للعديد من العلماء والباحثين المتميزين في مجالات الجائزة المختلفة.

وليس الفخر هو ما نشعر به ونحن نستقبل العام العشرين من عمر الجائزة، وإنما يقودنا الطموح إلى تقديم كل ما هو مثمر وداعم للحالة الثقافية الراهنة، وكانت بوادر ذلك حين أطلقنا الرؤية الجديدة للجائزة، في تحديث شامل للجائزة، لتواكب مستجدات العصر وآلياته، لتضم إلى جانب مجال الاقتصاد والتنمية، مجال الابتكار والتقنية لتشجيع الشباب والمخترعين والمهوبين في مملكة البحرين والعالم العربي لتقديم المفيد النافع من أعمالهم المبتكرة، واختراعاتهم الثمينة، وهو المجال الذي نحتاج فيه إلى زيادة الاهتمام، حيث أن شبابنا لديه القدرة على تقديم الابتكارات التي تسهم في المنجز الحضاري العالمي، لكنه ينقصه الدعم والتشجيع، وهو ما تحاول الجائزة أن تقدمه من خلال الرؤية الجديدة المتجددة.

وكذلك تحاول الجائزة ومؤسستها بتقديم التشجيع المستمر للشباب الذي يحاول الدخول إلى عالم ريادة الأعمال، من خلال منح جائزة في مجال (الشباب وريادة الأعمال) إيماننا منا بأن شبابنا هم ثروة هذه الأمة، هم الحاضر، والمستقبل معا، بالإضافة إلى تخصيص جائزة في (مجال البحث العلمي الجامعي للطلبة).

الأمل معقود على أن تواصل الجائزة خدمة المجتمع البحريني والعربي ثقافيا وعلميا، وتقدم لهذا المجتمع النماذج المضيئة، ليس فقط لتكريمهم، بل لتسليط الأضواء عليهم وعلى منجزاتهم العلمية والفكرية، ليكونوا قدوة لغيرهم

إن الجائزة ورؤيتها، تتقاطع مع أهداف وتوجهات المملكة، ورؤيتها المتكاملة (البحرين 2030) من حيث استشراف المستقبل، والتخطيط له بشكل فعال، وتسهم في مسيرة التقدم الحضاري والثقافي لتكون بقعة ضوء تتبع من قلب الخليج العربي النابض بالفكر والثقافة، وإنا على هذا الطريق ماضون بإذن الله، لا تتقصنا العزيمة، وما التوفيق إلا من الله تعالى، عليه نتوكل، وإليه ننيب وسنظل ندفع في هذه الاتجاهات وتظل الجائزة واحة لدعم المبدعين والمفكرين والمميزين من أبناء الأمة العربية.

والله الموفق،،،

خالد محمد كانو

رئيس التحرير



د.د. وهيب عيسى الناصر  
أستاذ الفيزياء التطبيقية بجامعة البحرين  
رئيس الجمعية الفلكية البحرينية

## علم الفلك : ذلك العلم الشامل بين الدين و التكنولوجيا و الإبداع

كلنا بات يشعر أن السنين تنطوي بسرعة بل إننا صرنا نشعر أن اليوم قصير بينما حقيقية أن اليوم يزداد طوله مدة 2 ملي ثانية كل 100 عام بسبب تباطؤ دوران الأرض حول نفسها نظرا لأنها تقع تحت تأثير جاذبية الرض وجاذبية الشمس الأمر الذي يجعلها تخضع للمد والجزر وبالتالي تضطرب حركتها قليلا وتبتعد عن القمر مسافة 3.8 سم سنويا! ويفهم هذا التفسير الفيزيائيين والدارسين للميكانيكا السماوية والفيزياء الفلكية



الفلك إلى فرعي علم الفلك الرصدي وعلم الفلك النظري حيث يهتم ويركز علم الفلك الرصدي على استخدام المراصد الموجودة على الأرض والمراصد الفضائية لتجميع صور النجوم والكواكب وتحليل البيانات باستخدام أجهزة للرصد مثل التلسكوبات، كتلسكوب الأشعة تحت الحمراء، وتلسكوبات الأشعة السينية، وأشعة جاما الأمر الذي حدا بالعلماء اطلاق الكثير من المجسات الفضائية للرصد وكذلك الأقمار الصناعية والتلسكوبات الفضائية مثل تليسكوب هابل الذي باتت نتائج الرصد

متوفرة لكل باحث من دون اية رسوم! بل وامتد الأمر إلى اطلاق رحلات فضائية متتالية منذ الخمسينات منها الرحلة الفضائية لناسا (إلى ارتفاع 355 كم من سطح الأرض وكانت تدور مرة حول الأرض كل 92 دقيقة) التي انطلقت في 17

يونيو 1985 وعادت في 24 يونيو 1985 في قاعدة إداوردز الجوية الأمريكية وكان من ضمن طاقمها السبعة أول رائد فضاء خليجي عربي مسلم ثم أعقب ذلك اطلاق المحطة الفضائية مير، وكان من ضمن أحد روادها رائد الفضاء السوري محمد أحمد فارس في 22 يوليو 1987 من المركبة الفضائية الروسية سويوز أم 3، ثم أعقب ذلك اطلاق محطة الفضاء الدولية في 20 نوفمبر 1998 م من مركز كينيدي للفضاء (الطول 72 متر والعرض 108 م والارتفاع 108 متر و على

واللذان هما أحد أفرع علم الفلك. لذا ارتأيت أن أصدر دليلا فلكيا سنويا منذ عام 1994 يحوي الظواهر الفلكية التي يمكنها رصدها في البحرين وعالميا اسوة بالدول المتقدمة حيث كنت أثناء دراستي للماجستير والدكتوراه في الفيزياء في بريطانيا (1981 إلى 1986) شغوقا بالأدلة التي تصدر سنويا وتتيح للهواة، ولعشاق الرصد والمتابعة السماوية، ولعشاق التصوير اقتناء تلك الفرص؛ إما للكسب المادي أو خدمة المجتمع أو لفتح أبواب الحوار العلمي وفتح مجال للخيال العلمي!

”  
يهتم علم الفلك  
الرصدي على  
استخدام المراصد  
لتجميع صور النجوم  
والكواكب وتحليل  
البيانات

وحسب تعريف ويكيبيديا فإن علم الفلك هو الدراسة العلمية للأجرام السماوية (مثل النجوم، الكواكب، والمذنبات، والنيازك، والمجرات)، وكذلك هو علم يهتم بدراسة الظواهر التي تحدث خارج نطاق الغلاف الجوي مثل الإشعاع الخلفي الميكروني الكوني.

وهو علم يدرس تطور الأجرام السماوية، وتكون وتطور الكون فإذا تم استغلال علم الفيزياء لفهم الظواهر الفلكية تم تسمية هذا المجال بعلم الفيزياء الفلكية، وإن استغل علم الكيمياء تم تسميته الكيمياء الفلكية وهكذا مثل البيولوجيا الفلكية و الطب الفلكي والرياضيات الفلكية، ويعد علم الفلك أحد العلوم القديمة.

ومع بداية عام 1900 انقسم مجال علم

الأرض حول الشمس كما هو أم سيتغير مداره في المستقبل؟ وهل تتطابق الاستكشافات مع ما تم ذكره في القرآن الكريم والإنجيل والتوراة عند الحديث عن خلق الكون؟

ونظرا للدور الكبير الذي لعبه علم الفلك والتقنيات المصاحبة له من برمجة رياضية و صناعة تسمح لأطلاق أجرام سماوية دون أن تتأثر بالعوامل الجوية ومن اتاحة للتواصل و التحكم عن بعد لأجرام صناعية تبعد آلاف الكيلومترات عن الأرض و إرسال صور و نتائج تحليل لعينات عن

بعد حيث خرجت صناعات رهيبة مفيدة للبشرية مثل الهواتف النقالة و البار كود و نظام جي بي إس و شبكات التواصل الاجتماعي و انتاج معادن ذكية و خلايا شمسية لتزويد تلك الأجرام بالطاقة الكهربائية و خلايا الوقود و المفاعلات النووية الصغيرة

فقد أعلنت الأمم المتحدة أن عام 2009 هو السنة الدولية لعلم الفلك (IYA2009) وتم اجراء فعاليات هامة لمدة عام تهدف إلى التأكيد على الوعي الجماهيري والتعامل مع علم الفلك.

ويجب التأكيد إلى أن علم الخلط بين علم الفلك العريق الهام العلمي الخادم للبشرية وبين علم التنجيم، وهو ليس بعلم وانما شعوذة وابطايل - مهما تم تجميله بمصطلح فن التنجيم، فهو فكر باطل يعتقد أن هناك علاقة بين الشؤون الإنسانية

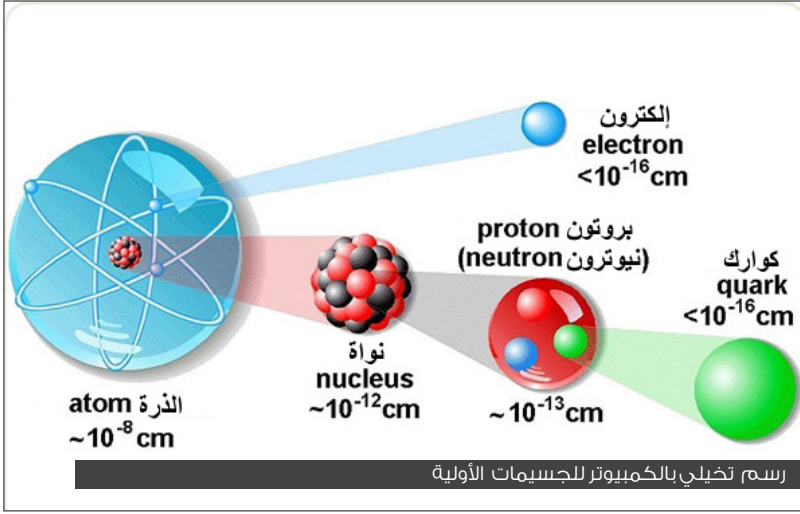
ارتفاع 416 كم وقد كان ضمن روادها جراح العظام ورائد الفضاء الماليزي شيخ مظفر شكور في 10 أكتوبر 2007 .

ويهتم علم الفلك النظري بصياغة نظريات وتطوير نماذج للعمليات الفيزيائية التي تجري في مختلف الأجرام السماوية من نجوم، ومجرات، وتجمعات المجرات، وانفجارات أشعة جاما التي تحدث في بعض النجوم، وحسابها بالحاسب الآلي أو النماذج التحليلية في محاولات للتوفيق بين الحسابات

مع ما تؤتي به القياسات لفهم وتفسير مختلف الظواهر الفلكية وتأثيرها على الأرض والإنسان. حيث يسعى علم الفلك النظري إلى تفسير النتائج الرصدية والظواهر الفلكية، وتكون المشاهدة العملية المتحصل عليها من الرصد هي الحاكم على صحة النتائج

النظرية. كما شمل علم الفلك تخصصات متنوعة على مر التاريخ مثل القياسات الفلكية، والملاحة الفضائية، وعلم الفلك النسبي، ووضع التقاويم، وعلم التنجيم، ولكن علم الفلك الاحترافي يعتبر مرادفاً لعلم الفيزياء الفلكي حيث يسعى علم الفلك على الإجابة على العديد من التساؤلات الرئيسية مثل كم هو عمر الكون، وكيف نشأ؟ وكم بلغ عمر الشمس؟ وإلى متى سوف تمدنا الشمس بالحرارة والحياة؟ وكيف تكون نهايتها؟ ومتى؟ وهل سيبقى مدار كوكب

”  
الجسيمات لا تملك  
بنية داخلية مقاسة  
أو قابلة للقياس مثل  
البروتون و النيوترون  
والكواركات

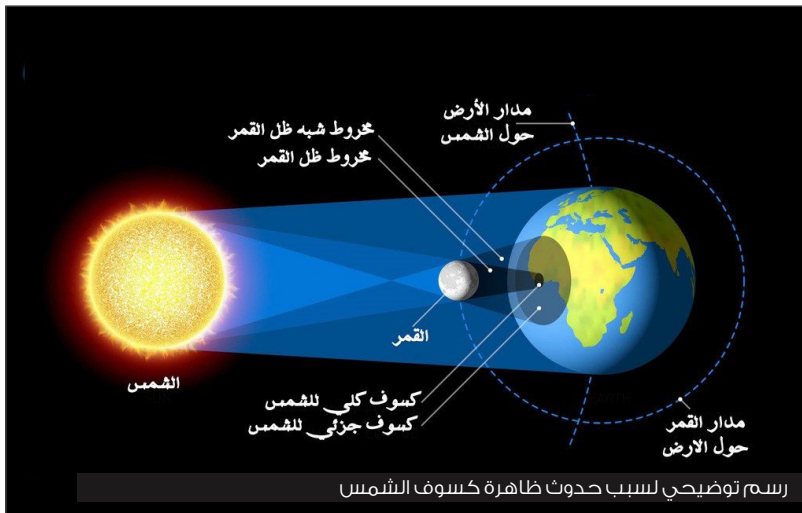


يتعاون الفيزيائيون من علماء الجسيمات مع الفيزيائيين من علماء الفلك.

قال الله سبحانه وتعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ، ...» البقرة ١٨٩، وقال تبارك وتعالى «فَالِقُ الإصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ × وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لَتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» الأنعام ٩٦-٩٧، كما قال تعالى «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» يونس ٥، وكذلك قوله تعالى «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُوا بِأَسْمَاءِ هَذِهِ قُلِ اللَّهُمَّ عَرِّبْ لِقَوْمِي أَسْمَاءَهُمْ قَالَ لَنْ يُعْرَبَهُمْ وَنَبَّحْتُمُ الْمَاءِ الْغَائِبَةَ عَلَيْهِمْ وَالْبَحْرَيْنِ أُولَئِكَ عَنَّا طَائِفَةٌ يُدَبِّرُونَ الْأُمُورَ لِيَتَّقُوا اللَّهَ وَيَأْتُوا اللَّهَ بِنُورٍ كَرِيمٍ وَتَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا» الفرقان ٦١، وقال سبحانه وتعالى «فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ

ومواضع الأجسام السماوية! إن التنجيم يختلف كثيرا عن علم الفلك وإن أراد بعضهم أن يجعلهم مشتركين في الأصل وهو استخدام التقويم الفلكي.

يساهم الفيزيائيون المختصون بدراسة الجسيمات الأولية (وهي جسيمات لا تملك بنية داخلية مقاسة أو قابلة للقياس مثل البروتون و النيوترون والكواركات، و فرميونات، والفوتونات، والجلونات و غيرها) في علم الفلك لأن خواص الجسيمات الأولية تتحكم في نشأة وتطور ومصير الكون فباتوا يستخدمون معجلات الجسيمات عالية الطاقة مثل مكشاف مصادم مختبر فيرمي ومصادم الهادرونات الكبير! وتظهر في المعجلات جسيمات غريبة تظهر وتختفي في أجزاء قصيرة جدا من الثانية، ولكنها تنتمي بالطبع إلى «الموجودات» في الكون، وربما لعبت في الماضي دورا مهما في نشأة الكون. وهنا



رسم توضيحي لسبب حدوث ظاهرة كسوف الشمس

وهذا يسمى بعلم الفلك الشرعي.

لذلك فإنني حرصت - كما ذكرت سابقاً - بإصدار دليل سنوي يحصر ويسرد جميع الظواهر الفلكية التي ستشهدتها سماء مملكة البحرين (خط عرض 26° و 13° شمالاً، وخط طول 50° و 27° شرقاً) - بإذن الله - منذ عام 1994 حتى تاريخه (دليل 2018)، مع عرض بعض المواعيد الهامة الخاصة بالمناسبات الدينية، وأطوار القمر، وتحركات النجوم والكواكب في كل شهر حيث تم عرضها بأسلوب مبسط سهل ويسير، ليكون بمثابة مرجع هام لقاطني البحرين والدول المجاورة، خصوصاً وإنني في هذا الدليل قد أضفت جوانب أخرى من التراث الفلكي مثل اقتران القمر بنجوم الثريا (بنات سبع)، وطلوع نجم سهيل واختفائه عن الأنظار خلال اليوم، والطوالع الثماني والعشرين المألوفة التي تبدأ بطالع الشرطان وتنتهي بطالع الرشا.

النُّجُومُ × وَإِنَّهُ لَفَسَّمٌ لَوْ تَعَلَّمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ» الواقعة ٧٥-٧٧، وقال عز وجل «فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ × وَخَسَفَ الْقَمَرُ × وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ» القيامة ٧-٩، وأخيراً قوله تعالى «وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ × وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ × النَّجْمُ الثَّاقِبُ» الطارق ١-٣.

كل تلك الآيات الكريمة تدل على الارتباط الوثيق بين علم الفلك - وهو علم دراسة الأجرام السماوية، ومواقعها، وتحركاتها، وتحديد مواعيد حدوث ظواهرها - وبين القرآن الكريم؛ فمواعيد أداء الصلوات يتم حسابها عن طريق علم الفلك، وكذلك تحديد أوائل الشهور القمرية، ومواعيد صلاة العيد، وصلاتي الخسوف والكسوف، ناهيك عن المناسبات الدينية مثل ليلة الإسراء والمعراج، وليلة القدر، ويوم عاشوراء، والمولد النبوي، وعيد الأضحى، وعيد الفطر، والوقوف بعرفة وذلك ليستعد الناس لها عبادةً واستقبالاً،

(الأقرب مسافة من الأرض) لذا ظهر أكثر لعانا بنسبة 30% وأكبر حجما بنسبة 16% عن البدر التي تكون في الأوج. كما شهدت سماء البحرين الهلال القزم، وهو أصغر هلال لهذا العام وكان ذلك في 15 يناير، واختتم يناير بأحداث فلكية غريبة وظريفة! وهي ثلاثة أحداث وليست كلها فعلا علمية شهدناها يوم الأربعاء 31 يناير 2018 حيث كان القمر في الحضيض (أقرب ما يكون للأرض) عند الساعة 04:54 م، بالتوقيت المحلي، يوم الثلاثاء 30 يناير والمسافة بينهما 358,995 كم، في برج السرطان، وفي منزلة النثرة، وذلك قبل اكتماله بدرا، ثم صار القمر بدرا تاما في يوم الأربعاء 31 يناير في الساعة 4:26 م بالتوقيت المحلي، وهو ثاني اكتمال في شهر يناير، فاستحق لقب القمر الأزرق، وحقيقة لم يتحول لونه أزرق، بل لأن سبب التسمية، هو ندرة الحدث وعدم تكراره بصفة مستمرة، وهو مأخوذ من المقولة الإنجليزية *Once in a Blue Moon*. لقد كان هذا البدر في برج السرطان، وفي طالع الطرف، ومع قربه من الأرض فلذلك حظي بلقب القمر العملاق وتسبب في زيادة المد بمثل ما حدث في 2 يناير.

كذلك حدث في 31 يناير أن بزغ القمر في سماء مملكة البحرين وهو مخسوفاً جزئياً

ختاما أود أن أشير هنا إلى الصحابي الجليل - مؤسس التاريخ الهجري (الأربعاء 20 جمادي الثاني سنة 17 من الهجرة) - الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه إلى قوله: «تعلموا من النجوم، وما تهتدون به من البر والبحر، ثم أمسكوا». كما أستدل هاهنا كذلك بقول ابن رجب: ”المأذون في تعلمه هو علم التيسير (علم النجوم) لا علم التأثير (أي حساب معرفة الحظ والنفع والضر) فإنه باطل محرم، وعلم التيسير ما يحتاج إليه منه للإهداء ومعرفة القبلة، وكم مضى، وكم بقي فإنه غير داخل في النهي“.

حدث في 31 يناير أن  
بزغ القمر في سماء  
مملكة البحرين  
وهو مخسوفاً جزئياً  
مكسباً باللون  
الأحمر

ونرفق، هاهنا، الظواهر التي ستشاهد في سماء مملكة البحرين هذا العام حيث أهمها ما أشارت إليه حسابات العالم الفلكي فرد سبيناك الدقيقة حيث أشارت إلى أنه يقع في هذا العام 2018 - بإذن الله -

ثلاث كسوفات جزئية: أكثر حجب للشمس سيكون 73% في 11 أغسطس، وأقل حجب سيكون 34% في 13 يوليو، ويقع بينهما حجب للشمس قدره 60% في 15 فبراير! كما سيقع خسوفان كليان الأول في 31 يناير والآخر في 27 يوليو.

وحقيقة فإنه جزء من هذه الظواهر قد حدث فعلا مثل استهلال هذا العام (2 يناير) بالبدر العملاق (بدر البدر) حيث كان في أقص حضيض خلال هذا العام

وسيُسمى البدر الأخير هذا بالقمر الأزرق! أي عام 2018 بها قمرين أزرقين بينما لا يوجد ابداً تام في فبراير لذا يسمى قمر فبراير بالقمر الأسود، وفي 15 مارس تتساوى ساعات الليل بساعات النهار في البحرين بينما يدخل الربيع فلكياً في هذا العام في 20 مارس.

وفي أبريل يقترن كوكب زحل بكوكب المريخ في 2 أبريل، وهو اقتران جميل نسبياً وفي 29 أبريل يحل اليوم العالمي للفلك . وفي مايو وتحديداً في 15 مايو سيتم تحري هلال رمضان ولكن سوف تكون مشاهدته صعبة جداً لذا فإنه من المؤكد تقريباً أن يكون الأول من رمضان 17 مايو وليس 16 مايو علماً أنه في 28 مايو تتعامد أشعة الشمس على مكة المكرمة.

من المؤكد تقريباً أن يكون عيد الفطر (غرة شهر شوال 1439 هـ) في 15 يونيو . كما أن البدر سيكون قزماً في 30 يونيو لكونه سيكون في الأوج. ويدخل الصيف فلكياً في 20 يونيو هذا العام.

أما في شهر يوليو فإن الكرة الأرضية ستشهد هلالاً عملاً (أكبر الأهلة خلال هذا العام - هلال ذو القعدة) وفي نفس اليوم سيكون هناك كسوفاً للشمس لا يشاهد في البحرين والدول العربية ويعقبه خسوف كلي آخر في 27 يوليو وسيشاهد في البحرين بدءاً من الساعة 9:24 مساءً حتى منتصف

مكسباً باللون الأحمر لذا أطلق عليه لقب الخسوف الدموي أو القمر الأحمر لأن كل أشعة أشمس تشتت وتضيع بسبب غلاف الجو الأرضي من الوصول لسطح القمر ما عدا اللون الأحمر وهو الأقل تشتتاً بسبب طوله الموجي الكبير نسبياً فيبدو بلون محمر.

تلك الأحداث الثلاثة لم تحدث مجتمعة منذ 150 عاماً، حيث كانت في 31 مارس 1866، المصادف منتصف ذي القعدة 1282 هـ، ولكن لن نكون بحاجة لانتظار هذه المدة لتجتمع مرة أخرى، حيث سيتكرر بعد

عشر سنوات فقط، وذلك 31 ديسمبر عام 2028، المصادف منتصف شعبان 1450 هـ!

ونظراً لأنه يرافق حدوث الخسوف كسوفاً للشمس (قبله أو بعده بأسبوعين)، فإنه سيكون هناك كسوف للشمس في 15 فبراير (ولادة هلال جمادى الثاني

- وموعد رأس السنة الصينية؛ برج الكلب) وسيكون كسوفاً جزئياً يشاهد في القارة القطبية الجنوبية وبعض مناطق جنوب أمريكا الجنوبية ولا نصيب من مشاهدته في البحرين.

الأمر القريب كذلك أننا سنشهد بدرين تامين في شهر مارس كذلك (أسوة بشهر يناير) حيث سيكون البدر الأول يوم الجمعة 2 مارس (الساعة 3:52 صباحاً) والآخر في 31 مارس (في الساعة 3:38 مساءً)

”  
شهر يوليو 2018  
الكرة الأرضية  
ستشهد هلالاً عملاً  
(أكبر الأهلة خلال  
هذا العام - هلال  
ذو القعدة



ويكون يوم 21 أكتوبر هو موعد وابل شهب  
الجباريات التي مصدرها مذنب هالي. كما  
سيكون موعد «قمر الصيادين» يوم الأربعاء  
24 أكتوبر في الساعة 7:45 مساءً في نصف  
الكرة الشمالي، ويكون شروقه في مملكة  
البحرين في الساعة 05:11 مساءً بينما  
غروب الشمس هو 05:03 مساءً. والظريف  
والغريب أنه في عام 2020م سيكون موعد  
قمر الحصاد والصيد في شهر ميلادي واحد  
(1 أكتوبر و 31 أكتوبر على الترتيب)!

وفي 5 نوفمبر وابل شهب الثوريات و في  
17 نوفمبر وابل شهب الأسديات يعقبهم  
وابل شهب التوأميات في 13 ديسمبر. وتكون  
بداية البرد في البحرين - وفق اقتران الثريا  
بالقمر او قران حادي برد بادي - في 19  
ديسمبر حيث يدخل الشتاء فلكيا في 22  
ديسمبر . اما في 24 ديسمبر سيكون البدر  
كبيرا لكونه ثاني أقرب بدر تام عن الأرض  
حيث كان الإقتراب الأكبر في 2 يناير.

الليل. كما أنه في 28 مايو سوف تتعامد أشعة  
الشمس على مكة المكرمة.

وفي 10 أغسطس سنشاهد بدرا كبيرا  
نسبيا لكونه ثاني أقصى حضيض لهذا العام.  
وفي 11 أغسطس سيقع كسوف جزئي للشمس  
(حجب 73%) ولا يشاهد في البحرين ولا  
الدول العربية. كما سيختفي نجم الدبران  
(أو التوبيع) خلف القمر.

وفي 8 سبتمبر سيكون المريخ في أقرب  
مسافة له من الشمس في هذا العام (أي الأبعد  
عن الأرض)، ويدخل الخريف فلكيا في 23  
سبتمبر بينما في 28 سبتمبر سيكون طول  
ساعات الليل (12 ساعة) متساوية مع عدد  
ساعات النهار (12 ساعة). وسيكون موعد  
قمر الحصاد في هذا العام في يوم الثلاثاء 25  
سبتمبر في الساعة 05:52 صباحا في نصف  
الكرة الشمالي، ويكون شروقه في مملكة  
البحرين في الساعة 06:00 مساءً -متزامناً  
تقريباً مع غروب الشمس (05:32 مساءً).

## الظواهر الفلكية لشهر يناير 2018

التاريخ	الظاهرة
1 يناير	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 80:5 مساءً.
1 يناير	كوكب عطارد (القدر -22.0) في أقصى استئطالة في الساعة 84:01 مساءً، والتوجه نحو رؤية الكوكب فجراً.
2 يناير	البدر العملاق الأكبر في هذا العام، وهو أقرب قمر عن الأرض (وهو في طور الإبدار) خلال هذا العام (أقصى حضيض)، لذا سيبدو أكبر حجماً وإضاءة بحوالي 01%. إن أقرب مسافة من القمر إلى الأرض في هذا العام ستكون في الساعة 65:00 صباحاً (565،653 كم)، وهي قبل 4 ساعات من دخول القمر طور الإبدار التام. أما أبعد مسافة للقمر من الأرض خلال هذا العام فإنها ستكون في 51 يناير في الساعة 11:50 صباحاً (954،604 كم).
2 يناير	دخول طالع الشولة حتى 41 يناير.
2 يناير	القمر بدرأ تماماً في الساعة 42:50 صباحاً.
2 يناير	القمر في الحضيض (أقرب نقطة من الأرض)، في الساعة 45:00 صباحاً، وعلى مسافة 665،653 كم.
3 يناير	وابل شهب الكوادرناتس، والأيام النشطة من 1 - 5 يناير، بمعدل 001 شهاب لكل ساعة، إضاءة القمر 79%.
3 يناير	طالع النثرة (القدر 9.3) على بعد 2.3° شمال القمر (إضاءة 59%)، في الساعة 24:01 مساءً، في برج السرطان.
3 يناير	الأرض في أقرب نقطة لها من الشمس في الساعة 53:8 صباحاً، وبعد الأرض عن الشمس 232،790،741 كم (92389.0 وحدة فلكية)، والقطر الزاوي للشمس 5.23 دقيقة قوسية.
4 يناير	القمر في العقدة الصاعدة في الساعة 84:01 صباحاً
5 يناير	نجم قلب الأسد 9.0 جنوب القمر في الساعة 42:01 صباحاً.
5 يناير	نجم سهيل في جهة الجنوب على ارتفاع 5.6° في الساعة 00:01 مساءً.
7 يناير	كوكب المشتري (القدر -96.1) مقترناً بكوكب المريخ (القدر 34.1)، بعد زاوي قدره 2.0° شمالاً، في الساعة 13:60 صباحاً (لا يرى)، في برج الميزان.
8 يناير	كوكب الزهرة في الاقتران الخارجي (الكوكب يقع خلف الشمس مباشرة)، في الساعة 63:11 مساءً.
9 يناير	كوكب بلوتو (القدر 3.41) مقترناً بكوكب الزهرة (القدر -18.3)، بعد زاوي قدره 2.1° شمالاً، في الساعة 63:80 صباحاً (لا يرى)، في برج القوس.
9 يناير	كوكب بلوتو في وضع الاقتران مع الشمس في الساعة 55:01 صباحاً.
9 يناير	القمر في التربيع الأخير في الساعة 82:10 صباحاً.
11 يناير	كوكب أورانوس (القدر 8.5) يشكل زاوية 09° مع الشمس والأرض، في الساعة 33:4 مساءً، في برج الحوت.
11 يناير	طالع الميزان (القدر 19.3) يقع جنوب القمر، البعد الزاوي 3.0°، في برج الميزان.
13 يناير	كوكب زحل (القدر 65.0) مقترناً بكوكب عطارد (القدر -42.0)، والبعد الزاوي بينهما 6.0° شمالاً، في برج القوس.



## الظواهر الفلكية لشهر يناير 2018

التاريخ	الظاهرة
14 يناير	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 95:4 مساءً.
15 يناير	دخول طالع النعائم حتى 72 يناير.
15 يناير	القمر في الأوج (أبعد نقطة من الأرض) في الساعة 01:50 صباحاً وعلى مسافة 164,604 كم.
15 يناير	كوكب زحل (القدر 65.0) مقترناً بالقمر (إضاءة 3%) بمقدار 1.2° جنوباً، في الساعة 55:30 صباحاً في برج القوس.
51 يناير	كوكب عطارد (القدر -42.0) على بعد زاوي 6.2° جنوب القمر (إضاءة 3%)، في الساعة 63:9 صباحاً في برج القوس.
16 يناير	كوكب بلوتو (القدر 3.41) مقترناً بالقمر (إضاءة 0%)، بعد زاوي قدره 0.1° جنوباً، في الساعة 00:3 مساءً، برج القوس.
17 يناير	موعد ولادة هلال جمادي الأول 9341هـ في الساعة 71:5 مساءً، ويمكث الهلال في الأفق 61 دقيقة.
17 يناير	كوكب الزهرة (القدر -18.3) مقترناً بالقمر (إضاءة 0%)، بمقدار 7.1° جنوباً، في الساعة 23:90 صباحاً في برج القوس.
18 يناير	القمر في العقدة الهابطة في الساعة 82:5 مساءً.
20 يناير	كوكب نبتون (القدر 59.7) مقترناً بالقمر (إضاءة 21%)، بمقدار 1.2° جنوباً، في الساعة 73:11 مساءً في برج الدلو.
20 يناير	نجم سهيل في جهة الجنوب على ارتفاع 5.9° في الساعة 00:01 مساءً.
20 يناير	تدخل الشمس في برج الجدي.
23 يناير	كوكب الزهرة في أبعد نقطة له من الشمس في الساعة 8 مساءً.
24 يناير	كوكب أورانوس (القدر 28.5) مقترناً بالقمر (إضاءة 04%)، بمقدار 4.5° شمالاً، في الساعة 14:40 صباحاً في برج الحوت.
24 يناير	كوكب بلوتو (القدر 33.41) مقترن بكوكب عطارد (القدر -33.0)، بعد زاوي قدره 6.1° شمالاً، في الساعة 11:80 مساءً، في برج القوس.
25 يناير	القمر في التربيع الأول في الساعة 02:1 صباحاً.
26 يناير	قران تاسع برد لاسع، اقتران القمر وعمره 9 أيام بنجوم الثريا؛ للعلم كان القمر وعمره 11 يوماً مقترناً بنجوم الثريا (قران حادي برد بادي) في 11 ديسمبر 7102م.
27 يناير	استتار نجم الدبران أو التويبع (القدر 78.0) خلف القمر (إضاءة 67%) في برج الثور في الساعة 24:21 مساءً.
28 يناير	دخول طالع البلدة حتى 9 فبراير.
30 يناير	القمر في الحضيض (قريب من الأرض) في الساعة 45:21 مساءً، وعلى بعد 599,853 كم.
31 يناير	خسوف كلي للقمر، وذروته في الساعة 03:4 مساءً، ودرجة الخسوف بمقدار 13.1.
31 يناير	القمر في العقدة الصاعدة في الساعة 64:9 مساءً.
31 يناير	موعد القمر الأزرق، وهو ثاني إيدار تام في شهر ميلادي واحد.

## الظواهر الفلكية لشهر فبراير 2018

التاريخ	الظاهرة
1 فبراير	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 4:32 مساءً.
1 فبراير	نجم قلب الأسد مقترناً بالقمر، والبعد الزاوي بينهما 0.9° جنوباً.
1 فبراير	هذا الشهر يسمى «القمر الأسود» بسبب عدم وجود إبدار في هذا الشهر الميلادي.
2 فبراير	نجم سهيل في جهة الجنوب على ارتفاع 10° في اتجاه 10° شرق الجنوب في الساعة 8:00 مساءً.
6 فبراير	كوكب المشتري (القدر -1.86) يشكل زاوية 90° مع الشمس والأرض، في الساعة 04:09 صباحاً، في برج الميزان.
7 فبراير	القمر في التربيع الأخير في الساعة 06:57 مساءً.
7 فبراير	كوكب المشتري (القدر -1.87) يقع جنوب القمر (البعد الزاوي 3.8°)، في برج الميزان.
8 فبراير	استتار نجم جاما الزيان أو الميزان (القدر 3.91) خلف القمر (إضاءة 45%)، في الساعة 06:32 صباحاً، في برج الميزان.
9 فبراير	كوكب المريخ (القدر 1.08) مقترناً بالقمر (إضاءة 35%)، بمقدار 3.6° جنوباً، في الساعة 08:05 صباحاً، في برج الحواء.
10 فبراير	دخول طالع الذابح حتى 22 فبراير.
11 فبراير	القمر في الأوج (أبعد نقطة من الأرض) في الساعة 05:16 مساءً وعلى مسافة 405,701 كم.
11 فبراير	كوكب زحل (القدر 0.60) مقترناً بالقمر (إضاءة 15%)، بمقدار 1.9° جنوباً، في الساعة 06:29 مساءً، في برج القوس.
12 فبراير	كوكب بلوتو (القدر 14.34) مقترناً بالقمر (إضاءة 8%)، بعد زاوي قدره 1.4° جنوباً، في الساعة 10:57 مساءً، في برج القوس.
14 فبراير	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 4:05 مساءً.
15 فبراير	كوكب عطارد (القدر -1.38) على بعد زاوي 0.6° جنوب القمر (إضاءة 0%)، في الساعة 10:48 مساءً، في برج الجدي.
15 فبراير	القمر في العقدة الهابطة في الساعة 00:11 صباحاً.
15 فبراير	كسوف جزئي يبدأ مشاهدته على الكرة الأرضية في الساعة 09:54 مساءً (خط عرض 62° جنوباً وخط طول 145° شرقاً) وذروتته (حجب 60%) في الساعة 11:50 مساءً (خط عرض 71° جنوباً وخط طول 1° شرقاً).
15 فبراير	وينتهي في الساعة 01:47 صباح اليوم التالي (خط عرض 35° جنوباً وخط طول 60° غرباً). لا يشاهد في كل الدول العربية.
15 فبراير	موعد ولادة هلال جمادى الآخرة 1439 هـ في الساعة 00:05 صباحاً، ويمكن الهلال في الأفق 33 دقيقة.
16 فبراير	كوكب عطارد في الاقتران الخارجي (الكوكب يقع خلف الشمس مباشرة)، في الساعة 05:12 مساءً.
16 فبراير	كوكب الزهرة (القدر -3.8) مقترناً بالقمر (إضاءة 0%)، بعد زاوي قدره 1.1° جنوباً، في الساعة 08:25 مساءً، في برج الدلو.

## الظواهر الفلكية لشهر فبراير 2018

التاريخ	الظاهرة
17 فبراير	تدخل الشمس في برج الدلو.
17 فبراير	كوكب نيبتون (القدر 7.96) مقترباً بالقمر (إضاءة 1%)، بمقدار 2.5° شمالاً، في الساعة 05:26 صباحاً، في برج الدلو.
20 فبراير	كوكب أورانوس (القدر 5.87) مقترباً بالقمر (إضاءة 19%)، بمقدار 5.7° شمالاً، في الساعة 09:57 صباحاً، في برج الحوت.
23 فبراير	دخول طالع سعد بلغ حتى 7 مارس.
23 فبراير	قران سابع مجيع وشابع؛ اقتران القمر وعمره 7 أيام بنجوم الثريا.
23 فبراير	القمر في التربيع الأول الساعة 11:09 صباحاً.
23 فبراير	استتار نجم الدبران (القدر 0.87) خلف القمر (إضاءة 54%)، في الساعة 08:18 مساءً، في برج الثور.
25 فبراير	كوكب نيبتون (القدر 7.98) مقترباً بكوكب عطارد (القدر 1.38)، بمقدار 0.5° جنوباً، في الساعة 01:02 مساءً، في برج الدلو.
27 فبراير	القمر في الحضيض (قريب من الأرض) في الساعة 05:48 مساءً، وعلى بعد 363.938 كم.
27 فبراير	طالع النثرة (القدر 3.9) على بعد 3.1° شمال القمر (إضاءة 92%)، في الساعة 10:33 مساءً، في برج السرطان.
28 فبراير	القمر في العقدة الصاعدة في الساعة 03:08 صباحاً.

## الظواهر الفلكية لشهر مارس 2018

التاريخ	الظاهرة
1 مارس	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 3:30 مساءً.
2 مارس	القمر بديراً تماماً في الساعة 03:51 صباحاً.
2 مارس	نجم سهيل في جهة الجنوب على ارتفاع 10° درجات في الساعة 8:00 مساءً.
5 مارس	كوكب الزهرة (القدر -3.8) مقترباً بكوكب عطارد (القدر -1.09)، بعد زاوي قدره 1.4° جنوباً، في الساعة 09:29 مساءً، واستطالة عطارد 13° شرقاً، في برج الحوت.
7 مارس	كوكب المشتري (القدر -2.06) يقع جنوب القمر (البعد الزاوي 3.2°)، في برج الميزان.
7 مارس	استتار طالع الزبان أو نجم جاما الميزان (القدر 3.91) خلف القمر (إضاءة 68%)، في الساعة 03:55 مساءً، في برج الميزان.
8 مارس	دخول طالع سعد السعود حتى 20 مارس.
9 مارس	القمر في التربيع الأخير في الساعة 02:20 مساءً.
10 مارس	كوكب عطارد في أقرب مسافة له من الشمس، في الساعة 2 مساءً.

## الظواهر الفلكية لشهر مارس 2018

التاريخ	الظاهرة
10 مارس	كوكب المريخ (القدر 0.67) مقترباً بالقمر (إضاءة 45%)، بمقدار $3.2^\circ$ جنوباً، في الساعة 02:26 صباحاً، في برج الحواء.
11 مارس	القمر في الأوج (أبعد نقطة من الأرض) في الساعة 12:13 مساءً وعلى مسافة 404,682 كم.
12 مارس	كوكب بلوتو (القدر 14.34) مقترباً بالقمر (إضاءة 25%)، بعد زاوي قدره $0.9^\circ$ جنوباً، في الساعة 07:08 مساءً، برج القوس.
13 مارس	تدخل الشمس في برج الحوت.
14 مارس	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 2:57 مساءً.
14 مارس	القمر في العقدة الهابطة في الساعة 06:47 صباحاً.
15 مارس	كوكب عطارد (القدر -0.16) في أقصى استطالة (18 شرقاً) في الساعة 05:59 مساءً.
15 مارس	تتساوى عدد ساعات الليل بالنهار في مملكة البحرين بواقع 12 ساعة لكل منهما.
16 مارس	كوكب نيبتون (القدر 7.96) مقترباً بالقمر (إضاءة 1%)، بمقدار $2.4^\circ$ شمالاً، في الساعة 04:25 مساءً، في برج الدلو.
17 مارس	موعد ولادة هلال رجب 1439 هـ في الساعة 04:12 مساءً، ويغرب متزامناً تقريباً مع غروب الشمس، ويمكث في اليوم التالي 54 دقيقة.
18 مارس	كوكب عطارد (القدر 0.44) على بعد زاوي $8.3^\circ$ شمال القمر (إضاءة 1%)، في الساعة 10:11 مساءً، في برج سيع البحر.
18 مارس	كوكب الزهرة (القدر -3.80) مقترباً بالقمر (إضاءة 1%)، بمقدار $4.3^\circ$ شمالاً، في الساعة 11:02 مساءً، في برج سيع البحر.
19 مارس	كوكب أورانوس (القدر 5.89) مقترباً بالقمر (إضاءة 5%)، بمقدار $5.2^\circ$ شمالاً، في الساعة 08:36 مساءً في برج الحوت.
20 مارس	موعد دخول فصل الربيع (الاعتدال الربيعي) في الساعة 07:14 مساءً، وطول فترة فصل الربيع 89 يوماً، وفيه تتساوى ساعات الليل بساعات النهار نظرياً (12 ساعة)، ويكون شروق الشمس في اتجاه الشرق تماماً وغروبها في اتجاه الغرب تماماً، وبعد الأرض عن الشمس 148,992,514 كم، والقطر الزاوي للشمس 32.1 دقيقة قوسية و7 ثواني قوسية.
21 مارس	دخول طالع سعد الأخبية حتى 2 أبريل.
22 مارس	قران خامس ربيع طامس؛ اقتران القمر وعمره 5 أيام بنجوم الثريا.
23 مارس	استتار نجم الدبران أو التوابع (القدر 0.87) خلف القمر (إضاءة 31%)، في الساعة 02:21 صباحاً، في برج الثور.
24 مارس	القمر في التربيع الأول في الساعة 06:35 مساءً.
25 مارس	نجم سهيل (قدر -0.62) في جهة الجنوب على ارتفاع $10^\circ$ درجات في الساعة 8:00 مساءً.
26 مارس	القمر في الحضيض (قريب من الأرض) في الساعة 06:35 مساءً، وعلى بعد 369,104 كم.
27 مارس	كوكب المريخ (القدر 0.38) في وضع $90^\circ$ مع الشمس والأرض، في الساعة 03:25 صباحاً، في برج القوس.

## الظواهر الفلكية لشهر مارس 2018

التاريخ	الظاهرة
27 مارس	طالع النثرة (القدر 3.9) على بعد $3.4^\circ$ شمال القمر (إضاءة 76%)، في الساعة 06:35 صباحاً، في برج السرطان.
27 مارس	كوكب أورانوس (القدر 5.90) مقترناً بكوكب الزهرة (القدر -3.8)، بمقدار $0.1^\circ$ شمالاً، في الساعة 09:53 صباحاً، في برج الحوت
27 مارس	القمر في العقدة الصاعدة في الساعة 01:56 مساءً
31 مارس	القمر بدرأ تاماً في الساعة 3:37 مساءً.
31 مارس	موعد القمر الأزرق، وهو ثاني إبدار تام في شهر ميلادي واحد.
31 مارس	كوكب زحل (القدر 0.52) في وضع $90^\circ$ مع الشمس والأرض، في الساعة 09:26 صباحاً، في برج القوس.

## الظواهر الفلكية لشهر أبريل 2018

التاريخ	الظاهرة
1 أبريل	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 2:11 مساءً.
1 أبريل	كوكب عطارد في الاقتران الداخلي (أمام الشمس)، في الساعة 08:06 صباحاً.
2 أبريل	كوكب زحل (القدر 0.51) مقترناً بكوكب المريخ (القدر 0.25)، بمقدار $1.3^\circ$ شمالاً، في الساعة 03:53 مساءً، في برج القوس.
3 أبريل	دخول طالع المقدم حتى 15 أبريل.
3 أبريل	كوكب المشتري (القدر -2.24) مقترناً بالقمر، والبعد الزاوي بينهما $3.4^\circ$ ، في برج الميزان.
4 أبريل	استتار طالع الزبان أو نجم جاما الميزان (القدر 3.91) خلف القمر (إضاءة 87%)، وقدر -11.53)، في الساعة 00:15 مساءً، في برج الميزان.
7 أبريل	كوكب زحل (القدر 0.49) مقترناً بالقمر (إضاءة 57%) بمقدار $1.4^\circ$ جنوباً، في الساعة 05:16 مساءً، في برج القوس.
7 أبريل	كوكب المريخ (القدر 0.15) مقترناً بالقمر (إضاءة 55%) بمقدار $2.6^\circ$ جنوباً، في الساعة 09:45 مساءً، في برج القوس.
8 أبريل	القمر في الأوج (أبعد نقطة من الأرض) في الساعة 08:32 صباحاً وعلى مسافة 404,145 كم.
8 أبريل	القمر في التربع الأخير في الساعة 10:18 صباحاً.
8 أبريل	كوكب بلوتو (القدر 14.34) مقترناً بالقمر (إضاءة 47%)، بعد زاوي قدره $1.1^\circ$ جنوباً، في الساعة 06:12 مساءً، في برج القوس.
10 أبريل	القمر في العقدة الهابطة في الساعة 11:09 صباحاً.
12 أبريل	نجم سهيل على ارتفاع $5^\circ$ في اتجاه $20^\circ$ غرب الجنوب في الساعة 7:00 مساءً.

## الظواهر الفلكية لشهر أبريل 2018

التاريخ	الظاهرة
13 أبريل	كوكب نيبوتون (القدر 7.95) مقترناً بالقمر (إضاءة 11%) بمقدار 2.7° شمالاً، في الساعة 02:06 صباحاً، في برج الدلو.
14 أبريل	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 1:39 مساءً.
14 أبريل	كوكب عطارد (القدر 1.85) مقترناً بالقمر (إضاءة 3%)، والبعد بينهما 4.6° شمالاً، في الساعة 01:32 مساءً، في برج الحوت.
14 أبريل	كوكب بلوتو (القدر 14.32) في وضع 90° مع الشمس والأرض في الساعة 10:32 مساءً.
16 أبريل	موعد ولادة هلال شعبان 1439 هـ في الساعة 04:57 صباحاً، ويمكث الهلال في الأفق 26 دقيقة.
16 أبريل	دخول طالع المؤخر في 28 أبريل.
18 أبريل	نجم سهيل في جهة الجنوب على ارتفاع 7° في الساعة 8:00 مساءً.
18 أبريل	كوكب الزهرة (القدر -3.82) مقترناً بالقمر (إضاءة 4%)، والبعد بينهما 6.1° شمالاً، في الساعة 00:22 مساءً في برج الحمل.
18 أبريل	كوكب أورانوس في وضع الاستقامة مع الشمس والأرض، في الساعة 11:11 مساءً.
19 أبريل	دخول الشمس في برج الحمل.
19 أبريل	استتار نجم الدبران أو التوابع (القدر 0.87) خلف القمر (إضاءة 12%)، في الساعة 07:58 صباحاً، في برج الثور.
20 أبريل	القمر في الحضيض (قريب من الأرض) في الساعة 05:44 مساءً، وعلى بعد 368,713 كم.
22 أبريل	وابل شهب اللايرداس (الشليقيات) والمصدر المذنب تاتشر بتاتشر بمعدل 10 شهب في الساعة، والأيام النشطة من 19-25 أبريل.
23 أبريل	القمر في التربيع الأول في الساعة 00:46 صباحاً.
23 أبريل	القمر في العقدة الصاعدة في الساعة 03:19 مساءً.
23 أبريل	طالع النثرة (القدر 3.9) على بعد 3.1° شمال القمر (إضاءة 54%)، في الساعة 10:38 صباحاً، في برج السرطان.
24 أبريل	نجم قلب الأسد مقترناً بالقمر، البعد الزاوي بينهما 1.2° جنوباً في الساعة 10:39 مساءً.
26 أبريل	كوكب بلوتو (القدر 14.34) مقترناً بكوكب المريخ (القدر -0.25)، بعد زاوي قدره 1.4° شمالاً، في الساعة 03:47 صباحاً، برج القوس.
29 أبريل	كوكب عطارد في أقصى استطالة (27 غرباً) في الساعة 09:54 مساءً، ويتجه نحو الظهور كنجم صباحي.
29 أبريل	اليوم العالمي للفضاء، ويمكن الرجوع إلى موقع <b>Astronomical League</b> للاستفادة والاستزادة.
29 أبريل	دخول طالع الرشا حتى 11 مايو.
30 أبريل	القمر بدرأ تماماً في الساعة 08:15 صباحاً.

## الظواهر الفلكية لشهر مايو 2018

التاريخ	الظاهرة
1 مايو	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 12:59 مساءً.
4 مايو	كوكب زحل (القدر 0.35) مقترباً بالقمر (إضاءة 79%)، بمقدار 1.1° جنوباً، في الساعة 11:09 مساءً، في برج القوس.
5 مايو	وايل شهب إيتا الدلويات، ومصدره مخلفات مذنب هالي، بمعدل 35 شهاباً في الساعة، والأيام النشطة حتى 20 مايو.
6 مايو	القمر في الأوج (أبعد نقطة من الأرض) في الساعة 03:35 صباحاً، وعلى مسافة 404,458 كم.
6 مايو	كوكب بلوتو (القدر 14.29) مقترباً بالقمر (إضاءة 70%)، بعد زاوي قدره 0.6° جنوباً، في الساعة 00:16 صباحاً، في برج القوس.
6 مايو	كوكب المريخ (القدر -1.5) مقترباً بالقمر بمقدار 2.7° جنوباً، في الساعة 07:24 صباحاً.
7 مايو	القمر في العقدة الهابطة في الساعة 01:23 مساءً.
8 مايو	القمر في التربيع الأخير في الساعة 05:09 صباحاً.
9 مايو	كوكب المشتري (القدر -2.37) في وضع المقابلة أي تكون الأرض بين الشمس وكوكب المشتري، في الساعة 04:27 صباحاً.
10 مايو	كوكب نبتون (القدر 7.93) مقترباً بالقمر (إضاءة 28%) بمقدار 2.8° شمالاً، في الساعة 01:45 مساءً، في برج الدلو.
12 مايو	دخول طالع الشرطان حتى 24 مايو.
13 مايو	كوكب أورانوس (القدر 5.9) مقترباً بالقمر (إضاءة 4%)، والبعد الزاوي بينهما 5.3° شمالاً، في الساعة 08:13 مساءً في برج الحوت.
13 مايو	كوكب أورانوس (القدر 5.9) مقترباً بكوكب عطارد (القدر -0.06) والبعد الزاوي بينهما 2.4° شمالاً، في الساعة 01:02 صباحاً، في برج الحوت.
13 مايو	كوكب عطارد (القدر -0.01) مقترباً بالقمر (إضاءة 4%)، والبعد بينهما 3.1° شمالاً، في الساعة 10:07 مساءً، في برج الحوت.
14 مايو	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 12:34 مساءً.
15 مايو	دخول الشمس في برج الثور.
15 مايو	موعد ولادة هلال رمضان 1439 هـ في الساعة 02:48 مساءً، ويغرب الهلال قبل غروب الشمس بـ 2 دقيقة، ويمكث في اليوم التالي 58 دقيقة. وعليه، تكون غرة رمضان 17 مايو.
16 مايو	كوكب الزهرة في أقرب مسافة له من الشمس في الساعة 00:04 صباحاً.
17 مايو	قران حادي على الماء ترادي؛ اقتران القمر وعمره يوماً واحداً تقريباً بنجوم الثريا.
17 مايو	كوكب الزهرة (القدر -3.85) مقترباً بالقمر (إضاءة 7%)، والبعد بينهما 5.5° شمالاً، في الساعة 11:14 مساءً، في برج الثور.
18 مايو	القمر في الحضيض (قريب من الأرض)، في الساعة 00:06 صباحاً، وعلى بعد 357,226 كم.

## الظواهر الفلكية لشهر مايو 2018

التاريخ	الظاهرة
20 مايو	القمر في العقدة الصاعدة في الساعة 04:13 مساءً.
20 مايو	طالع النثرة (القدر 3.90) مقترناً بالقمر والبعد بينهما $1.7^\circ$ شمالاً، في الساعة 02:57 مساءً، في برج السرطان.
22 مايو	القمر في التربيع الأول في الساعة 06:49 صباحاً.
22 مايو	نجم قلب الأسد في برج الأسد مقترناً بالقمر ببعد زاوي قدره $1.4^\circ$ جنوباً.
22 مايو	دخول الشمس في برج الجوزاء.
24 مايو	كوكب الزهرة مقترناً بنجوم الثريا $3.4^\circ$ جنوباً، في الساعة 07:47 مساءً.
25 مايو	دخول طالع البطين حتى 6 يونيو
27 مايو	كوكب المشتري (القدر - 2.33) يقع جنوب القمر (إضاءة 96%) والبعد الزاوي بينهما $3.4^\circ$ ، في الساعة 08:38 مساءً، في برج الميزان.
28 مايو	تتعادم أشعة الشمس على مكة المكرمة في كل عام في الساعة 12:18 مساءً، وهو موعد تحديد اتجاه القبلة عن طريق موقع الشمس في أي رقعة من العالم في هذا الوقت بتوقيت مكة المكرمة، ويتكرر في 16 يوليو.
30 مايو	القمر بديراً تماماً في الساعة 05:20 مساءً.

## الظواهر الفلكية لشهر يونيو 2018

التاريخ	الظاهرة
1 يونيو	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 12:09 مساءً.
1 يونيو	كوكب زحل (القدر 0.19) مقترناً بالقمر (إضاءة 94%) بمقدار $0.8^\circ$ جنوباً، في الساعة 05:25 صباحاً، في برج القوس.
2 يونيو	كوكب بلوتو (القدر 14.25) مقترناً بالقمر (إضاءة 88%)، بعد زاوي قدره $0.5^\circ$ جنوباً، في الساعة 08:56 صباحاً، في برج القوس.
2 يونيو	القمر في الأوج (أبعد نقطة من الأرض) في الساعة 07:34 صباحاً، وعلى مسافة 405,316 كم.
3 يونيو	القمر في العقدة الهابطة في الساعة 03:39 مساءً.
3 يونيو	كوكب الزهرة (القدر -1.29) مقترناً بالقمر (إضاءة 79%)، والبعد بينهما $2.7^\circ$ جنوباً، في الساعة 04:29 مساءً، في برج الثور.
6 يونيو	كوكب عطارد في أبعد نقطة له من الشمس في الساعة 05:00 صباحاً.
6 يونيو	كوكب عطارد في الاقتران الخارجي (خلف الشمس) في الساعة 07:35 صباحاً.
6 يونيو	القمر في التربيع الأخير في الساعة 09:32 مساءً.



## الظواهر الفلكية لشهر يونيو 2018

التاريخ	الظاهرة
6 يونيو	كوكب نيبتون (القدر 7.89) مقترباً بالقمر (إضاءة 50%) بمقدار 3.1° شمالاً، في الساعة 09:17 مساءً، في برج الدلو.
7 يونيو	دخول طالع الثريا بلغ حتى 19 يونيو.
9 يونيو	كوكب نيبتون (القدر 7.89) يشكل زاوية 90° مع الأرض والشمس.
10 يونيو	كوكب أورانوس (القدر 5.89) مقترباً بالقمر (إضاءة 18%)، والبعد الزاوي بينهما 5.8° شمالاً، في الساعة 06:10 صباحاً، في برج الحوت.
13 يونيو	استتار نجم الدبران (القدر 0.87) خلف القمر (إضاءة 1%)، في الساعة 02:48 صباحاً، في برج الثور.
13 يونيو	موعد ولادة هلال شوال 1439 هـ في الساعة 10:43 مساءً، ويغرب قبل غروب الشمس بحوالي 25 دقيقة، وفي يوم غد (14 يونيو) يمكث الهلال في الأفق مدة 39 دقيقة، ويكون غرة شوال (عيد الفطر المبارك) يوم الجمعة 15 يونيو 2018م.
14 يونيو	الشمس في اتجاه الكعبة في الساعة 12:02 مساءً.
14 يونيو	كوكب عطارد (القدر -1.2) مقترباً بالقمر (إضاءة 0%)، والبعد بينهما 5.1° شمالاً في مجموعة الصياد، في الساعة 06:06 مساءً.
15 يونيو	القمر في الحضيض (أقرب نقطة من الأرض) في الساعة 02:22 صباحاً، وعلى بعد 359,507 كم.
16 يونيو	كوكب الزهرة (القدر -3.90) مقترباً بالقمر (إضاءة 10%)، والبعد بينهما 2.9° شمالاً، في الساعة 05:16 مساءً، في برج السرطان.
16 يونيو	القمر في العقدة الصاعدة في الساعة 08:50 مساءً.
16 يونيو	نجم قلب الأسد (في برج الأسد) مقترباً بالقمر وعلى بعد زاوي 1.7° جنوباً.
17 يونيو	طالع النثرة (القدر 3.9) مقترباً بالقمر (إضاءة 13%)، وعلى بعد زاوي 1.5° شمالاً، في الساعة 01:19 صباحاً.
20 يونيو	دخول طالع الدبران حتى 2 يوليو.
20 يونيو	القمر في التربع الأول في الساعة 01:50 مساءً.
21 يونيو	موعد دخول فصل الصيف (الإنقلاب الصيفي) في الساعة 01:07 مساءً، وطول فصل الصيف 94 يوماً، وفيه يكون عدد ساعات النهار في أكثرها (13.7 ساعة) وساعات الليل أقلها (10.3 ساعة)، ويكون شروق الشمس في أقصى جهة من شمال الشرق (26°)، وغروبها في أقصى درجة جهة من شمال الغرب (26°). وبعد الأرض عن الشمس 152,025,979 كم، والقطر الزاوي للشمس 31.5 دقيقة قوسية.
23 يونيو	كوكب المشتري (القدر -2.20) يقع جنوب القمر (إضاءة 82%) في الساعة 10:44 مساءً، والبعد الزاوي بينهما 3.4° جنوباً، في برج الميزان.
24 يونيو	كوكب عطارد مقترباً بطالع المقدم (برج التوأمين) ببعد زاوي 4.7°.
24 يونيو	طالع الزبانا (جامبرج الميزان) مقترباً بالقمر، وعلى بعد زاوي 0.3° شمالاً، في الساعة 11:06 مساءً.
27 يونيو	كوكب زحل (القدر 0.06) في وضع المقابلة (تتوسط الأرض المشتري والشمس)، في الساعة 05:14 مساءً.
28 يونيو	القمر بدرأ تماماً في الساعة 07:53 مساءً.

## الظواهر الفلكية لشهر يونيو 2018

## الظواهر الفلكية لشهر يوليو 2018

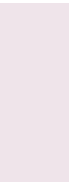
# الظواهر الفلكية لشهر يوليو 2018

## الظواهر الفلكية لشهر يوليو 2018

## الظواهر الفلكية لشهر أغسطس 2018

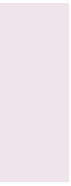


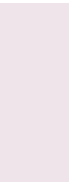


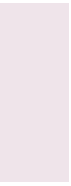




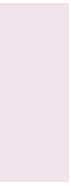




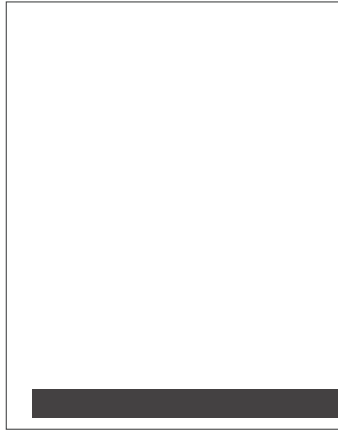
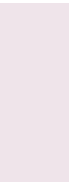


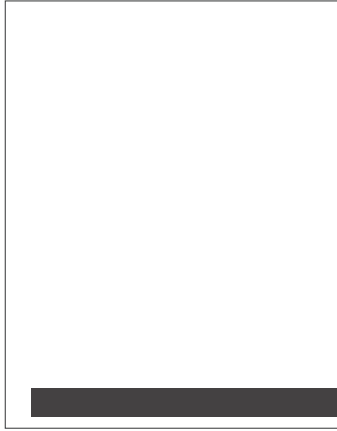




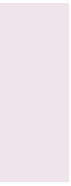




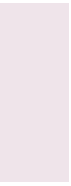












التقدم قد سُدت أمام الثقافة السائدة).  
 إنَّ على الثقافة العربية - كما يرى المفكر  
 الرَّاحل عبد الله عبد الدائم - (أن تتحرر  
 من صراع الاجتهادات والمذاهب وتتخلص  
 من عقدة الغرب وتتصل بين التفریب  
 والتحديث).

وبذلك تنبثق ثقافة عربية نهضوية تجمع  
 بين الأصالة والحداثة، وتشكل إطاراً منتجاً  
 وفعالاً للتفاعل الخلاق مع ثقافة العالم الغربي  
 وسائر الثقافات السائدة في العالم.

وتعد النهضة الثقافية العربية بيئة خصبة  
 لنجاح الحوار مع الذات، ومن ثم الحوار مع  
 الآخر، فضلاً عن كونها قاعدة صلبة يستحيل  
 اختراقها أو تجاوزها، وهكذا فالعلاقة وثيقة  
 بين النهضة الثقافية العربية وبين الحوار  
 الثقافي والإعلامي مع الغرب، ولعلَّ أحد أهم  
 إشكالات الحوار القائمة حالياً بيننا وبين  
 الغرب تتعلق بغياب التوازن الثقافي والمعرفي.

فالفجوة الثقافية تترك أثرها  
 على الحوار وتُصدِّعه،  
 فتتسع الهوة بين الأفكار  
 والمفاهيم والقيم  
 والمواقف والرؤى،  
 وتتباعد المشتركات  
 وتنأى القواسم  
 ويضمحل  
 الناجم العملي  
 للحوار بين  
 الطرفين.



استيعابه والانتظام فيه من أجل تجاوزه ومن  
 أجل القفز منه إلى تدشين العمل من أجل بناء  
 تراث جديد سيكون هو الحداثة نفسها).

6- بذل جهود كبيرة في مجال الثقافة  
 بوجه عام وفي مجال التربية بوجه خاص بغية  
 إعداد المواطن العربي إعداداً ثقافياً وتربوياً  
 ليتكيف تكيفاً إبداعياً مع مختلف متغيرات  
 العلم والمعرفة المتسارعة والمتلاحقة.

7- تنمية روح النقد والبحث العلمي  
 والقدرة على التفكير الفعال.

8- التركيز على الجوانب  
 العلمية والتقنية.

### النهضة الثقافية والحوار

توفر الثقافة الحيّة شروطاً معرفية  
 متجددة، تفتح آفاقاً واسعة للحوار مع الآخر،  
 وتعمل على تنوير العقول والقلوب.

وتشكل النهضة الثقافية ركيزة أساسية  
 ودعامة هامة من دعائم الحوار، لأنها تعني  
 إيجاد الحلول للتحديات المعاصرة

على قاعدة الجانب الإيجابي  
 من التراث العقلاني.

(فالنهضة الثقافية  
 تتطلب فهماً علمياً دقيقاً  
 للثقافة في علاقتها  
 بالبنية الاجتماعية  
 السائدة.

فضرورة  
 التغيير الثقافي  
 الجذري تعني  
 أن آفاق

## المراجع والمصادر

- (1) الحازمي، د. منصور: ندوة الثقافة ماهي، جريدة الجزيرة (السعودية)، العدد 3700، المحرم 1403 هـ.
- (2) إسماعيل، د. زكي محمد: الأنثروبولوجيا والفكر الإسلامي، شركة مكتبات عكاظ، الرياض.
- (3) شتا، د. السيد علي: نظرية الاغتراب، دار عالم الكتب، ط1، 1404هـ- 1984م.
- (4) مجلة العربي (الكويتية)، العدد 538، سبتمبر 2003م، ص11.
- (5) عبد الدائم، د. عبد الله: العرب والعالم وحوار الحضارات، دار طلاس، ط1، دمشق 2002م.
- (6) الجابري، محمد عابد: المسألة الثقافية، سلسلة الثقافة القومية، 25، قضايا الفكر العربي، 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1994م.
- (6) ضاهر، د. مسعود: مجابهة الغزو الثقافي الامبريالي الصهيوني للمشرق العربي، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، ط1، المغرب 1989م.



الإستاذ الدكتور. أحمد عساف  
جامعة تبوك / المملكة العربية  
السعودية

## الرجل أم المرأة؟ لإدارة ميزانية الأسرة بطريقة أكثر كفاءة ...

دراسة عقلانية في صنع القرار الاقتصادي الانساني

رعاية الأسرة والاعتناء بها تعتبر من المهام الصعبة، ولكن إدارة الشؤون المالية للأسرة تعتبر الأصعب. ليس فقط لانك تريد أن تعطي لهم كل ما تستطيع، ولكن لأنك أيضا تريد أن تفعل كل شيء لهم دون اللجوء إلى سرقة أحد البنوك؟؟ فإدارة مصروف المنزل يعد من التحديات التي تواجه كل أسرة وخاصة في الوقت الحاضر في ظل ارتفاع الأسعار، حيث أن مصروف المنزل لا يكاد يكفي احتياجات الأسرة في الإدارة المالية لأي شركة تبنى القواعد والأساسيات على النظام المعمول به في المجتمع أو الهيكل التنظيمي الذي يضم الجميع

بالنسبة لك؟ يمكنك أن تعيش بدونه أو يجب أن تنفق أموالك لتحقيق ذلك؟ فعلى سبيل المثال، يحتاج الجميع إلى الغذاء والمأوى، ولكن أنواع الطعام والمأوى التي يستهلكونها يمكن أن تختلف من شخص لآخر. يمكن لشخص واحد تناول الطعام السريع والعيش في سيارته، في حين أن آخر قد يفضل الأكل في المنزل وتأجير منزل أو شقة. وآخر يفضل امتلاك منزل وحديقة والتمتع بوجبات عرضية في المطاعم. ويجب على كل أسرة أن تختار كيفية إنفاق الموارد النقدية التي اكتسبتها.

ويشير تخصيص الموارد إلى مقدار الأموال التي سيتم إنفاقها بالفعل لشراء بنود النفقات، كما أنها تشمل مصادر الدخل المختلفة المستخدمة لدفع ثمن البنود. على سبيل المثال، إذا قررت أسرة مكونة من أربعة أفراد أنها ستنفق 600 دولار شهريا على الغذاء، فيجب عليهم تحديد مصدر الأموال الذي ستدفع مقابل ميزانيتهم الغذائية. ولعل أحد البالغين في المنزل يكسب 900 دولار شهريا، بينما يكسب البالغ الآخر في المنزل 700 دولار كل شهر. فيمكن دفع ميزانية الغذاء العائلي عن طريق أخذ 300 دولار من كل دخل من دخل الكبار أو يمكن دفع ميزانية الغذاء بأكملها من دخل أحد البالغين.

ولكن في حال حدوث أزمة أو تغير مستمر في شكل هذا الهيكل التنظيمي يتحول الأمر إلى إدارة أزمات ..

## Crisis Management وليس

إدارة مالية، وبالمثل تماما في بيوتنا، في برنامج تنظيم وإدارة البيت تتم مناقشة (الإدارة المالية للبيت) وشرح أساليب وضع الميزانية ومراقبة النفقات وترشيد الاستهلاك والتسوق الذكي ولكن عندما نصل إلى مرحلة الأزمة العامة من تغير قيمة العملة أو الغلاء المتصاعد والمستمر، إذا لا بد لنا من خطة بديلة لحين يقضى الله أمرا كان مفعولا.

## ما هي الميزانية؟

الميزانية هي مجرد تخصيص النفقات على أساس منتظم. ومن أجل بناء ميزانية قابلة للتطبيق،

يتعين على الأفراد أن يدرسوا بعناية قيمهم الشخصية فيما يتعلق بالادخار والإنفاق ومراقبة خطتهم مرة واحدة على الأقل في الشهر. هناك مرحلتان في عملية إدارة الموارد المالية: (1) التنظيم والتخطيط (2) وتنفيذ القرارات. وتشمل المرحلة الأولى توضيح القيم، وإعداد الأهداف، وتخصيص الموارد. وتشمل المرحلة الثانية التسهيل والتحقق والتكيف حسب الحاجة.

توضيح القيم هو تحديد ما تريد إنفاق أموالك عليه. ما هو الأكثر أهمية

” ما هو الأكثر أهمية بالنسبة لك؟ يمكنك أن تعيش بدونه أو يجب أن تنفق أموالك لتحقيق ذلك؟

” في ما يلي ورقة عمل لإعداد ميزانية الأسرة للمساعدة  
في إعداد الميزانية العائلية.“

### تخطيط الميزانية الشهرية للأسرة

الفرق	المبلغ الحقيقي	المبلغ المتوقع	الدخل
(\$)0.00			الدخل الأول
(\$)0.00			الدخل الثاني
(\$)0.00			دخل آخر
(\$)0.00	(\$)0.00	(\$)0.00	إجمالي الدخل
الفرق	المبلغ الحقيقي	المبلغ المتوقع	الانفاق
(\$)0.00			الخدمات
(\$)0.00			المياه
(\$)0.00			الغاز
(\$)0.00			الهاتف
(\$)0.00			خدمات أخرى
(\$)0.00	(\$)0.00	(\$)0.00	المجموع الفرعي
(\$)0.00			الملابس والاكسسوارات
(\$)0.00			الملابس والأحذية
(\$)0.00			الاكسسوارات
(\$)0.00	(\$)0.00	(\$)0.00	المجموع الفرعي
(\$)0.00			الرعاية الصحية
(\$)0.00			الأدوية
(\$)0.00			زيارات الطبيب
(\$)0.00	(\$)0.00	(\$)0.00	المجموع الفرعي
(\$)0.00			الأكل والشرب
(\$)0.00			البقالة
(\$)0.00			المطاعم
(\$)0.00	(\$)0.00	(\$)0.00	المجموع الفرعي



			<b>النقل</b>
(\$)0.00			قرض السيارة
(\$)0.00			الوقود
(\$)0.00			ثمن الاصطغاف في المواقف
(\$)0.00			صيانة السيارة
(\$)0.00			النقل العام
(\$)0.00	(\$)0.00	(\$)0.00	<b>المجموع الفرعي</b>
(\$)0.00			<b>العناية الشخصية</b>
(\$)0.00			منتجات التجميل
(\$)0.00			زيارات مراكز التجميل
(\$)0.00			أخرى
(\$)0.00	(\$)0.00	(\$)0.00	<b>المجموع الفرعي</b>
(\$)0.00			<b>المنزل</b>
(\$)0.00			صيانة المنزل
(\$)0.00			الأثاث
(\$)0.00			الديكور
(\$)0.00	(\$)0.00	(\$)0.00	<b>المجموع الفرعي</b>
(\$)0.00			<b>التسلية</b>
(\$)0.00			الرحلات
(\$)0.00			النوادي
(\$)0.00			الكتب والافلام
(\$)0.00	(\$)0.00	(\$)0.00	<b>المجموع الفرعي</b>
(\$)0.00			<b>الأطفال</b>
(\$)0.00			رعاية الأطفال
(\$)0.00			المدارس والجامعات
(\$)0.00	(\$)0.00	(\$)0.00	<b>المجموع الفرعي</b>
(\$)0.00			متفرقات
(\$)0.00			الزكاة
(\$)0.00			الصدقات
(\$)0.00			الهدايا
(\$)0.00			التبرعات
(\$)0.00	(\$)0.00	(\$)0.00	<b>المجموع الفرعي</b>
<b>(\$)0.00</b>	<b>(\$)0.00</b>	<b>(\$)0.00</b>	<b>المجموع الكلي</b>

دور المرأة في المجتمع وأثاره. معظم المسوقين يعرفون أن "المرأة مختلفة"، ولكننا في الواقع بحاجة إلى فهم عميق لجذور كيفية ولماذا هي مختلفة.

تفكر النساء بشكل مختلف عن الرجال. أولاً لماذا؟ الجواب هو لأن هناك اختلافات بيولوجية، عصبية، وسلوكية بين أدمغة الرجال والنساء. هذه الاختلافات بدورها تؤثر على سلوك الشراء. على سبيل المثال، هناك المزيد من خلايا الدماغ في الرجال منها في النساء ولكن هناك المزيد من اتصالات الألياف بين خلايا الدماغ عند النساء دون الرجال. وبالتالي فإنه يمكن لدماغ المرأة الاستفادة من جميع حواسها وربط وتبادل المعلومات على مستويات أكثر من الرجل. وبهذه الطريقة وفي الوقت نفسه، فإنها تتطلب أيضاً مزيداً من الوقت للوصول إلى قرار شراء من الرجال. الرجال لديهم أدمغة أكبر بالمقارنة مع النساء الذين لديهم أدمغة أصغر نسبياً. وبالتالي، عند التفكير، الرجال لديهم جانب واحد فقط من الدماغ (النصف الأيسر) يكون نشط في حين أن كامل الدماغ لديهم نشط. وبالتالي، يميل الرجال إلى التفكير بشكل خطي أكثر، في حين أن النساء لديهم التفكير الكلي وأنهن أفضل في دمج الأشياء للوصول إلى قرار. النساء أكثر اتصالاً مع مشاعرهن لأن

”  
النساء يحاولن  
الاستفادة من تجارب  
الآخرين عن طريق  
سؤال الناس من  
حولهن

## الرجل أم المرأة؟

عندما تتحول ميزانية الأسرة إلى صراع بين الزوجين فهذا أول المؤشرات على فشلها، وهنا يثار تساؤل أي من الزوجين أكثر حكمة في وضع ميزانية البيت وإدارتها، هل هو الزوج بحكم كونه المسؤول الأول مادياً عن الأسرة، أم الزوجة بحكم معرفتها باحتياجات البيت، أم أن المشاركة بينهما هي النموذج المثالي؟

## فهم المرأة من خلال سلوك المستهلك

المرأة هي من أكبر المؤثرين عندما يتعلق الأمر بقرار شراء الأسرة. ولا شك أنه عندما يتعلق الأمر بالشراء الفردي، فإن المرأة هي صانعة القرار الوحيدة. غالباً ما يكون سبب ذلك أن المرأة تأخذ وقتاً أطول في شراء بالمقارنة مع الرجل أو لماذا يشترون الأشياء التي وفقاً للرجال ليست مهمة في ذلك الوقت. وفي تحليل أعمق، يتبين كيف أثر العلم على سلوك شراء النساء. وهنا سنظهر الفرق بين سلوك شراء الرجال والنساء، وبعض العمليات التي تنطوي على شراء سلوك المرأة.

تعتبر النساء من أقوى المستهلكين في العالم حيث يسيطرن على 80% تقريباً من إنفاق الأسر المعيشية. ولم يعد بالإمكان إهمال قوى إنفاق المرأة ونفوذها. وقد تغير

المهم أن نلاحظ أن جميع المعايير عادة ما يكون لها وزن متساو. الرجال من ناحية أخرى لديهم الأوزان للمعايير، ويتقبلون الحلول الوسط بسهولة. أما المرأة فتستعيد النظر في حاجتها في مرحلة ما في حالة حصولها على البديل الذي لا يزال يلبي احتياجاتها عن الاحتياجات السابقة؛ فإنه يأخذها إلى الخطوة السابقة من البحث عن المعلومات. الرجال يميلون إلى القضاء على الخيارات وتميل النساء إلى إضافة خيارات، ولكل خيار جديد يتم إعادة النظر في البحث عن المعلومات على هذا العرض.

وبمجرد أن تتأكد المرأة من أنها قد جمعت معلومات كافية وقيمت جميع البدائل الممكنة، فإنها ستصل إلى قرار. ولكن هذا السلوك لشراء امرأة لا تنتهي مع الشراء. كلمة (الضم للقيمة) تلعب دورا هاما في سلوك ما بعد الشراء. فهي بالتأكيد ستتقاسم تجربتها مع صديقاتها وغيرهم من الناس في دائرتها الخاصة. وهناك جانب آخر مهم وهو الولاء للعلامة التجارية أو المنتج / الخدمة التي خدمتها بشكل جيد، سوف يؤدي إلى قرار إعادة الشراء على الرغم من أنه قد يكون هناك بديل أقل سعرا. على الرغم من أن النساء حساسات تجاه السعر ولكن الولاء يتفوق على هذه الحساسية. على سبيل المثال، إذا خدم مندوب مبيعات في متجر الملابس امرأة لعدة مرات. حتى لو ظهر متجر جديد في محيط منزلها أو عروض بأسعار أقل، فإنها سوف تستمر في إعادة الشراء من المتجر السابق الذي خدمها بشكل جيد .

مشاعرهن موزعة في النصف الأيمن والأيسر من الدماغ في حين أن مشاعر الرجال تتركز في نصف الدماغ الأيمن. ومن ثم فإن المرأة لديها ميل إلى البقاء على اتصال أفضل مع أسرته وأصدقائها، و"العلامات التجارية". وقد كشفت الدراسات من قبل علماء الأعصاب أن النساء أفضل في تعدد المهام من الرجال، وهذا هو السبب في أنها تتخذ قرارات متعددة العقل.

### الأثار المترتبة على سلوك الشراء

وبمجرد أن تحدد النساء الحاجة إلى القيمة، فإن الخطوة الأولى نحو الشراء هي البحث عن المعلومات. انهم يريدون منتج يلبي مطالبهم وسهلة وموثوق بها. ففي حين أن الرجال يطلبون معلومات كافية عن المنتج أو الخدمة من خلال الإنترنت والإعلانات، فإن النساء يحاولن الاستفادة من تجارب الآخرين عن طريق سؤال الناس من حولهن. فهم يفضلون إجراء بحث في الواجهة الأمامية. النساء تريد معلومات مفصلة من الموظفين وغيرهم من الناس مثل رأي زملائها، وسمعة الشركة، والبيئة، وسعر المنتج / الخدمة أيهما أكثر من ذلك.

وعادة ما تبدأ النساء بشعور عام بحاجتهن ثم يواصلن تقييم البدائل. عندما تشتري امرأة لباس، لديها معايير متعددة مثل هذا اللباس مناسب أم لا للقاء الأسرة الخاص، وفي الوقت نفسه هل هو مناسب في مناسبة رسمية؟ وماذا عن الغسيل؟ هناك معايير متعددة وعندما لا يلبي اللباس جميع المعايير فمن المرجح أن يتم رفضه. ومن

## الأسباب التي تجعل المرأة أفضل في إدارة الأموال من الرجال

يقول أندرو لاثام أنه وفقا لمعهد روتشتاين كاس، أن صناديق التحوط التي تديرها النساء تفوقت على مؤشر ستاندرد أند بورز (مؤشر يتتبع السوق ككل) بنسبة 1.8%، ومؤشر صندوق التحوط العالمي هفر كس بنسبة 7.1% في فترة الستة أشهر ونصف المنتهية في يونيو 2013. فلماذا تكون النساء أفضل في إدارة الأموال؟ لا أحد يعرف على وجه اليقين، ولكن لا يوجد نقص في النظريات حول هذا الموضوع. وفيما يلي قائمة شاملة بالأسباب التي تجعل المرأة أفضل في إدارة الأموال من الرجل.

### 1- النساء أقل عرضة

للمخاطر مقارنة بالرجال: تميل النساء إلى أن يكونن أكثر عرضة للمخاطر. ولكن يعتقد بعض الاقتصاديين الحائزين على جائزة نوبل أنه من المستحيل أن تكون المرأة كذلك على المدى الطويل. فهي تتوخي الحذر أكثر من الرجل، وبالتالي المرأة تقلص الأخطاء، وتفقد أموال أقل من الرجل.

2- المرأة هي الطالب النجيب: إدارة الأموال هو نشاط دماغي يتطلب بحثا مدروسا. تشير البحوث إلى أن النساء أفضل من الرجال.

ويظهر ذلك جليا عندما يتعلق الأمر

بمعالجة أمورهن المالية. (نيويورك تايمز)

3- النساء أقل تأكدا: في المتوسط، تكون النساء أكثر واقعية حول ما يفعلن وما لا يعرفن. وما يستطيعن وما لا يستطيعن السيطرة عليه. هذا يحميهم من اتخاذ الخيارات التي تعتمد على الحدس أو شعور عدم اليقين المضلل.

4- المرأة غالبا لا تستدين أموال كثيرة: فوفقا لأحد استطلاعات للرأي العام في الولايات المتحدة، فإن الرجال أكثر عرضة للدخول في الديون. وكان 33% من المستجيبين الذكور قد أفادو بأنهم لا مانع لديهم من الحصول على دين بمقدار 100000 دولار، مقابل 22% فقط من النساء.

5- الرجال أكثر تفاءلا من النساء: فوفقا لـ (Benefits Canada)، فإن 21% من الذكور (مقابل 13% من النساء) يعترفون بأنهم متهورون في الشراء. التفاؤل هو جيد جدا عندما يقوم على حقائق. وإلا فإنه يصبح مجرد تمنى، وهو

ليس أساسا للقرارات المالية.

6- المرأة لديها مستويات أقل من هرمون التستوستيرون: ترتبط مستويات هرمون التستوستيرون العالية مع الهيمنة و الاندفاع. إن انخفاض مستويات هرمون التستوستيرون لدى المرأة يعطيها حرية اتخاذ قرارات مالية أكثر عقلانية.

”  
المرأة لا تخشى طلب المساعدة: الرجال أقل عرضة لطلب المساعدة من النساء



للخروج من الأوضاع المالية الصعبة.

9. المرأة لديها المزيد من التحكم الذاتي: وهذا نتيجة طبيعية للرجل الذي يتحمل المخاطر ويثق بشكل مفرط. فالمرأة جيدة في إدارة الأموال لأنها أفضل في السيطرة على نفسها، ومن الأرجح أن تشتري بشكل جيد، وتتجنب الشراء المتكرر وغير المجدي.

10- المرأة أفضل في وضع الأهداف: عندما يتعلق الأمر بإدارة الأموال، سواء في المنزل أو في وول ستريت، فمن الأهمية بمكان أن يكون لها أهداف محددة وقابلة للتنفيذ وقابلة للقياس وفي الوقت المناسب. بدونها فمن السهل فقدن التركيز. متى كانت آخر مرة شاهدت فيها رجلا في محل بقالة يحمل قائمة تسوق لضمان عدم تجاوزه الميزانية؟ تلك القائمة كتبته له زوجته.

11- المرأة المحبة للتحكم: شعور نساء

7- الرجال لديهم المزيد من السلطة في مكان العمل: حقيقة أن المرأة لديها قوة أقل يساعدها على اتخاذ قرارات محسوبة أكثر. فوفقا لدراسة أجراها باحثون في كلية ستانفورد للدراسات العليا في مجال الأعمال التجارية، فإن الأعضاء المهيمنين في مجموعة ما من المرجح أن يبالغوا في تقدير قدرتهم على التحكم في المستقبل، مما يؤثر على نوعية قدرتهم على اتخاذ القرارات.

8- المرأة لا تخشى طلب المساعدة: الرجال أقل عرضة لطلب المساعدة من النساء. فوفقا لتقرير صادر عن منظمة فيديليتي، فإن النساء أكثر ميلا للحصول على المعلومات والمشورة من الآخرين (53% من النساء مقابل 44% من الرجال). وبطبيعة الحال، كونها ذكية ومتواضعة بما فيه الكفاية لطلب المساعدة فهي واحدة من أفضل الطرق للمضي قدما



المور، بأربع مرات من الرجل.

14- المرأة تميل إلى التفاصيل أكثر من الرجل: فوفقا للجمعية الفلكية الأمريكية، فإن النساء أكثر دقة وتفصيلا من الرجال. في المتوسط هن أكثر دقة وكمال من الرجال. وأظهر التقرير أنه على الرغم من أن العلماء من الإناث يملن إلى نشر مقالات أقل من نظرائهم من الذكور، فإن مقالات النساء كانت أعلى جودة من مقالات الرجال، مما يساعد إدارة ميزانية الأسرة.

15- المرأة تتشدد أكثر عندما يتعلق الأمر بالمال: النساء يعتبرن المال والتخطيط الاقتصادي مصدر التوتر (79% من النساء مقابل 73% من الرجال). على الرغم من أن هذا ربما يضر بصحتهن، إلا أنهن يتشددن أكثر حول المسائل المالية. (الجمعية الأمريكية لعلم النفس).

العالم بالرعب والخطر يدفعهم إلى البحث عن مزيد من السيطرة في العلاقات وعدم المبالغة في تقدير قدرتهم ومعرفتهم. هذا العطش للسيطرة يؤدي بهم إلى العمل بجهد.

12- المرأة لا تقبل بالمعلومات غير المكتملة: فالنساء أقل احتمالا للعمل على معلومات ناقصة. وفي أحد الاستقصاءات، سئل المشاركون عما إذا كان وجود معلومات غامضة من شأنه أن يضعف ثقتهم ويزيد من إدراكهم للمخاطر؛ استجابت 92% من النساء بنعم مقابل 96% فقط من الرجال. (وول ستريت جورنال)

13- المرأة أفضل في اتباع القواعد: ميل الرجال لتجاهل أو كسر القواعد هي عادة غير موجودة عند المرأة غالبا. فوفقا لبحث أجراه مركز أبحاث القضايا الاجتماعية، يقل احتمال تعرض المرأة لحادث ينطوي على خسائر في الأرواح، وأقل احتمالا لكسر قوانين

## كيف سيكون شكل الاقتصاد بدون النساء ليوم واحد فقط؟

يوم الأربعاء 8 مارس / آذار، يجري الترويج في الولايات المتحدة لـ "يوم بلا امرأة"، وهو حدث تم إنشاؤه من أجل "تسليط الضوء على القوة الاقتصادية والأهمية" للمرأة. ويجري تشجيع النساء على أخذ يوم اجازة من العمل المدفوع الأجر أو بدون أجر. كما يطلب من المشاركات الامتناع عن التسوق في ذلك اليوم. وهنا بعض الحقائق التي يمكن أن تتحول بها أمريكا فجأة إذا اختفت جميع النساء عن المشهد ليوم واحد فقط.

- سيختفي ما يقرب من نصف القوى العاملة في أمريكا. وتمثل النساء 47% من جميع العاملين في الولايات المتحدة.

- سترتفع الأرباح المتوسطة. حيث تغطي النساء قرابة ثلثي الوظائف الدنيا (ذات الاجور المتدنية في الولايات المتحدة)، وفي جميع الصناعات تتقاضى النساء 79 سنتاً مقابل كل دولار يحصل عليه الرجال.

- لن يتعلم أطفال أميركا الكثير. فأكثر من ثلاثة أرباع معلمي المدارس العامة من النساء، ومن شأن نظام التعليم أن ينهار بدونها.

- سوف تدمر العديد من الصناعات أيضاً.

16. المرأة أكثر قلقاً بشأن آثار القرارات المالية المتعلقة بالأسرة: 69% من النساء اعترفن بالقلق حيال الحفاظ على المستوى العائلي المالي، في حين أن 61% فقط من الرجال فعلوا ذلك. (ليدبوري للبحوث). والفرق يكون أكبر عندما يكون لدى النساء أطفال.

## من هو أكثر سخاء في (البقشيش) الرجل أم المرأة؟

بدأت عملية البقشيش في تيودور انكلترا، عندما بدأ الضيوف الليليون في نقل عبيدهم.

وانتشرت هذه الممارسة إلى المقاهي في لندن. وفقاً لدراسة متعددة الثقافات عام 1993، تبين أن الرجال أكثر سخاء من النساء في دفع البقشيش. ويعتقد الباحثون أن هذا يمكن أن يكون مرتبطاً بفوارق الدخل بين الرجال والنساء أو "الرغبة في إقناع النادل" في ذلك

الزمن. ولكن دراسة حديثة أظهرت أن النساء تميل إلى دفع بقشيش أكبر من الرجال. ومن بين الأشخاص الذين شملهم الاستقصاء، فضل 41% من النساء دفع بقشيش كبير مقابل 30% من الرجال.

ووفقاً لبحوث أخرى، "بالنسبة للأشخاص العاديين من الذكور والإناث، فإن الرجال أفضل من النساء في دفع بقشيش لفواتير صغيرة، تصل إلى حوالي 27 دولار، ولكن أكثر من ذلك تصبح النساء أكثر سخاء".

”  
الرجال أفضل من  
النساء في دفع  
بقشيش لفواتير  
صغيرة

• لن يولد 10,829 طفل في الولايات المتحدة. هذا هو المعدل اليومي للأطفال الرضع المولودين في أمريكا. (حوالي 360,000 طفل يولدون في جميع أنحاء العالم كل يوم، في المتوسط). سينمو النمو السكاني سلبيا، حيث يموت حوالي 7200 شخص يوميا في المتوسط في الولايات المتحدة.

• لن يكون هناك العديد من الأطباء لتوليد الأطفال على أي حال. حوالي ثلث الأطباء الأميركيين هم من النساء، ولكن النساء يمثلن غالبية الأطباء في تخصصات متعددة، بما في ذلك التوليد / أمراض النساء (85%)، وكذلك الطب النفسي (57%)، وطب الأسرة (58%)، وطب الأطفال (75%).

• سيتم تجاهل حصة الأسد من الأعمال المنزلية. وعلى الرغم من أن الرجال يقومون بمزيد من الأعمال المنزلية ويقضون وقتا أطول مع أطفالهم أكثر مما كانوا عليه، فإن النساء ما زلن يتعاملن مع معظم هذه الواجبات المنزلية. وتظهر دراسة اتجاهات اجتماعية أن الأمهات تكرر 13.5 ساعة في الأسبوع لرعاية الأطفال، مقارنة مع 7.3 ساعة للآباء. ووفقا لمكتب إحصاءات العمل، تتفق النساء ما متوسطه 37 دقيقة للطهي (مقابل 17 للرجال)، و 29 دقيقة للتنظيف (مقابل 10)، و 17 دقيقة للغسيل يوميا (مقابل 5 دقائق للرجال). وإجمالا، تتفق النساء ما متوسطه

وتمثل النساء غالبية العمال في العديد من المجالات، وفقا لبيانات التعداد، بما في ذلك:

96% من جميع أطباء صحة الأسنان

91% من جميع الممرضات المسجلات

84% من جميع الصرافين

60% من جميع المحاسبين

53% من جميع الصيادلة

• سيختفي ما يقرب من 15% من العسكريين. فهناك حوالي 214 ألفا يعملن في القوات المسلحة الأمريكية، حيث يمثلن 14.6% من المجموع. تشكل النساء أكثر من 19% من القوات الجوية، وأكثر من 16% من البحرية.

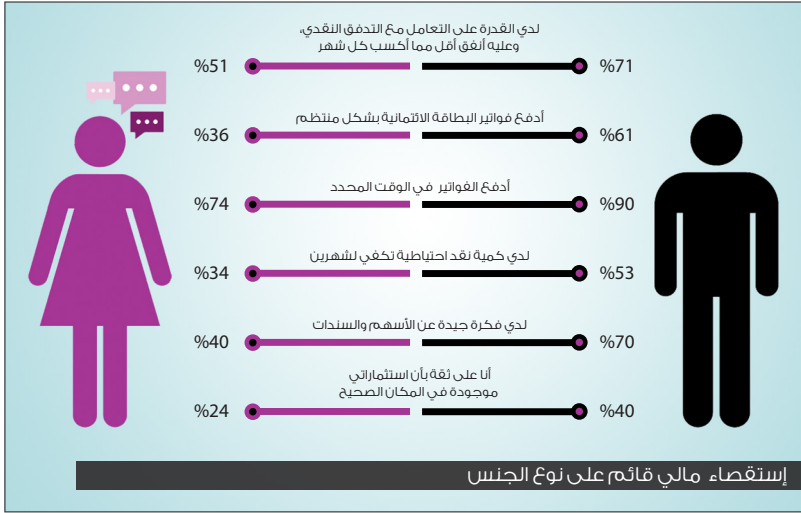
• حوالي 15% من

المديرين التنفيذيين في الشركات الكبيرة سوف يختفي أيضا، وتشكل النساء 14.6% من الموظفين التنفيذيين في أمريكا، وكثيرا ما يكون تمثيلهن ناقصا على مستوى القيادة حتى في المجالات التي تهيمن عليها. وتشكل النساء 54.2% من العاملين في قطاع الخدمات المالية، على سبيل المثال، ولكن 12.4% فقط من المديرين التنفيذيين.

• ستكون فصول الكلية فارغة نسبيا. فقد تجاوز عدد النساء عدد الرجال في حرم الجامعات منذ أواخر السبعينات، و55% من الطلاب الجامعيين الملتحقين بالمدارس التي تداوم أربع سنوات هم من النساء.

”  
62 مليون أمريكي  
للعمل مجانا في  
المنظمات غير  
الربحية والمنظمات  
الأخرى





حيث طلب من المجيبين الكشف عن أهم مخاوفهم بشأن المسائل المالية واستجابوا مع "الديون والميزانية". ومن الغريب أن الأجوبة كانت متشابهة جدا بين الرجال والنساء. ولكن الشيء البارز هنا هو أن المزيد من النساء شاركن فيه - "ما يقرب من 75% من المشاركين في المسح كانوا من النساء"، مما يشير إلى أن النساء أكثر عرضة من الرجال للحصول على التوجيه الخارجي خلال الأوقات المالية الصعبة.

2. مسح الجودة المالية. من ناحية أخرى، وضعت (Financial Finesse's) أسئلة وأجوبة خاصة بها، شملت 3000 رد على استبيان تم جمعه لإظهار كيف ينظر الرجال والنساء إلى أوضاعهم المالية الشخصية. وكشف هذا الاستقصاء الخاص أن الرجال أكثر راحة وثقة بشأن المال من النساء.

ساعتين و15 دقيقة يوميا على الأعمال المنزلية، مقابل ساعة واحدة و25 دقيقة للرجال أي بفارق 50 دقيقة.

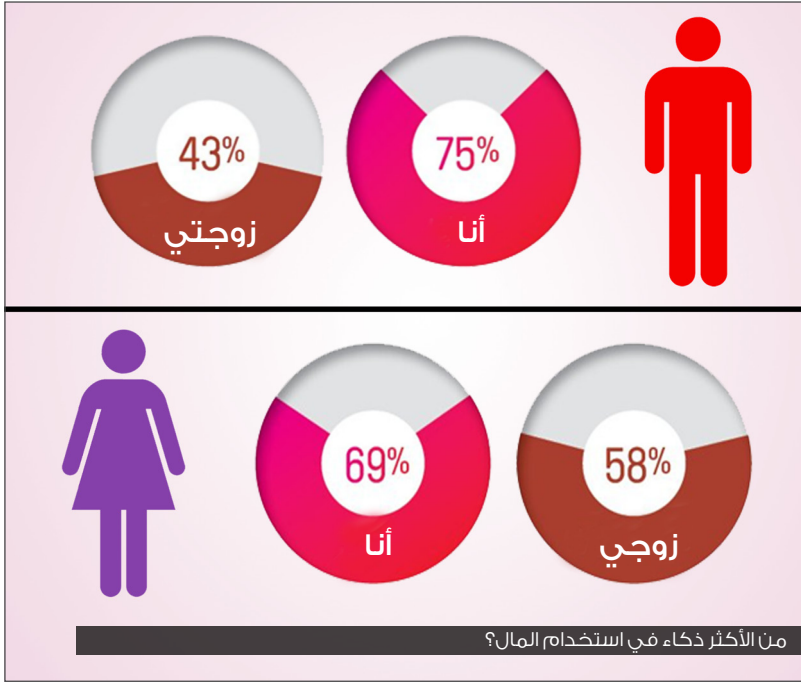
• معظم المتطوعين لن يبلغوا عملهم. فقد تطوع أكثر من 62 مليون أمريكي للعمل مجانا في المنظمات غير الربحية والمنظمات الأخرى في عام 2015، وكان معظمهم (36 مليون من النساء). ومن المرجح أن تتطوع النساء بصفة خاصة في المشاريع الخيرية التي تركز على توزيع الأغذية والدروس الخصوصية أو التدريس وجمع التبرعات، في حين أن الرجال يميلون إلى التطوع أكثر كعمال عامين أو كمدربين.

## الاستقصاءات المالية

### القائمة على نوع الجنس:

1- مسح..

(60DaysToChange.com's):



في قطعة ملابس أو وجبة فاخرة لمجرد التقليد أو اشباع رغبة زائلة؟ كلنا نفقد الرغبة الشديدة في الشيء الغالي الثمن فور وصولنا المنزل في كثير من الأحيان، بل وربما نندم، فلماذا لا نتعلم من أخطائنا ونراجع تصرفاتنا والأحداث المارة بنا؟ وليكن شعارنا (أكلما اشتيتت اشتريت؟)

#### الخطوة الثانية: تعيين الأهداف

قبل أن تتمكن من البدء في إدارة أموالك، تحتاج إلى تحديد ما هو مهم بالنسبة لك. ثم لديك الأساس لاتخاذ قرار ما تريد القيام به مع أموالك. أكتب ما هو مهم بالنسبة لك واستخدم قائمتك لمساعدتك في تحديد الأهداف لأموالك. الجدول التالي يساعدك على البدء:

### خطوات لبناء ميزانية منزلية.. استراتيجيات إدارة الأموال لأسرة متوسطة الحجم

#### الخطوة الاولى: القناعة

كثيرا لا ننظر إلى ما لدينا وننظر فقط إلى ما نريد وما يوجد في المحلات وما ينقصنا. في الحقيقة لو نظرنا إلى ما لدينا وتذكرنا أننا نحبه وشكرنا الله على هذه النعمة وكيف أنها لا تتواجد مع الآخرين أصلا قد نغض البصر عن ما في المحلات أو نلغى فكرة شراء مثلها.

الكثير منا يكرر شراء الأغراض بهدف التجديد فقط فمثلا إذا كانت حقيبة المدرسة ما زالت سليمة وشكلها لطيف لماذا نشجع أولادنا على شراء أخرى جديدة؟ لماذا أرغب

الأهداف قصيرة الأجل (في غضون عام تقريبا)				
الهدف	التكلفة التقديرية	التاريخ المستهدف	المبلغ المطلوب شهريا	الحصة من الراتب
الأهداف متوسطة الاجل (في غضون خمس سنوات)				
الهدف	التكلفة التقديرية	التاريخ المستهدف	المبلغ المطلوب شهريا	الحصة من الراتب
الأهداف طويلة الأجل (أكثر من عشر سنوات)				
الهدف	التكلفة التقديرية	التاريخ المستهدف	المبلغ المطلوب شهريا	الحصة من الراتب

الأوقات الصعبة. والتركيز على الحلول، بدلا من اللوم.

كن واقعيا عند تحديد أهدافك. يمكنك دائما زيادة المدخرات الخاصة بك في وقت لاحق، ولكن البدء من خلال التخطيط للنجاح!

#### الخطوة الثالثة: خطط للأسوأ

إن إدارة الأموال هي عملية مرهقة بحد ذاتها، ولكن الأمر أسوأ إذا كنت وشريك حياتك لا تتفقان على أولويات الإنفاق. في الواقع، وجدت دراسة أجرتها جامعة ولاية يوتا في عام 2009 أن الأزواج الذين يتشاجرون حول استراتيجيات إنفاقهم مرة واحدة في الأسبوع عرضة للانفلاق أكثر 30% من الأزواج الذين يناقشون استراتيجية الإنفاق مرة واحدة في الشهر.

### التعاون الأسري في وضع الأهداف

وتشمل خطة الإنفاق الأسري جميع أفراد الأسرة. خذ الوقت لتحديد الأهداف التي يمكن للجميع الاتفاق عليها. هذا قد يستغرق بعض المفاوضات، ولكن لن تكون قادر على الحفاظ على الميزانية إذا كانت الأسرة كلها ليست متفقة. ويتعين على جميع أفراد الأسرة المشاركة بنشاط لضمان نجاح عملية الميزانية. عقد اجتماعات عائلية للتحقق من التقدم وإجراء تعديلات إذا لزم الأمر. كل شخص يحتاج إلى أن يكون على بينة من كيفية تنفيذ الإنفاق. ويمكن تسجيل الإنفاق في دفتر الملاحظات. إذا كان الجميع على بينة من كيفية تحديد الإنفاق، وهذا من شأنه تسهيل دعم أفراد الأسرة بعضها البعض خلال

## الخطوة الرابعة:

## تحديد الإيرادات والمصروفات

عندما ندير أموالنا، فإنه من السهل للوصول الى العادات. بعض عادات إدارة الأموال إيجابية وتسمح لنا لجني المكافآت في وقت لاحق. البعض الآخر سلبي ويمكن أن يؤدي بنا إلى ورطة. ابدأ بوضع قائمة بجميع مصادر دخل أسرتك والمبالغ. وتشمل كل شيء: الأجور (بعد الضرائب)، والعمولات، ودخل العمل للحساب الخاص، واستحقاقات الضرائب على الأطفال، والمعاشات التقاعدية، والدعم الحكومي، وغيرها من الدخول العادية.

بعض إنفاقنا يتم بشكل أسبوعي أو شهري، على سبيل المثال. وقود للسيارة، ومحلات البقالة، ودفع فواتير المياه والكهرباء. وهناك أيضا نفقات موسمية أو سنوية تحتاج إلى حسابها في ميزانيتنا، على سبيل

المثال. الهدايا، فواتير العلاج، العطل، إصلاح المنزل، نظارات جديدة أو الملابس. لحساب المبالغ الشهرية لنفقاتك السنوية ببساطة تقسم المبلغ الذي تنفقه كل عام على هذه البنود على 12.

لكي تكون متأكدا تماما أين تذهب أموال عائلتك، سجل إنفاق الجميع لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر. قد تحتاج إلى استخدام كتيب "النفقات الشهرية"، أو جدول بيانات، أو

برنامج إدارة الأموال. مرة أخرى، ليست هناك حاجة لجعل هذه العملية أكثر تعقيدا مما يجب أن يكون - سوف تحتاج إلى دفتر وقلم رصاص للقيام به. والغرض من تتبع إنفاق الجميع هو معرفة أين يذهب كل المال.

## الخطوة الخامسة: خطط لوجبات الطعام

إذا كان لديك طفلان والجميع يأكل ثلاث وجبات يوميا، سواء في المنزل أو العمل أو المدرسة، سيكون لديك 21 وجبة، أو 84 حصة اسبوعيا. إذا لم تقم بتخصيص ميزانية للغذاء مع عائلة كبيرة، قد يؤدي الإفراط في الإنفاق إلى إيذاء الجميع أكثر من الإفراط في تناول الطعام. يقول أنا بيترسون، وهو مستشار في مجال الصحة النفسية والذي يعمل في (فريدريك، مد) إنه كلما تقدم العمر بالأطفال كلما كان من الصعب السيطرة على ميزانية الغذاء الخاصة بهم.

## نصائح لميزانية الطعام

- اشترى أكثر في وقت واحد: يمكن للمتسوقين في كثير من الأحيان استغلال التخفيضات والقيام بشراء سلع معمرة ويحتاجها المنزل باستمرار مثل والأرز بكميات كبيرة. فقط تأكد من حفظها في مكان آمن لتجنب تلفه.

- قارن الأسعار: وجد أحد الاستقصاءات

” كثير من الناس لا يحبون كلمة "الميزانية" لأنهم يعتقدون أنه يعني القيود والحرمان وليس المال لقضاء على الأشياء الممتعة والاسترخاء



ببإجراءات أرخص، مثل البلطي.

- افعلها بنفسك: يتطلب تناول وجبة الحمص مثلا القليل من المعدات ويستغرق بضع دقائق فقط. والنتيجة النهائية هي أرخص من شرائه جاهزاً.

- تسوق في ثلاثتك: قد يكون لديك بالفعل ما يكفي لتناول وجبة أو اثنين وانت لا تعرف ذلك. الخضروات غير الطازجة مثلا يمكن أن تصنع منها وجبة حساء.

**الخطوة السادسة: افصل احتياجاتك الفعلية عن رغباتك**

حينما يتتبع الناس إنفاقهم، يكتشفون أن بعض أموالهم تنفق على الأشياء التي لا يحتاجون إليها حقاً. والسبب في ذلك هو الإنفاق غير المخطط له. وشراء الأشياء التي قد تحتاجها أو لا تحتاج إليها، أو إنفاق المزيد على عنصر لم يكن في القائمة. مفتاح

أن الأسرة المتوسطة يمكن لها أن تدخر 5000 دولار في السنة عن طريق التسوق في محلات البقالة بأسعار أقل بدلا من سعر أعلى مرة واحدة.

- خطط مسبقا: كتابة خطة وجبات الأسبوع والتسوق في وقت مبكر (عدم الشراء في اللحظة الأخيرة) يساعد على تحقيق أقصى استفادة.

- التقليل من اللحوم: اللحوم تميل إلى أن تكون الأغلى في الوجبات التي يتم شرائها. لذلك التقليل منها حتما سيولد وفورات كبيرة. هذا لا يعني عدم تناول البروتين، فالبيض والفاصوليا مثلا تعتبر بديلا عظيما للحوم.

- ابحث عن البدائل في الأطعمة: بالنسبة لكثير من الوصفات، يمكن للمرأة في المنزل استبدال الأسماك غالية الثمن مثل سمك السلمون أو سمك التونة



ارجع إلى ورقة عمل الميزانية التي شغلتها، يجب ان لا يكون إجمالي إنفاقك أكثر من إجمالي دخلك. أيضا، اسأل نفسك، هل تسمح لي هذه الميزانية بتحقيق أهدايتي؟ قد يعني ذلك أنك غير قادر على إنفاق أكبر قدر ممكن في مجال واحد من ميزانيتك كما فعلت في الماضي. قد تكون هناك حاجة إلى أموالك في مكان آخر في ميزانيتك. إذا كان لديك فائض، تحتاج إلى اتخاذ بعض الخيارات حول ما يجب القيام به مع المال الاضائي وقد ترغب في إضافته إلى المدخرات الخاصة بك في الوقت الراهن.

### كم يجب أن تدخر؟

لا يوجد سحر يخبرك ما يجب أن يكون الادخار كل شهر. ذلك يعتمد على مستوى الدخل الخاص بك. في البداية قد تجد صعوبة في وضع وفورات جانبا. إذا كان لديك ديون مستحقة الدفع أو لم تكن في العادة من

إدارة المال الجيد هو فصل الاحتياجات عن الرغبات. فمثلا هل تشتري سيارة ذات الدفع الرباعي بتكلفة أكبر أم ستلجأ إلى شراء سيارة اقتصادية تلبى حاجتك؟ كما تعود على ترك بطاقات الخصم والائتمان في المنزل أثناء الرحلات.

### الخطوة السابعة:

#### تصميم الميزانية الخاصة بك

كثير من الناس لا يحبون كلمة "الميزانية" لأنهم يعتقدون أنه يعني القيود والحرمان وليس المال لقضاء على الاشياء الممتعة والاسترخاء، ميزانيتك هي خطة الانفاق الخاص بك وسوف تسمح لك أن تعيش في حدود الوسائل الخاصة بك، وتجنب الإجهاد من مشاكل المال وتعطيك الحرية في اتخاذ الخيارات مع ما لديك. الأهم من ذلك، فإن الميزانية تسمح لك لتخطيط طريقك للوصول إلى أهدافك.

إذا نظرنا فقط إلى السعر المكتوب بعد الخصم وفكرنا قليلا هل هذا سعر مناسب حقا؟ حتى بعد الخصم؟

- ضع قائمة مشتريات: جهز في البيت قائمة بجميع الأغراض التي تنقصكم وتودون شرائها، هكذا عند ذهابكم لشراء البقالة فهي تمنعكم من التهور والانقضاض على كل ما هو أمامكم. ولكن تنبهكم أنه لا حاجة لتشعروا أنكم مقيدون فإذا وجدتم خصم/ تنزيل على منتج ليس في قائمتكم ولكنكم تستعملونه فبالطبع يمكنكم شراءه.

- ابحث عن المكان الأرخص: ابحث عن المكان صاحب الأسعار الأرخص واذهب إليه، لكن لا تنقيد به، فبين الحين والآخر تفحص أماكن أخرى فإذا وجدت مكان جديد وأوفر انتقل إليه.

- الأماكن الأكبر أفضل: عادة تكون الأماكن الأكبر أرخص من غيرها.. كذلك المساحة الكبيرة تمكن من عرض تشكيلة أوسع وبهذا تستطيع أن تختار الأنواع الأرخص. ولكن هذه ليست قاعدة دائمة.

- لا للكسل: أصحاب الحوانيت يعتمدون على كسل المشتريين ولهذا فهم يضعون أعلى الأغراض في أسهل المواقع للمشتري على الرف، أي أمامك تماما. وإذا نظرتكم جيدا إلى الأعلى أو الأسفل قد ترون أن الأغراض

الادخار، فمن المهم أن تبدأ. حفظ مبلغ صغير البداية وزيادة المبلغ كلما كنت قادرا عليه.

الخطوة الثامنة: تجنب السلوكيات التالية أثناء التسوق :

- التسوق العشوائي (التسوق ضرورة وليس هواية): كلنا نحب التسوق، ولكن التسوق هو عملية أثبتت أنها هدف في حد ذاتها بمعنى أنها للكثيرين أصبحت هواية من أجل المتعة بغض النظر عن نوع الأغراض التي تشتري. نوافذ التسوق أو العروض لم تكن لتوجد لو أن الناس تتسوق فقط من أجل الاحتياجات. الشراء العشوائي يساهم وبشدة في مشكلة الكراكيب في منازلنا. كم من الأشياء توجد في منزلك الآن ولا تستعملها؟ لو فكرت لوجدت أن معظمها أشياء اشتريتها بدون تخطيط مسبق أو بلا داع حقيقي؟ والآن هي تحتل جزءا من

مساحة بيتك بلا داع قد يمكنك استغلاله بطريقة أفضل، إضافة إلى أنها تسببت في خسارتك لبضع الأموال.

- احذر فخ التخفيضات: نلاحظ على ورقة الأسعار أثناء التخفيضات السعر المكتوب قبل وبعد الخصم، هذه عملية تسويقية تخاطب الجانب النفسي في منتهى الأهمية، فهي تخاطب عقلك وتقول: "انظر كم وفرت من النقود إذا اشتريتي؟!" ولكن

”

الكثيرون يعتقدون أن شراء الرزم والعبوات التي تحتوي على كمية أكبر من المنتج تكون أوفر من شراء رزمة واحدة صغيرة

الموضوعة هناك هي الأرخص.

- لا للجوع أو الغضب أو التعب: هل تعلم أنك إذا ذهبت لشراء البقالة وأنت جائع فانك ستشتري كمية أكبر وبذلك فاتورتك تزيد؟

- أكثر لا يعني أوفر: الكثيرون يعتقدون أن شراء الرزم والعبوات التي تحتوي على كمية اكبر من المنتج تكون أوفر من شراء رزمة واحدة صغيرة من نفس المنتج. انتبه فهذا ليس صحيح دائما، وإنما يجبركم على شراء كمية كبيرة معتقدين بذلكم أنكم توفرون. قارنوا دائما سعر الرزمة بالنسبة لحجمها وكذلك عليكم الانتباه من تاريخ انتهاء صلاحية الاستعمال عند شراء هذه الرزم الكبيرة.

- الشراء نقدا وعدم استخدام بطاقات الصرف الآلي في المجمعات والمحلات.

- اسحب من البنك مقدارا محددا من الراتب ولا تسحب جميع الراتب.

#### الخطوة التاسعة:

ضع خطتك موضع التنفيذ.

لقد قمت بتعيين الأهداف، وحددت الدخل والنفقات الخاصة بك، وتحديد مقدار محدد للنفقات الموسمية، وحددت الخيارات حول الاحتياجات والرغبات. الآن حان الوقت لوضع خطتك في العمل!

إذا كان لديك دخل غير منتظم لبضع سنوات، فإن إحدى الاستراتيجيات هي حساب متوسط الدخل الصافي الذي حصلت عليه في السنة لمدة 3 سنوات على الأقل، وتقسيمها إلى 12 واستخدام هذا

المبلغ لبناء ميزانيتك الحالية. إذا كان هذا المبلغ لا يكفي لتغطية النفقات الخاصة بك، يجب عليك النظر في كيفية زيادة الدخل الخاص بك أو تقليل النفقات الخاصة بك لجعل ميزانيتك متوازنة.

#### الخطوة العاشرة: إدارة النفقات الموسمية

الآن بعد أن قمت بإنشاء ميزانية قابلة للتطبيق وقد خططت لشيكات الدفع الخاصة بك، فإن الخطوة الأخيرة هي لتخطيط المال المدخرات الخاصة بك بحيث كنت قادرا على تتبع وإدارة النفقات الموسمية الخاصة بك. ستساعدك ورقة عمل النفقات الموسمية على البدء. إن التخطيط لكيفية إنفاق أموالك المحفوظة، تماما مثلما تفعل شيكات راتبك، سيتيح لك الحصول على المال الذي تحتاج إليه عندما تحتاج إليه. وهذا سوف يساعدك على تجنب الإجهاد من الديون وتعطيك الحرية لاتخاذ الخيارات.

#### الخطوة الحادي عشر: النظر إلى المستقبل

يجب أن تتضمن أي خطة جيدة الرصد والمراجعة الدورية وإعادة التقييم العرضي. خطة الإنفاق لا تختلف. قد تتغير الظروف، ويمكن تصحيح الأخطاء والاحتياجات الخاصة بك والتي سوف تختلف بين الحين والآخر في حياتك.

عندما تقوم أولا ببناء خطة الإنفاق الخاصة بك، سوف تحتاج إلى مزيد من الوقت لمراقبة ذلك للتأكد من أنها تقوم على معلومات واقعية.



---

## المراجع

---

- (1) American Psychological Association (APA), 2015.
- (2) Andrew Latham, 24 Reasons Why Women Are Better at Money Management Than Men.
- (3) Brad Tuttle, What a Day Without Women Would Really Do to the Economy, 2017.
- (4) Geoff Williams, The Best Budgeting Strategies for a Midsize Family, 2013.
- (5) <https://www.ts3a.com/?p=38369>.
- (6) Jeffrey Pilcher, CEO/President & Publisher of The Financial Brand.
- (7) Nikhil Goyal, Understanding Women through Consumer Behaviour, <http://ideasmakemarket.com>, 2014.
- (8) Philip Kotler, Marketing Management by 13th Ed, 2017
- (9) 60 Days to Change: A Daily How-To Guide With Actionable Tips for Improving Your Financial Life, 2009.



أد / رضا أمين  
أستاذ الإعلام بالجامعة الأهلية  
بمملكة البحرين

## مهددات الأمن البيئي عربيا مقاربة إعلامية ودينية

يعد الحفاظ على البيئة ومقوماتها واحدا من المرتكزات الأساسية لتحقيق الأمن البيئي والمجتمعي، كونها قضية مصيرية ترتبط بحاضر الإنسان ومستقبله، وقد قطعت الدول المتقدمة شوطا كبيرا في هذا الجانب، إلا أن البعض لا يزال ينظر إلى تلك القضية من منظور ترفي، غير مدرك لمخاطر مهددات الأمن البيئي في منطقتنا العربية، غير أنه يرتبط ذلك بمستوى التقدم المعرفي والاقتصادي الذي يضمن بيئة آمنة ذات موارد مستدامة

على الأمن البيئي، من خلال النصوص القرآنية المقدسة والأحاديث النبوية الشريفة، وتتكون الورقة من النقاط التالية:

**أولاً:** حول الأمن البيئي والأمن المستدام

**ثانياً:** مقارنة تأصيلية حول الأمن البيئي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

**ثالثاً:** انعكاس مهددات الأمن البيئي في وسائل الإعلام العربية

**رابعاً:** خلاصة وتوصيات

يعد الحفاظ على البيئة ومقوماتها واحداً من المرتكزات الأساسية لتحقيق الأمن البيئي والمجتمعي، كونها قضية مصيرية ترتبط بحاضر الإنسان ومستقبله،

وقد قطعت الدول المتقدمة شوطاً كبيراً في هذا الجانب، إلا أن البعض لا يزال ينظر إلى تلك

القضية من منظور ترفي، غير مدرك لمخاطر مهددات الأمن البيئي في منطقتنا العربية، غير أنه يرتباط ذلك بمستوى التقدم المعرفي والاقتصادي الذي يضمن بيئة آمنة ذات موارد مستدامة

### إشكالية الدراسة

وتواجه المنطقة العربية تحدياً المزدوجاً من المخاطر البيئية، نظراً لكونها ساحة صراع سياسي وأيديولوجي كبير من ناحية، بما يلزم هذا الصراع من تدمير للثروات والمقدرات،

وتواجه المنطقة العربية تحدياً المزدوجاً من المخاطر البيئية، نظراً لكونها ساحة صراع سياسي وأيديولوجي كبير من ناحية، بما يلزم هذا الصراع من تدمير للثروات والمقدرات، ونظراً للمتغيرات الاقتصادية التي عصفت بالعديد من الدول العربية في السنوات السابقة من ناحية أخرى، التي تتعدد وتتشابك أسبابها، وهذا ما يدعو إلى إيلاء قضية الأمن المستدام والأمن البيئي اهتماماً

خاصاً، انطلاقاً من كون ذلك قضية مصيرية تحدد - إلى حد كبير - ملامح المرحلة المستقبلية التي تنتظر هذا الإقليم الجغرافي من العالم. وإذا كان الإعلام هو المرآة التي تعكس الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي للأمم والشعوب، فإن عليه دوراً كبيراً في التوعية بقضايا الأمن البيئي، انطلاقاً من الثوابت

الثقافية والقناعات الراسخة لدى شعوب هذه المنطقة، وتبيان حقيقة الأمن البيئي ومدى ارتباطه بالمكون الثقافي والعقدي للشعوب العربية المسلمة.

لذا فإن الورقة الحالية تحاول تسليط الضوء على أبرز مهددات الأمن البيئي عربياً، والكشف عن مدى توفر التوعية الأمنية في وسائل الإعلام العربية تجاه القضايا ذات الصلة بالأمن البيئي، كما تحاول الكشف عن موقف الدين الإسلامي من قضية الحفاظ

”

يدشكل المنظور الديني منظراً حاكماً في القضايا المثارة في البلدان العربية والإسلامية، ومصدراً مهماً من مصادر الثقافة السائدة



وبلدان العربية والإسلامية، ومصدرا مهما من مصادر الثقافة السائدة، ورافدا أصيلا من روافد المزيج الثقافي للشعوب العربية والإسلامية وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تحاول توصيف حالة الأمن البيئي عربيا، واستقراء مهددات الأمن البيئي في البلدان العربية في ضوء المتغيرات الاقتصادية والسياسية التي تلم بالمنطقة وتستخدم الدراسة المنهج الاستقرائي الذي يعد عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة من خلال الاستنتاج العلمي القائم على أساس الملاحظة التي يمكن من خلالها تحديد مهددات الأمن البيئي العربي وفق مقارنة إعلامية تحاول تحديد الأدوار الإعلامية في تسليط الضوء على قضايا الأمن البيئي ووضعه في أولويات اهتمام الجمهور العربي .

ونظرا للمتغيرات الاقتصادية التي عصفت بالعديد من الدول العربية في السنوات السابقة من ناحية أخرى، التي تتعدد وتشابك أسبابها، وهذا ما يدعو إلى إيلاء قضية الأمن المستدام والأمن البيئي اهتماما خاصا، انطلاقا من كون ذلك قضية مصيرية تحدد - إلى حد كبير - ملامح المرحلة المستقبلية التي تنتظر هذا الإقليم الجغرافي من العالم.

وتتمثل إشكالية الدراسة في محاولة التعرف على مقارنة إعلامية ودينية لمهددات الأمن البيئي عربيا، ومحاولة اقتراح آليات التغلب على تلك المهددات.

وذلك كون الإعلام أداة رئيسية من أدوات التأثير على الجماهير والرأي العام، وقادرة على ترتيب أولويات (أجندة الجمهور) تجاه القضايا المختلفة، كما يشكل المنظور الديني منظرا حاكما في القضايا المثارة في

عن التوجه من الإعلام البيئي إلى الاتصال المسئول في إطار التنمية المستدامة لدى المؤسسة الاقتصادية التي هدفت إلى دراسة توجه الإعلام البيئي كتوجه حديث لدى المؤسسات الاقتصادية، إلى الاتصال المسئول الذي يعنى بنقل الآثار المجتمعية والبيئية من المؤسسة لمختلف الأطراف ذوي العلاقة بها، وقد توصلت إلى أن الاهتمام بالتنمية المستدامة بدأ بالاهتمام بالإعلام البيئي الذي وضع خطورة المشاكل البيئية وأثارها على الإنسان والبيئة، ثم تحول بعد ذلك إلى اتصال مؤسساتي بيئي اجتماعي ومجتمعي يعكس درجة من الوعي حول رهانات التنمية المستدامة التي أصبحت حقا للإنسان في بعض الدساتير العالمية خصوصا بعد أن أصبحت حقوق الإنسان البيئية هي الجيل الثالث من حقوق الإنسان

واستهدفت دراسة كيجل فتيحة (2012م)<sup>(3)</sup> التعرف على أنماط استخدامات الباحثين لموقع فيس بوك، والدوافع والاهتمامات التي تتعلق بالجانب البيئي، بما يؤدي إلى نشر الثقافة والوعي البيئي، وبناء أسس المواطنة الإيكولوجية، وأجريت الدراسة على عينة قوامها 200 مفردة من مستخدمي موقع فيس بوك في الجزائر، وتوصلت إلى أن 74.1% من الباحثين يرون أن موقع فيس بوك يساهم في نشر الوعي البيئي، وأن 44% يساهمون في

## أدبيات سابقة:

تستعرض الدراسة عددا من الدراسات السابقة التي أجريت في سياق البحث الحالي: استهدفت دراسة (رضا عبد الواحد أمين، 2017م)<sup>(1)</sup> عن اعتماد الجمهور على الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات عن قضايا التنمية المستدامة دراسة ميدانية على الجمهور البحريني التعرف على مدى تناول شبكات التواصل الاجتماعي للقضايا التوعوية بالتطبيق على قضية (التنمية المستدامة) والكشف عن مدى اعتماد الجمهور البحريني (عينة الدراسة) على الإعلام الجديد وتطبيقاته المتعددة في الحصول على المعلومات المتعلقة بقضايا التنمية المستدامة.

وتوصلت إلى أن غالبية الباحثين يرون أن الإعلام الجديد يقدم معلومات محدودة عن قضايا التنمية المستدامة، وأن ذلك مرده

”  
أجريت الدراسة  
على عينة قوامها  
200 مفردة من  
مستخدمي موقع  
فيس بوك في  
الجزائر

أن الإعلام العربي بشكل عام - الذي يشكل الإعلام الجديد جزءا منه - لا يأبه كثيرا بقضايا التنمية المستدامة، كونها من القضايا الهادفة والجادة التي تحتاج إلى عمق الطرح، كما تحتاج إلى أن يكون لدى المتلقي قدر من التعليم والثقافة يؤهلانه لاستيعاب قضايا التنمية المستدامة، في حين يكرس الإعلام العربي وقته وصفحاته وحساباته للجوانب الترفيهية على حساب القضايا الجادة.

وتوصلت دراسة أمال مهري (2014)<sup>(2)</sup>



على حشد الجماهير حول قضايا التنمية المستدامة، خاصة في الوقت الذي قفزت فيه وسائل الإعلام قفزات تكنولوجية هائلة في العشر سنوات الماضية من خلال الانتشار الكبير لشبكة المعلومات الدولية الإنترنت، وقدرتها على حمل مضامين إعلامية متنوعة ومتعددة إلى أي بقعة في العالم.. كما أن الرصد الإعلامي لأداء الشبكة يثبت قيامها بدور هام في عمليات التنمية المستدامة في الشق الاجتماعي والثقافي المتعلق بنشر ثقافة الحقوق الأساسية التي كفلتها المواثيق الدولية ومن قبلها التعاليم السماوية والتعاليم الإسلامية على وجه الخصوص كالحق في حرية الرأي والتعبير، كما توصلت إلى أن وسائل الإعلام قادرة على وضع أجندة الجماهير وإعادة ترتيب أولويات المرحلة

نشر موضوعات تتعلق بالبيئة والحفاظ عليها، وتحددت إشباعات المستخدمين من استخدام الموقع في الإشباعات المعرفية، وأهمها الإطلاع على الأحداث البيئية، وزيادة الوعي البيئي، أما الإشباعات الاجتماعية فتمثلت في التعرف على أشخاص لديهم اهتمامات بيئية، والمساهمة في الحملات البيئية التطوعية التي يتم إطلاقها عبر موقع فيسبوك

وتوصلت دراسة رضا عبد الواحد أمين (2008م)<sup>(4)</sup> عن دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة في بلدان العالم الإسلامي إلى أن وسائل الإعلام بإمكانها القيام بدور مؤثر وفعال في تحقيق التنمية المستدامة لما لها من قدرة على إيصال وشرح وتفسير الأفكار المستحدثة تمهيدا لإقناع الجمهور المتلقي لهذه الرسائل، كما أنها قادرة



والتي أرجعته إلى ضعف التأهيل العام والمتخصص والدقيق، وأشارت الدراسة إلى أن هذه الإشكالات قد تعيق أداء الرسالة التوعوية والتنموية لوسائل الإعلام العربية.

وتضيف هذه الدراسة مقارنة إعلامية ودينية للإشكاليات التي تواجه الأمن البيئي عربياً، كما تحاول اقتراح الحلول العلمية للتغلب على هذه التحديات.

**الأمن البيئي: يمكن تعريف الأمن البيئي بأنه**

مجموعة من الإجراءات والتدابير والسلوكيات الإيجابية التي لا تؤدي إلى إحداث أضرار بالبيئة يمكن أن تسبب تلوثها، أو تدهورها أو تخريب بعض مكوناتها، مما يؤدي بالنتيجة إلى اختلال في النظام البيئي

الراهنه من مراحل التطور الإنساني التي تحتاج إلى مزيد من الوعي بالمخاطر البيئية التي تحدد بالأرض والموارد الطبيعية.

أما دراسة جمال الجاسم المحمود (2004م)<sup>(5)</sup> عن دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، فقد حاولت توضيح العلاقة العضوية بين التنمية والاتصال الجماهيري، وإبراز دور الإعلام التنموي في الخطط التنوية الوطنية والقومية، وتوصلت إلى أن الإعلام العربي يعاني من عدد من المشكلات، التي من بينها أنه يمثل جزءاً لا يتجزأ من المنظومتين الاقتصادية والسياسية، وبالتالي ارتباطه بسلطتي الدولة والمال، من حيث تبعيته شبه الكاملة للدولة والقوى الاقتصادية الفاعلة والمسيطر، وما أسمته الدراسة قلة الأطر الإعلامية المميزة،



من خلال اعتزام أثيوبيا إنشاء سد النهضة وتقليل حصة مصر من مياه النيل)

وكذلك يمكن أن تمثل المخاطر البيئية إحدى المهددات الرئيسية للأمن القومي للدولة أو الإقليم

### الأمن

#### المستخدم Sustainable Security

ويقدم الباحث المفهوم التالي للأمن المستخدم:

الأمن المستخدم مصطلح يمكن أن يشير إلى منظومة متكاملة ورؤية استراتيجية للحفاظ على أمن المجتمع، وقطع السبل أمام مهدداته لفترات زمنية ممتدة، تأخذ في اعتبارها تحقيق الأمن بمفهومه الشامل الذي لا يمكن فصل مكوناته، أو الحديث عن أحدها بمعزل عن المكونات الأخرى

ويشترك مع الأمن البيئي في مفهوم

المحلي أو الإقليمي أو العالمي، وبالتالي تهديد الأمن البيئي في أحد أو كل هذه الأماكن، أو انعكاسه السلبي عليها. أي أن الأمن البيئي يرتبط بالزمان والمكان، ويشمل مساحات مختلفة محلية وإقليمية وعالمية، وفترات زمنية مختلفة قصيرة أو متوسطة أو طويلة الأمد

#### أهمية الأمن البيئي:

لا يقل الأمن البيئي أهمية عن الأمن الغذائي أو العسكري، أو الصحي، أو المائي أو غيرها، وأن مفهوم الأمن لا يمكن عزله عن المكونات السابقة

لا يمكن على سبيل المثال (الاهتمام بالأمن العسكري وتقوية المعدات والقوات العسكرية، وهناك خلل في قضية الأمن المائي، ومثال على ذلك الحالة المصرية، حيث يعد الجيش المصري من أقوى الجيوش في العالم في المرتبة العاشرة، وهناك مخاطر تهدد الأمن المائي



كما أن الإسراف في استخدام المياه يؤدي إلى تهديد استدامته، وتوفره للأجيال القادمة، قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا . إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (6)

2- عدم تلويث الهواء، وقد تحدث الفقهاء في ذلك من كونه مشاعا بين الناس، ولا يجوز أن يتم التعدي عليه بالإفساد

ثم إنه نوع من إفساد الحياة على كوكب الأرض، والله تعالى يقول: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) وقال تعالى كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)

3- دعا الدين الإسلامي إلى المحافظة على نظافة الأرض وطهارتها، وإزالة الأذى عن طرقات المسلمين، واعتبر ذلك شعبة من شعب الإيمان، جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (الإيمان بضع وستون شعبةً أو بضع وسبعون شعبةً فأرفعها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبةٌ من الإيمان) رواه البخاري

4- نهى الإسلام عن إفناء أمة من الحيوانات بما يؤدي إلى انقراضها، أو يؤدي إلى اختلال بيئي بسبب غياب أو انقراض هذه الحيوانات، وحرّم حبس الحيوانات أو الإضرار بها، جاء في الحديث (دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا، وَلَمْ تَدْعَهَا

الاستدامة، ويفترق عنه في شموله للمجالات الأمنية الأخرى، أي أن العلاقة بينهما علاقة الكلية (الكل والجزء).

الأمن البيئي رؤية تأسيسية دينية :

الأديان جميعها أتت لتنظم حياة الناس على نحو يحفظ للأفراد والجماعة مصالحهم (أيما وجدت المصلحة فثم شرع الله)

وقد تحدث الفقهاء المسلمون عن أن الدين الإسلامي نادى بالحفاظ على الضروريات الخمس أو الكليات الخمس وهي الدين، والنفس، والعقل، والنسب، والمال

”

شرع الإسلام رعاية النباتات وحرّم قطع الأشجار إلا للضرورة، خاصة الأشجار المثمرة

وفي الحفاظ عليها حفاظ على مقدرات البيئة واستدامة مصادرها، فالحفاظ على المال على سبيل المثال وتميته للأجيال القادمة إنما هو من صميم الاستدامة المالية

وكذلك الحفاظ على

النفس البشرية وغير البشرية وصيانتها من الأخطار التي تبيدها كالتقابل المدمرة، أو الممارسات الضارة التي تقضي على بعض أنواع الطيور أو ما شابه ذلك نماذج من محاربة الدين الإسلامي لمهددات الأمن البيئي:

1- عدم تلويث المياه أو الإسراف فيه واعتبار ذلك ضررا وايداء بمجموع الأمة، فتلويث المصادر المائية أو إلقاء المخلفات فيها يهدد الأمن البيئي للمجتمع ويلحق الضرر البالغ بالمسلمين، والقاعدة تقول (لا ضرر ولا ضرار).



كالفط للإنتاج على مشاريع الدولة التنموية،  
وتمويل موازنة الدولة

2- التلوث البيئي

3- ارتفاع درجات الحرارة وتمدد ثقب  
الأوزون

وذلك إما ناتج لأسباب طبيعية كالبراكين  
أو لأسباب تتعلق بالأنشطة البشرية على  
كوكب الأرض

4- الحروب بسبب السيطرة على الموارد  
كما حدث في الحرب الأمريكية على  
العراق للسيطرة على النفط

الصراع في الدول النفطية وخلق نزاعات  
واقتيال داخلي كما هو الحال في ليبيا

الأمن البيئي في الوطن العربي ..  
مقاربة إعلامية

تأكل من حشاش الأرض) رواه البخاري

5. شرع الإسلام رعاية النباتات وحرم  
قطع الأشجار إلا للضرورة، خاصة الأشجار  
المثمرة التي تساهم في تحقيق الأمن الغذائي  
للمجتمع، قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (من قطع سدره صوب الله رأسه في  
النار) رواه أبو داود والبيهقي والنسائي  
وصححه الألباني.

مهددات الأمن البيئي عربيا:

1- استنزاف الموارد الطبيعية

هناك نوعان للاستنزاف الموارد:

استنزاف بسبب الغنى، حيث تعتمد الدول  
الصناعية إلى تسخير هذه الموارد في عمليات  
الإنتاج والتصنيع

استنزاف بسبب الفقر، حيث تحاول  
الدول الأخرى استخراج وبيع الموارد الطبيعية

6- عدم تشجيع القائمين على المؤسسات الاعلامية الصحفيين ودفعهم للخوض في مجال البيئة وعدم تخصيص صفحات في الجرائد او برامج في الاذاعة والتلفزيون تهتم بشؤون البيئة والتوعية البيئية والافتقار إلى الأرشيف التخصصي والمكتبة التلفزيونية، وانخفاض الاجور التي يتم منحها عن الموضوعات والريپورتاجات التي تحتاج إلى جهد ومال كبيرين، واقتصار دور الإعلام على إبراز الإيجابيات، والابتعاد عن كشف السلبيات التي تلحق بالبيئة.

7- ضعف دور المؤسسات الحكومية المختصة بالبيئة مثل وزارة البيئة التي اقتصر عملها بعقد الندوات والمؤتمرات واصدار بعض البيانات وكذلك عدم فعالية لجان البيئة في البرلمانات والمؤسسات الرقابية والتشريعية

8- غياب التبادل المعرفي بين المشرفين على الصفات البيئية في الصحف والخبراء والمهتمين والجمعيات المعنية، الأمر الذي ينتج عنه أحياناً معالجة سطحية لقضايا البيئة. كذلك مسألة غياب التنسيق بين وسائل الإعلام نفسها، وغياب بنك المعلومات وانعدام تأهيل الإعلاميين البيئيين ورفع كفاءتهم

### الإعلام البيئي العربي

ظهرت قناة بيئي التي بدأ بثها في 2006 من القاهرة كأول قناة متخصصة في

ظهر مصطلح الإعلام البيئي كأحد فروع الإعلام المتخصص في منتصف السبعينيات من القرن الماضي

يتمحور دور الإعلام البيئي في التوعية والإرشاد بالقضايا البيئية يحدد حامد العلي إشكاليات الإعلام البيئي فيما يلي:

1- إن التخصص في العلوم البيئية في المنطقة العربية جديد نسبياً ضمن التخصصات البيئية الكثيرة.

2- طبيعة المشكلة البيئية لا تشكل سبقاً صحفياً إلا إذا تعلق بكارثة بيئية أو بأضرار فادحة ناتجة عن التلوث.

3- عند تناول البعد البيئي لمشكلة رئيسية فإن ذلك يتطلب الإلمام بتخصصات أخرى لأن قضايا البيئة ذات أبعاد

متداخلة مع الاقتصاد والتنمية والاجتماع والسياسة.

4- الزمن المطلوب لكتابة تقرير صحفي بيئي يستغرق وقتاً أطول لمراجعة بعض الأمور الفنية والعلمية والاحصائيات.

5- إن القضايا البيئية تثير معها سياسات صاحب القرار الرسمي، وأصحاب القرار من القطاع الخاص، الذين قد تتعارض مصالحهم مع حماية البيئة والتنمية المستدامة.

”

غياب التبادل  
المعرفي بين في  
الصحف والخبراء  
والمهتمين  
والجمعيات المعنية  
ينتج عنه معالجة  
سطحية لقضايا  
البيئة



له بالعمل في هذا المجال ضرورة البحث عن مداخل إقناعية مبتكرة لجذب انتباه الجماهير العربية نحو القضايا البيئية والتي هي في الأساس قضايا مصيرية

ضرورة عمل دراسات علمية معمقة لتوضيح أسباب مكانة قضايا البيئة في مرحلة متأخرة من اهتمامات وأولويات المواطن العربي.

التنسيق بين الأجهزة والوزارات والمؤسسات المختلفة المعنية بالأمن البيئي، ووضع خطط قصيرة وطويلة الجمل لنشر توعية الجماهير بأهمية أن تكون لهذه القضايا أهميتها الخاصة.

ضرورة العمل من وزارات وهيئات ومؤسسات الدولة بشكل منسق لإزالة الأمور المهددة للأمن البيئي في المنطقة العربية.

الشؤون البيئية بعض الصفحات المتخصصة في الصحف العامة عن البيئة تحت نفس المسمى أو بمسميات أخرى الدراسات تشير إلى أن مستوى اهتمام الإعلام العربي بالبيئة والقضايا البيئية محدود جدا، تكاد تكون غائبة عن الساحة الفضائية العربية، في ظل سطوة الإعلام الترفيهي وقنوات الدراما والأغاني وغيرها

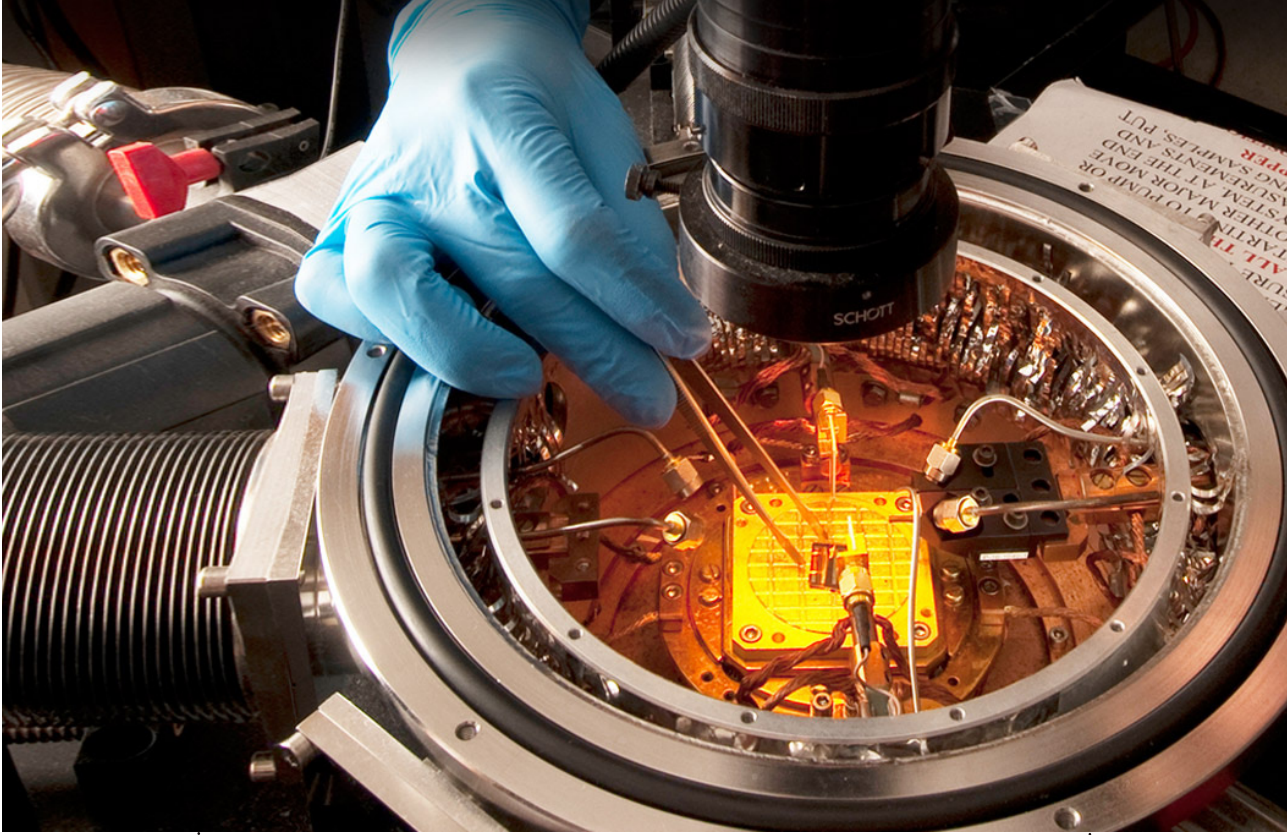
بالرغم من اهتمام المكون الديني في الثقافة العربية بالبيئة على النحو الذي تم إيضاح بعض ملامحه إلا أن الإعلام العربي لا يستفيد من توظيف المدخل الديني لنشر ثقافة الاهتمام بالبيئة والانخراط في فعاليتها التي تهدف لتوفير معدلات أمان بيئية عالية.

### توصيات الدراسة:

ضرورة وجود إعلام بيئي متخصص مدرب ومعد أكاديميا بشكل يسمح

## هوامش الدراسة

- (1) رضا عبد الواحد أمين، اعتماد الجمهور على الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات عن قضايا التنمية المستدامة دراسة ميدانية على الجمهور البحريني، دراسة منشورة في المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 17، يونيو 2017م
- (2) آمال مهري، التوجه من الإعلام البيئي إلى الاتصال المسئول في إطار التنمية المستدامة لدى المؤسسة الاقتصادية، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، العدد 19 (ديسمبر 2014)
- (3) كيهل فتيحة، الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي، دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك أمودجا، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، 2012 م
- (4) رضا عبد الواحد أمين، دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، دراسة مقدمة إلى مؤتمر التنمية المستدامة في العالم الإسلامي في مواجهة العولمة، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة (19-17 مايو 2008م)
- (5) جمال الجاسم المحمود، دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 20، العدد الثاني، 2004م
- (6) الآية رقم 31 من سورة المائدة
- (7) الآية رقم 56 من سورة الأعراف
- (8) الآية رقم 60 من سورة البقرة
- (9) حامد العلي، دور الإعلام البيئي في الحفاظ على البيئة، الحوار المتمدن، 2009، متاح على الرابط التالي <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=169847> تاريخ التصفح 2017-11-25م



□ الدكتورة هدى صباح

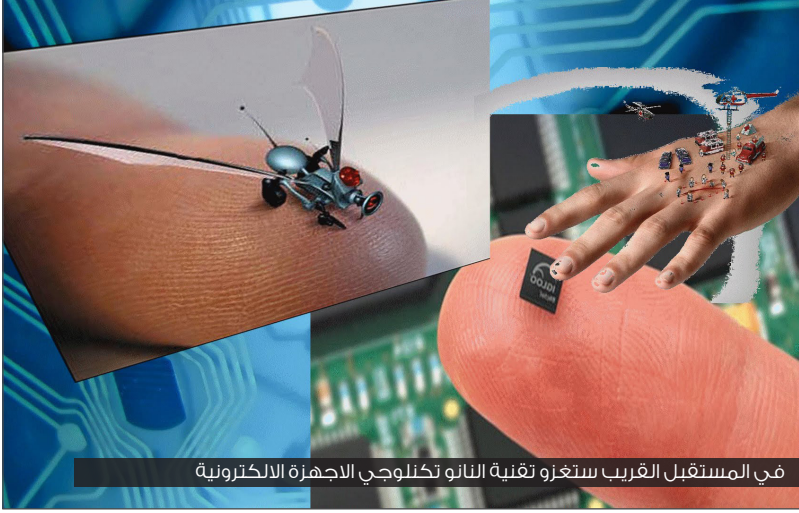
## النانو تكنولوجي حلم الماضي وأمل الحاضر ورؤية المستقبل

”

بين الممكن والمستحيل حاجز زجاجي دأب العلماء والباحثون على اختراقه واكتشاف ما وراءه من أسرار وخبايا حتى خرجت علينا أبحاثهم بنتائج مذهلة أسهمت في تطور التقنيات الحديثة ذات التأثير على كثير من مناحي الحياة، نعم إنها تقنية النانو التي غزت كل التخصصات والمجالات فتطبيقاتها عامة وشاملة، وهذا ما حدا بالعالم الاهتمام بها.

“





في المستقبل القريب ستغزو تقنية النانو تكنولوجيا الاجهزة الالكترونية

متطلبات التكنولوجيا المعاصرة، وما دامت كل المواد مكونة من ذرات ذات ترتيب محدد فإننا نظرياً نستطيع إعادة صياغتها وهيكلتها بترتيب مغاير للحصول على مادة مختلفة تماماً، ويصبح باستطاعتنا بفضل الله ولو نظرياً صنع كل شيء، ومن أي شيء، وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن تطبيقات تكنولوجيا النانو لا تقتصر على فرع واحد بعينه من أفرع العلوم أو الهندسة أو الطب، بل تمتد تطبيقاتها لتشمل جميع الفروع والتخصصات المختلفة .

### النانو تكنولوجيا إلى

#### ما لا نهاية (نظرياً وتطبيقياً):

تعد تقنية النانو فتحاً علمياً جديداً تنتظره البشرية بالكثير من الترقب والآمال التي لا حصر لها، ويخطئ من يتصور أن تكنولوجيا النانو هي مجرد وسيلة للحصول على منتج متميز، ولكنها أهم من ذلك بكثير، فلولاها ما كان لنا أن نحقق تلك الطفرات المزهلة

وأخذ موضوع البحث التطبيقي فيها مأخذ الجد، وربما لم تحظ أي تكنولوجيا سابقة باهتمام وترقب كمثل الذي حظيت به تكنولوجيا النانو التي تعد وبحق تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، ومن أفضل الاكتشافات العلمية التي جرت على مر العقود القليلة الماضية، ويعرف النانو بأنه تقنية الجزيئات المتناهية الصغر، حيث تمر الذرة بسلسلة من العمليات الهندسية لتصنيع مواد جديدة، أو تحسين مواد موجودة بالفعل، وسندرك حجم النانو إذا عرفنا أن سمك شعرة من جسم الإنسان تعادل خمسين ألف نانو متر، وغني عن البيان أن تصغير أحجام ومقاييس المواد بهذه الصورة المتناهية الصغر هو بمثابة ثورة علمية وانقلاب نوعي وعلمي على ثوابت النظريات الفيزيائية والكيميائية بمفاهيمها التقليدية لاستحداث صور جديدة متطورة من المواد النانوية التي تتناسب مع

# النانو تكنولوجيا

## لحياة صحية أفضل



الحياة المختلفة بدءاً من صناعة الملابس الأقوى متانة والأخف وزناً والأقل سعراً إلى تقنيات لأجهزة مذهلة لعلاج السرطانات وأمراض القلب، مروراً بتقنيات السفر إلى الفضاء بطائرات وصواريخ أخف وزناً وأكثر تحملاً لمتغيرات الضغط الجوي والحرارة، فضلاً عن استخدام تلك التقنية الرائدة في تطوير الأدوات والأجهزة الرياضية، مثل: مضارب الهوكي والبيسبول والتنس وكرات الجولف لتقويتها وإكسابها المرونة والخفة، علاوة على الاستفادة منها في مجال الزراعة والغذاء للحصول على أفضل المحاصيل الزراعية الخالية من المواد الحافظة والمواد الكيميائية الضارة، ولم تتوقف إيجابيات هذه التقنية عند هذا الحد بل استخدمت أيضاً في تطوير الشاشات وإدخال التعديلات اللازمة عليها لتصبح أكثر جودة ووضوحاً،

في دنيا الاتصالات والمعلومات، كذلك في الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية، ولم يكن للعالم أن يحقق تلك الإنجازات المتلاحقة في عالم الطب والدواء ومكافحة السرطان، كما لم يكن ممكناً لنا أن نطوع ذرات المواد الكيميائية لأن تبحر خلال الشرايين الدموية حتى تصل إلى الخلايا المصابة في الجسم كي تقدم لها الأمل والعلاج، ولم يكن في استطاعة العالم أن يتحدث عن إمكان توظيف الخلايا الشمسية وتصنيع بطاريات الهيدروجين لولا تلك التطورات التكنولوجية الرائدة التي سخرتها لنا تكنولوجيا النانو.

### النانو حلم

### الحاضر ورؤية المستقبل:

من المتوقع لهذه التقنية أن تقود إلى إحداث طفرة نوعية تمتد تأثيراتها في مجالات





الذاتي عالي الشفافية، ويقوم بتنظيف نفسه تلقائياً، كما ساهمت هذه الطريقة المبتكرة في زيادة سعة وحدات التخزين الخاصة بأجهزة الحاسب الآلي.

يوضع سره في أصغر خلقه : ( النانو تكنولوجيا: أعجوبة العالم الطبية).

ولكون جزيئات النانو متناهية الصغر فيمكن إيصال الدواء للخلايا المصابة بدقة كبيرة، أي أن

اختراق الدواء يتحسن بصورة كبيرة، كما أنها تفيد في التخفيف من الأعراض الجانبية للدواء لأنها تستهدف الخلايا المريضة فقط، لذا تم الاستفادة منها في علاج السرطان،

علاوة على قدرتها في توفير الطاقة، وتتميز هذه الشاشات بصغر سماكتها وخفة وزنها،

ولهذا يعول الخبراء في مجال صناعة السيارات والطائرات الآمال في تحسين هذه الصناعة بأن تتدخل التقنية في تطوير الأبواب والمقاعد والدعامات، ومن مميزات القطع النانوية المستحدثة والمستخدمه في صناعة الأجزاء الداخلية للسيارات أنها تقلل من استهلاك الوقود، كما أنها ستساعد في

صنع محركات نفاثة تتميز بكفاءتها وأدائها المتميز، بالإضافة إلى استخدام جزيئات النانو في تحسين نوعية مختلفة من الزجاج يعرف بالزجاج النشط أو زجاج التنظيف

”  
النانو بيوتكس  
تتميز بتفوقها على  
المضادات الحيوية  
المعروفة

تستخدم في صبغات الأشعة، علاوة على احتمالية استخدامها في تشخيص بعض الأمراض الميكروبية حيث تلتصق جزيئات النانو بأجسام مضادة تلتصق بالميكروبات داخل الجسم وبعد ذلك يمكن التقاط إشارات من جزيئات النانو لتشخيص الإصابة بهذا الميكروب أو ذلك، كما يمكن الاستفادة منها في التأم الأوعية الدموية بعد قطعها بدون الحاجة للخياطة الجراحية التقليدية .

وماذا عن النانوبيوتكس وتصنيع الأدوية؟ دخلت تقنية النانو في الصناعات الدوائية، وكان لها الفضل في تحضير النانو بيوتكس، وهو عبارة عن مواد قاتلة للبكتيريا والفيروسات والفطريات، وتتميز هذه المنتجات بتفوقها على المضادات الحيوية المعروفة، وبواسطتها لا تستطيع الكائنات الحية توليد مناعة مضادة لها، كما يمكن للمواد النانوية المتناهية الصغر حمل الدواء إلى مواضع لم يكن بالإمكان الوصول إليها من قبل.

حيث تصل جزيئات النانو إلى موضع الخلايا الخبيثة وتحت درجات حرارة معينة تطلقها موجات تردد محددة يتم القضاء على هذه الخلايا واستئصالها من جذورها دون المساس بالخلايا الطبيعية المجاورة، الأمر الذي يبعث الأمل مجدداً في الاستغناء عن العلاج الكيميائي والإشعاعي وتفادي ما يسببه من أعراض جانبية، ولا يقف الخيال العلمي للباحثين في مجال طب النانو عند حد، حيث قاموا بتطوير بعض الجزيئات النانوية ذات الكفاءة العالية لاستهداف الخلايا الجزعية السرطانية التي تقاوم الأدوية المضادة للسرطان، وأثبتت النتائج العملية نجاح هذه التقنية في علاج سرطان الثدي والمثانة، وقد تمكن الباحثون من تحويل الخلايا السرطانية في الثدي والمثانة إلى أورام حميدة من خلال زيادة أعداد الخلايا الصحية الطبيعية وتجميعها.

كما تؤكد آخر الأبحاث إمكانية استخدام النانو في مجال التشخيص كأن



أعداد من مجلة nature خصت بعض أعدادها للنانو تكنولوجي



رسم تخيلي لتقنية النانو تتحكم بكريات الدم الحمراء

فتظل نسبة السدء ثابتة في الدم والأنسجة المراد علاجها.

### مملكة البحرين على خطى النانو تكنولوجي:

تسعى مملكة البحرين دوماً على مواكبة المستجدات العلمية بما يتماشى ومتطلبات العصر الحديث، وتفعيل النشاطات الأكاديمية البحثية على المستوى العالمي، وجعلها تصب في منفعة المجتمع البحريني، وهذا ما يسهم بشكل مباشر في مسيرة تطور قطاعات العمل المبني على أفضل الأسس العلمية والأكاديمية؛ لذا حرصت المملكة على تزويد الجامعة البحرينية بمركز متطور للنانو تكنولوجي والمنوط بإجراء العديد من الأبحاث يختص بعضها بعلاج الخلايا السرطانية من خلال التقنية النانوية، وذلك بالتعاون مع جامعات أخرى، ويعد مركز النانو تكنولوجي في جامعة البحرين الأول من نوعه في منطقة

وفي السياق نفسه كشفت دراسة جديدة تم نشرها في مجلة nature عن تصنيع جسيمات نانوية مقنعة أي مغلفة بالصفائح الدموية حتى لا يتعرف عليها الجهاز المناعي في الجسم فيهاجمها وهذه الجسيمات تحمل الدواء وتتجمع عند الخلايا المريضة، وتقوم هذه الطريقة المبتكرة بالاستفادة من خصائص ومميزات الصفائح الدموية، فتعالج الأمراض البكتيرية وتصلح الأوعية الدموية التالفة وتتميز بأنها أكثر فاعلية من الطرق التقليدية في توصيل الأدوية وجدير بالذكر اهتمام العلماء في دمج تقنية النانو بتكنولوجيا زراعة الأعضاء باستساخ أنسجة من الأنسجة السليمة، ومن ثم يتم زراعة النسيج أو العضو في مكانه بالجسم دون أن يلفظه الجهاز المناعي للإنسان، وكذلك تم تطوير أنظمة دوائية جديدة بحيث تعتبر مخزن للدواء، ويخرج منها الدواء تدريجياً



والأنيميا والهزال، علاوة على إمكانية تناول الدواء الجديد عن طريق الفم، مما يساعد على سهولة تلقي المريض للعلاج الجديد دون الحاجة إلى الدخول للمستشفيات، ويعمل الفريق البحثي بالجامعة بالتعاون مع جامعات ومراكز بحثية أخرى على تصنيع أدوية تفوق كفاءتها وفعاليتها الأدوية المستخدمة حالياً في علاج العديد من الأمراض، وتهدف المملكة إلى وضع استراتيجية من أجل تأهيل وتدريب كوادر بشرية مؤهلة ومدربة على أحدث التقنيات، وفي أفضل الجامعات والمراكز العلمية العالمية، بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب المادي لمختلف الباحثين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات والكليات العلمية؛ لتشجيعهم على مواصلة أبحاثهم للانتقال من مرحلة البحث العلمي في مجال تقنية النانو إلى مرحلة التطبيق الفعلي، كما اهتمت المملكة بإضافة بعض اللمحات عن هذه التقنيات في المناهج الدراسية بما يدعم هذه التقنية ويعممها وسط أبنائنا.

الخليج، ويعني بدراسة الكيمياء النانوية، والطب النانوي أو الدوائي، ويعني المسؤولون أهمية هذه التقنية المبتكرة ويعتبرونها المفتاح الأساسي لعبور بوابة القرن الحادي والعشرين وإحداث التقدم والتطوير في علوم الحاسب الآلي والطب وعلم المواد.

وغني عن البيان اهتمام الباحثين البحرينيين بتطوير عقار جديد لعلاج السرطان باستخدام تقنية ”النانو“، وقد نشرت المجلة العالمية لطب النانو..

International Journal of Nanomedicine في عددها الأخير نتائج الدراسة التي طورت عقاراً جديداً لعلاج السرطان باستخدام تقنية تكنولوجيا النانو، إذ يعمل العقار المطور على علاج الأنسجة السرطانية المصابة دون غيرها مما يزيد من فاعلية العلاج، وفي الوقت ذاته يمنع إلى حد كبير الأعراض الجانبية، مثل: تساقط الشعر

## المراجع العربية

- (1) كتاب الخلية والإنسان / المؤلف: د.علي محمد عبد الله /  
الطبعة: 2013 / الناشر: وكالة الصحافة العربية
- (2) لقاء المستقبل بين العلم و التكنولوجيا / المؤلف: أ.نوار ثابت / الناشر:  
العيكان للنشر
- (3) قصة اكتشاف النانو تكنولوجيا حاضرها و مستقبلها /  
المؤلف: فتح الله الشيخ . محمود موسى / ktab INC.
- (4) طب النانو للدكتور أحمد عوف إصدار جديد من هيئة  
الكتاب فى مكتبة الأسرة ضمن سلسلة الثقافة العلمية
- (5) لقاء المستقبل بين العلم و التكنولوجيا / المؤلف: أ. رؤوف  
وصفي الناشر ktab INC.
- (5) دراسات الوحدة العربية / CRC Press / الطبعة الأولى

## المراجع الأجنبية

- (1) <https://www.theguardian.com/science/blog/2017/apr/11/could-a-new-approach-to-kill-cancer-at-nanoscale-work>
- (2) <http://www.dailymail.co.uk/wires/ap/article-3523008/In-race-improve-batteries-nanotechnology-provides-hope.html>
- (3) <http://www.dailymail.co.uk/sciencetech/article-4227948/Nanotech-making-Willy-Wonka-candy-self-healing-robots.html>
- (4) <https://www.huffingtonpost.com/topic/nanotechnology>
- (5) <https://singularityhub.com/2015/11/13/exponential-medicine-the-most-advanced-nanotechnology-today-is-already-inside-you/>
- (6) [https://books.google.com.eg/books?id=BJLHBQAAQBAJ&pg=PT258&lpg=PT258&dq=nanotechnology+huffington+post&source=bl&ots=Zgb8a1pVN1&sig=H6ctAfLy7\\_6cKVUcPZv3rY-ycXE&hl=ar&sa=X&ved=0ahUKEwiirPqgJ3YAhXlIewKHSIDAWAQ6AEIzAl#v=onepage&q=nanotechnology%20huffington%20post&f=false](https://books.google.com.eg/books?id=BJLHBQAAQBAJ&pg=PT258&lpg=PT258&dq=nanotechnology+huffington+post&source=bl&ots=Zgb8a1pVN1&sig=H6ctAfLy7_6cKVUcPZv3rY-ycXE&hl=ar&sa=X&ved=0ahUKEwiirPqgJ3YAhXlIewKHSIDAWAQ6AEIzAl#v=onepage&q=nanotechnology%20huffington%20post&f=false)
- (7) Carbon Nanotube Reinforced Composites: CNT Polymer Science and Technology
- (8) Nanotechnology and Drug Delivery: Volume Two: Nano-Engineering Strategies and Nanomedicines against Severe Diseases
- (9) Jose L. Arias



أ.عبدالقادر عقيل

## أي مستقبل للقصة القصيرة في زمن العولمة؟

بدأ فنّ القصة القصيرة في الظهور والانتشار في معظم البلدان العربيّة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وذلك بفضل التطوّر العلمي والصناعي وانتشار التعليم، ودخول المطبعة الحديثة، وظهور الصحافة، التي خلقت جمهوراً جديداً من القراء ذا احتياجات ثقافية جديدة. كانت القصة القصيرة نوعاً أدبياً جديداً يتناسب مع الحالة الاجتماعيّة التي أفرزتها تلك المرحلة التاريخيّة المهمّة.

السينمائية، والمسرح، والفن التشكيلي.

القصة القصيرة تتعامل مع (الانكسار والهزيمة والإشفاق والكبت والضياع، ولا تتعامل مع الانتصار) كما يقول ”فرانك أوكونور“ في كتابه (الصوت المنفرد).

مع نهاية القرن العشرين شهد العالم العربي انكسار المشروع القومي، وانهار المنظومة الاشتراكية، وسقوط الاتحاد السوفياتي، وما تبع ذلك من فقدان التوازن الدولي، وسيادة القطب الواحد الأمريكي، الذي مارسَ الهيمنة على دول العالم بشكل عام، وعلى دول العالم الثالث بشكل خاص، عبر مفاهيم النظام العالمي الجديد، والعملة الاقتصادية والسياسية والثقافية، وفرض القوة العسكرية.

لقد كانت القصة القصيرة فنَّ القرن العشرين، بكل ما صاحبَ هذا القرن من أحداثٍ عظيمة، وتحولاتٍ إجتماعيةٍ واقتصاديةٍ وسياسيةٍ كبيرة، انعكست في ملامح القلق الوجودي، والانكسار النفسي، والإحباط، ومرارة الهزيمة، والضياع، والاستلاب.

فالقصة القصيرة كانت الوسيلة الأفضل للتعبير عن تحولات القرن العشرين، بما تميّز به هذا الفنّ من إيقاع سريع، ومتجدّد، وإمكانات لا محدودة في تفتيت الحدث، وتثوير اللغة، وتفكيك البناء القصصي، واختفاء الحكاية، واقترابه من عوالم الشعر المدهشة، وتلاعبه بعنصر الزمن، وتسلسل الأحداث، وكسره كلّ المعايير الفاصلة بين الشكل والمضمون، واستفادته من تقنيات اللغة

بحجم كبير على مبيعات أعلى، وصدرت في المملكة العربية السعودية لوحدها 54 رواية في عام واحد (2006).

في عصر العولمة أصبحت الرواية الفن الأكثر حضوراً بين القراء، والأكثر إغراءً لتأليفها وترجمتها إلى اللغات العالمية، التي غالباً ما تكون اللغة الانجليزية، وتحويلها إلى أفلام ومسلسلات تلفزيونية.

الكتاب أصبح سلعة اقتصادية، ومنتوجاً للتصدير، عليه أن يدرّ الكثير من المال، وسوق الكتاب يتطلّع إلى الكتب الأكثر رواجاً، والتي تباع ما بين خمسة إلى عشرة ملايين نسخة في العالم، والتي تتحوّل إلى أفلام سينمائية تدرّ أرباحاً إضافية، وبالمقابل صار الكتاب يطالبون الناشرين بهامش للربح بين 12 و 15 بالمائة بدلاً من 4 أو 5 بالمائة في السابق.

سوق النشر هذا هو الذي يحدد الآن أيّ التيارات أو الأجناس الأدبية مطلوبة، والتي ستهيمن على صناعة النشر بشكل عام في العالم، فيما العولمة تقذف ببقيّة الأجناس الأدبية، التي لا تحقق الربح الحقيقي إلى متاحف التاريخ.

وتلبيةً لشروط النشر الجديدة توقّف الكثيرون عن كتابة القصّة القصيرة مع نشر أول مجموعة قصصية لهم، واتجهوا

بدرت هذه العولمة طوفاناً يكتسح كل ما في طريقه، معلنة موت الجغرافيا، والحدود، والهويّات القوميّة والثقافيّة، والكيانات السياسيّة، وأصبحت تقتحم حياتنا اليومية بكلّ تفاصيلها، مثلما اقتحمت الموسيقى والسينما والأدب، ولم يعد بوسع أحد أن يغلّق الباب في وجه الطوفان الكاسح.

وشهدت بداية الألفية الجديدة ازدهاراً واضحاً في الكتابة الروائيّة على حساب القصّة القصيرة والشعر، ووصل الأمر إلى إطلاق التحذيرات على مستوى العالم من أنّ فنّ القصّة القصيرة في طريقه إلى الانقراض، مثل إدراج جريدة (لوموند) في ملحقها الثقافيّ الأوّل سنة 1982 ثمانين قصّة قصيرة، وعقد مؤتمر عالمي بإنجلترا في 2005 يدعو لإنقاذ القصّة، وكان آخرها مطالبة المجتمعين في ملتقى عمّان الثالث للقصّة

”  
أجهزة رقميّة نقّالة  
ستجعلنا على  
اتصال دائم مع نظم  
أخرى وناس آخرين

القصيرة، في يوليو من هذا العام، بضرورة وجود صحوة لإعادة فكرة القصّة القصيرة وفق تقنيات جديدة لم يلتفت إليها المبدع، وأشارت إلى انحسار الضوء عن القصّة القصيرة بسبب ما أسمته طغيان الرواية، وأنها استفدت كل أغراضها الفنية، وبدأت تذوب في خضمّ السيل الجارف للرواية.

لكن لماذا هذا الإقبال المتزايد على كتابة الرواية في العالم، وفي عموم الوطن العربي، ففي ألمانيا تحصل الروايات التي تُطبع





من الزمان سيستعمل معظم الناس الكومبيوترات الشخصية بانتظام في العمل والبيت، وسيستخدمون البريد الإلكتروني بصورة روتينية، ويرتبطون بالانترنت، ويحملون أجهزة رقمية تحوي معلومات عنهم وعن أعمالهم. ستظهر أجهزة استهلاكية جديدة تتناول، في شكل رقمي، كل أنواع البيانات تقريباً: النص والأرقام والصوت البشري والصور المتحركة. أنا أستخدمُ عبارتي (أسلوب عمل الانترنت) و (أسلوب حياة الانترنت) للتأكيد على تأثير العاملين والمستهلكين المستفيدين من هذه التوصيلات الرقمية. اننا اليوم لا نتصل عادة بالمعلومات إلا عندما نكون على مكاتبنا موصلين إلى الانترنت بسلك مادي، أما في المستقبل فثمة أجهزة رقمية نقالة ستجعلنا على اتصال دائم مع نظم أخرى وناس آخرين، كما أن أجهزتنا المستخدمة يومياً

مباشرة إلى كتابة الرواية، لأن كتابة القصة أشبه بتمرين لكتابة الرواية، التي ستأخذهم إلى عالم الشهرة الحقيقية.

وسهّلت دور النشر العربية أمام الكتاب نشر نتاجاتهم، فإمكان أي كاتب أن يدفع ألف دولار لأي ناشر في بيروت أو دمشق أو القاهرة لطباعة كتابه.

في عام 2000 نشر (بيل غيتس) كتابه (الأعمال بسرعة الخاطرة)، ترجمه إلى العربية الدكتور فتحي حمد بن شتوان، وفيه يشير (غيتس) إلى توقعاته عن الزمن القادم، وإنسان الزمن القادم، متوجهاً بحديثه إلى رجال الأعمال، وقطاع المديرين التنفيذيين للشركات، ولم يكن يعنيه أن تستنبط من كلماته هذه نظريات أدبية في فن الرواية.

يقول (غيتس) أنه في خلال عقد



ووسائل الاتصال الحديثة، التي تتيح انتقال المعلومات بسهولة ويسر. إضافة إلى أن ما يُقدم له من منتج أدبي لا يتواءم مع العصر، ولا يزال يتوسل الطرق التقليدية في الوصول إلى الجمهور.

وهذا دفع بالكثير من المبدعين إلى محاولة ردم الفجوة الحاصلة بينهم وبين المتلقي، الذي يحتاج إلى توافر الكثير من عناصر الجذب في النصّ الأدبي كي يُقبل عليه، فكان توظيف التكنولوجيا أفضل طريقة لجذب المتلقي المعاصر.

لقد ظهر إلى الوجود مفهوم الحياة الرقمية، والمجتمع الرقمي، والواقع التخيلي، والمدارس الافتراضية، والتجارة الإلكترونية، فهل يعني هذا ظهور نموذج

مثل عدّادات الماء، والكهرباء، والأنظمة الأمنية، والسيارات، ستكون موصولة لتقوم بإبلاغنا عن أداؤها وحالتها. إنّ كلّ تطبيق من تطبيقات المعلومات الرقمية هذه يقرب

الآن من نقطة انعطاف اللحظة، التي عندها يصبح التّغيير في ما يستعمله المستهلكون مفاجئاً وهائلاً، وهي معاً ستحوّل أساليب حياتنا وعالم الأعمال تحويلاً جذرياً.

أنّ الأدب العربيّ يعاني من عزوف الجمهور والمتلقي عنه، وذلك لأسباب

كثيرة متلازمة مع أزمة الثقافة والتعليم، ولقناعة المتلقي بأنّ الكتاب أو الصحيفة أو المجلة ليست المصدر الوحيد للمعرفة، فهناك القنوات الفضائية، والانترنت،

” منذ أن أصبح الكمبيوتر الأداة الأساسية للكتابة، ازدادت التنبوءات بمستقبل جديد للأدب

الجرافيك، وبرامج الإنتاج السينمائي المختلفة.

التغيير أساس الحضارة، حسب قول ابن خلدون في مقدمته، وأنّ الأجناس الأدبية لها دورة حياة مثل الكائنات الحية، تولد وفق سياقات إجتماعية، وضرورات فنيّة،

تلبى حاجات المجتمع ثم تموت، كما يشير إلى ذلك الباحث الجزائري الدكتور عبدالرشيد بوشعير، فاللحمة التي عبّرت عن الفترة الإقطاعية ماتت واندثرت مع بروز الطبقة البرجوازية، التي أفرزت ملحمتها الخاصة وهو الرواية.

وصف الأديب الكبير يحيى حقي القصّة على أنّها (النظر إلى الحجرة الكبيرة من ثقب الباب) ولكن يبدو أنّ القصّة الآن هي النظر إلى فضاء شاسع لا تعرف حدوده، لا تعرف من أين يبدأ وأين ينتهي.

هل سنشهد بداية نهاية الأجناس الأدبية التقليدية، هل ستصبح القصّة القصيرة مثلها مثل المقامة والأساطير والحكايات الشعبية والملاحم شيئاً من الماضي؟ لا أستطيع أن أجزم بذلك، ولكنني أجزم أنّ هذا العالم لن يتوقّف عن التغيير والبحث عن الجديد.



الكاتب الأردني محمد سناجلة

جديد من الكتابة الروائيّة تعتمد على التقنيات المذهلة للمعلوماتية، في محاولة للابتعاد عن الأطر التقليدية، وبحثاً عن آفاق أوسع للمغامرة الروائيّة.

لقد أتاحت التكنولوجيا الحديثة للمثقف ما لم تُتَح له من فرص للبحث، أو التواصل مع الآخر،

أو الحصول على المعلومات والمعارف، فالانترنت والبريد الإلكتروني، وصفحات التواصل الاجتماعي (التويتر، والفيسبوك وغيرها)، ووجود العدد الكبير من المنتديات والمواقع الإلكترونيّة، التي أعطت مساحة كبيرة لأي كاتب، أتاحت إمكانيّة التواصل والتفاعل السريع مع المتلقين، والاستماع إلى آرائهم في ما يكتبون.

منذ أن أصبح الكومبيوتر الأداة الأساسية للكتابة بالنسبة لأغلب الكتّاب، ازدادت التنبؤات بمستقبل جديد للأدب، وبأشكال جديدة للكتابة، فبرز الأدب التفاعليّ والأدب الرقّمين حيث يحترق القارئ، أو المشاهد، أو المتصفح، في تصنيف الجنس الأدبي الجديد.

يقول الكاتب الأردني محمد سناجلة عن تجربة (صقيع): أنه نصّ من الصعب جداً تصنيفه، انه يمزج ما بين السرد والشعر والموسيقى والغناء والسينما الرقمية المنتجة بالكامل باستخدام التقنيات الرقمية، وبالذات برامج فلاش ماكروميديا، وقتاً



الدكتور: صالح هويدي  
معهد الشارقة للتراث

## العالمي والعالمية.. مصطلحات أدبية بحاجة إلى إعادة نظر

“إن الأدبيات الصفيقية التي تستهدف تحرير إرادة الإنسان بقدر ما تستهدف بلوغ الكمال الجمالي إنطولوجيًا وإستيميًا هي وحدها الأدبيات التي تنتج أدبًا عالميًا حتى لو لم تترجم أعمالها اليوم أو غدًا.”

مهدي بندق

منذ النهضة الحديثة لأدبنا العربي وأذاننا تتلقى مصطلحات “الأدب العالمي” و“الرواية العالمية” و“المسرح العالمي” و“الموسيقى العالمية” و“الفن العالمي”، وعلينا ننتقد على هذه المصطلحات على أغلفة الكتب المترجمة على نحو مستمر حتى استقرت في وعي أجيالنا الأدبية؛ مبدعين ونقادًا، بل وتجاوزته إلى عالم اللاوعي لديها. ولعل الأمر لا يحتاج إلى براهين للتدليل على ذلك،

يمثل ولا شك هاجساً دائماً وهمماً مؤرقاً، لا فكاك منهما في ذهن أي مبدع ومثقف عربي، من دون أن يصحب هذا الانشغال بالهَمِّ - في الأعم الأغلب- سعي منهجي أو عمل جاد، لتجاوز التحديات التي تحول دون تحقيق هذا الهدف من قبل حكوماتنا ومؤسساتنا وأنشطتنا الثقافية. ولعل في الاقتباس المقصود الذي تصدرورقتنا هنا دلالة على ما نود أم ننهي إليه. وهي دلالة أجد نفسي مضطراً إلى العودة فيها إلى صاحب الاقتباس الذي استهللت به ورقتي؛ لأنني لا أجد خيراً من كلماته وصفاً لحالنا، حين يتساءل بصدق، قائلاً:

”لماذا يهتم أدبنا العربي بأنطولوجيا الحضور في العالمية كما لو كنا موظفين في إدارة حكومية يسعون وراء الدرجة والعلاوة وبدل التمثيل؟“<sup>(1)</sup> ليتابع ذلك بالقول إن الأجدى لأديباتنا أن تكسر الطوق المضروب حول عنق ثقافتنا التي لا تملك إلا الإذعان إما للأبنية السلفية الماضية أو الهروب إلى نماذج خارجية، فلا تتال منها غير رتبة التابع ودرجة الأجير؟!

لكن هذا العقل العربي، لا يخطر له أن يتساءل عن العالمية في ميدان العلم والعلماء العرب المشتغلين عليه؛ لأنه ببساطة على يقين محسوم من أنه ليس لدينا في هذا الحقل ما يمكن أن نضيفه إلى حضارة العالم اليوم أو نسجل فيه حضوراً ما على خريطته، اللهم إلا على سبيل الاستثناء!

إذ يكفي أن يكفي أن نشير إلى ما قام به عدد من نقادنا وأدبائنا الكبار ولجأت إليه مؤسساتنا الثقافية وهي تختار أعمالاً مترجمة للعربية، تحمل عناوين الأدب العالمي أو الرواية العالمية، أو سلسلة من روائع الأدب العالمي، أو من روائع المسرح العالمي؛ وكلها تضم أعمالاً إبداعية غربية وأجنبية، ليس بينها نصوص عربية.

من هنا نرى أن مفهوم العالمي والعالمية، وموقع أدبنا منه ينطوي على إشكالية بينة ما دام يقصي الأدب والفن والإبداع العربي وكثير من إبداع آسيا وإفريقيا، على نحو لا يخلو من تهميش وإقصاء غير مفهوم في أقل تقدير.

لقد شهدت حياتنا الثقافية انعقاد مؤتمرات وملتقيات وندوات كثيرة، للبحث في هذه الموضوعات الملتبسة، وكتبت عنها الكتب

والأبحاث والمقالات المختلفة، من دون أن نصل إلى فهم يزيل اللبس عما في هذا المصطلح من تموّهات وأوجه، لا تبدولنا جلية على الدوام، أو تجلي لنا ما يحيط به من سوء قصد والتباس، من قبل طرفي المعادلة؛ وأقصد بهما: الطرف الذي يمثل اليوم ما اصطلح عليه بالعالمية، والآخر الذي يبحث عن موقع له فيها، أو يحاول فهم المقصود بها، بوصف ذلك جزءاً من الهاجس الذي يشغل العقل العربي ومثقفيه وكتابه في هذه المرحلة التاريخية. فالرغبة في رؤية الأدب العربي عالمياً أو حاضرًا في العالم،

” هذا العقل العربي، لا يخطر له أن يتساءل عن العالمية في ميدان العلم والعلماء

تشكل مفارقة في آية عمل العقل العربي، إذ يبدو الموقفان في محصلتهما النهائية وجهين لعملة واحدة، تحيل العقل العربي إما إلى الاستقالة أو التبعية، وذلك بدعوة الآخرين إلى التفكير بدلاً منا، سواء أكان الآخرون عقولاً من منظومة التراث الجاهزة، أو عقولاً من منظومة الآخر المتقدمة.<sup>(2)</sup>

وفي الوقت الذي نرفض فيه كلاً من موقف الإذعان للأطر الأدبية الجاهزة للتراث أو موقف التماهي مع أدب الآخر وخطابه المهيمن، فإننا ندعو إلى موقف يعترف بتخلفنا ويضعف تأثيرنا في حضارة العالم الراهنة، على المستوى الفعلي، لكنه يسعى إلى تخليق رؤية نقدية تمثل الموقف الثالث الذي نراه جديرًا بنا؛ رؤية نقدية تنطلق من فكر علمي، ووعي منهجي بالذات وبالآخر على حد سواء، من دون أن تكف عن محاورة الآخر المتقدم، واستيعاب منظومة إنتاجه الأدبي المتجددة، لإعادة إنتاج ثقافته، عقب هضمها وتمثلها، من خلال منظور الذات الفاعلة. وهي الآلية التي شكّلت قانون ازدهار آداب الأمم البشرية وتقدمها، من بعد انسحاب وتراجع، ومنها الحضارة الغربية في لحظة أفولها وتفاعلها مع الحضارة العربية.

### معايير العالمية

إذا ما تجاوزنا مواقفنا من مصطلح العالمية، لنقف على مفهومه الملتبس والمختلف

إن اللبس الذي يحيط بمصطلح الأدب العالمي أو الرواية العالمية لا يكمن في مستوى التعريف المنهجي أو الدلالي له، بقدر ما يكمن في اختلاف زوايا النظر إليه، وفي الطبقات المشكّلة له؛ من الوجهتين التاريخية والإبداعية، ما يسلبه براءته وموضوعيته. والذي يبدو لي من مقارنة موضوعية عالمية، أن ثمة ثلاثة اتجاهات تتوزع موقف العقل العربي تجاهها، الأول: رافض للموضوعية، بسبب صدوره عن رؤية أيديولوجية، تربط الموضوعية بالغرب وبفكره الحدائثي الذي يرفضه جملة، بدعاوى الأصالة والحفاظ على الهوية القومية وخصوصية التراث والاستقلال الفكري؛ والثاني: معترف بالموضوعية وداع إلى السعي إليها، من خلال التماهي مع طروحاتها الثقافية، وتجلياتها المنعكسة في الخطاب الغربي المتمركز حول ذاته، سواء بقبوله الكتابة ضمن هموم الآخر وموضوعاته واشتراطاته، أو بالكتابة بلغته على نحو مباشر.

وإذا كان الموقف الأول الرافض لمفهوم العالمية لا يمثل سوى نمط فكري، يرتضي العزلة عن الآخر، مؤثراً التماهي مع أبنية الخطاب الماضي الجاهز، فإن الموقف الثاني لا يعدو أن يكون هروباً من جاهزية الخطاب الماضي إلى أبنية خطاب الآخر الجاهزة، ومفاهيمه وتصوراته المركزية. وهو أمر يفضي بالموقفين - كما هو واضح - إلى نتيجة

”  
ثمة روائيون عرب  
شغلوا بالمحلية من  
دون أن ينجحوا في  
لفت الأنظار إليهم  
يوماً

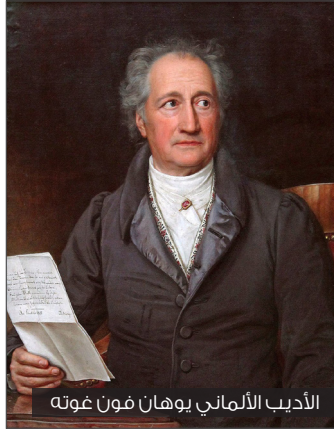
يعود إلى عبقريته التي أكسبت محليته بريقها الأخاذ وميزتها من سائر المحليات، بعد أن تجاوز بيئته المحلية ورفض التماهي الساذج بثقافة الآخر، وهو ما لا ينفي بالطبع فهمه لتلك الثقافة ووعيه بها وإفادته من مكوناتها. فإذا تجاوزنا رؤية متلقينا العربي ومفهومه للعالمية،

فإن العالمية في نظر الآخر الغربي، هي العالمية المشروطة، والمغموسة بنكهتها الغربية ومواضعها الذوقية وجمالياتها الثقافية التي لا ترى لها بديلاً في عطاء المبدع الإفريقي أو الآسيوي مثلاً، انطلاقاً من علوم وثقافة الأنا المتقدمة لا بد من أن تكون النموذج الذي ينبغي أن يحتذى.

وقبل أي محاولة للإجابة عن سؤال الملتقى، فيما إذا كانت الرواية العربية تمتلك قيمة عالمية أم لا، فإن من المناسب الوقوف على ما أفصح عنه مفهوم العالمية من تجليات، عبر مسيرته التاريخية، مع التسليم بوجود أكثر من تفسير لهذا المفهوم كما أُلحنا.

### الصياغة التاريخية للمصطلح:

يكاد الباحثون والمختصون بالدراسات الثقافية يجمعون على ارتباط ظهور هذا المفهوم تاريخياً بالأديب والشاعر الألماني غوته، الذي صاغ مصطلح "الأدب العالمي" أو أدب العالم بالألمانية *Weltliteratur* عام 1837 ثم ما لبث أن انتقل إلى سائر



الأديب الألماني يوهان فون غوته

عليه لدينا ولدى الآخر، لوجدنا أنه يثير تباينات مختلفة، يصعب تلاقيها. فتحقيق العالمية في نظر بعضنا إنما يتأتى من تلاقي المتشابه أو المشترك الإنساني أينما كان، في حين تتمثل لدى بعضنا الآخر في الفوص على المحلي وفي التعبير عن خصوصيتنا التي يفتقدها الآخر ويتطلع

إلى الوقوف عليها. وهي لدى آخرين محصلة للانتشار في المحيط العالمي والحضور في رقعته. لكننا برغم أننا نجد في هذه الإجابات أوجهاً للحقيقة أو للاقتراب منها، فإننا لا نرى فيها أحياناً الحقيقة التي ننشدها. فثمة روائيون عرب شغلوا بالمحلية من دون أن ينجحوا في لفت الأنظار إليهم يوماً، كما سعى روائيون آخرون إلى العزف على الذائقة الغربية وثماتها وتابوهاتها، من دون أن يتركوا أثراً سوى الجمعية الإعلامية. وإذا كان تقليد ذائقة الآخر والتمسح بقيمه الثقافية أمراً موجوداً وساذجاً، فإن التعبير عن الخصوصية والانطلاق من المحلي ليس وصفاً جاهزة أو نموذجاً يمكن تصنيعه. إن المسحة المحلية خصيصة شديدة التعقيد والغموض، متعددة الألوان والنكهات، وهي لن تمنح تميزها أو تحقق تأثيرها واختراقها إلا على يدي مبدع موهوب حقيقي، وفنان قادر على مزج فواكه مختلفة وتخديرها لصنع كأس نبيذ مميز. إن تميز إبداع محفوظ لا يعود إلى المعطيات المحلية لأدبه، بقدر ما

الرجوع إلى اليونان الذين يعرض في أعمالهم دائماً الإنسان الكامل الجميل<sup>(5)</sup> تارة، وتارة بالقول: ”إن قدر الألماني أن يكون ممثلاً لجميع مواطني العالم“<sup>(6)</sup>.

لكن المهم هنا استخلاص المفهوم العام الذي يحدد موضوعة الأدب العالمي في توحيد جميع الآداب الوطنية في مركب كلي عظيم، تسهم فيه كل أمة بدورها ضمن هذا المركب الجديد كما صورته. لكن المفهوم الآخر هو الذي شاع في واقع الدراسات الأدبية العالمية، ولا يزال يتحكم في الصياغة الغربية ومفهومها المركزي، ونقصد به ذلك الذي يحصره في مجموعة الروائع الأدبية ذات القيمة الفنية المتفق عليها لدى الآداب القومية الأوربية التي احتفظت بجودتها على مر العصور.

والحق أننا نرى أن على الغرب الذي يعبر اليوم عن الغلبة الثقافية والانتشار في العالم مسؤولية أن يجترح مفهوماً موضوعياً للرواية العالمية والأدب العالمي عامة، يحتكم فيه إلى معايير الجودة الفنية، والأصالة، والتعبير عن مشاعر الإنسان أينما كان، دونما تهميش أو انحياز لخصائص اللون أو العرق أو الدم أو اللغة.

ولا ريب في أننا ينبغي أن نعترف بأن الأدب الأوربي اليوم ينطوي على تقاليد عريقة في مسيرة أجناسه الأدبية وتطورها، أو في ديناميته وخصب ظهور مدارسه الأدبية

اللغات. فلقد لاحظ أن التداخل والتأثير بين آداب العالم الوطنية (المحلية) حقيقة لا يمكن إنكارها وأن من المهم والمفيد تأملها وفهمها بوصفها وحدة غير منفصلة أو مجزأة، وصولاً إلى تحقيق أدب إنساني عالمي موحد في غاياته وأجناسه وأسسها الفنية.<sup>(3)</sup>

وقد كان غوته مدفوعاً في دعوته إلى الأدب العالمي بتجاوز وجهة النظر الأدبية الضيقة التي كانت سائدة في وقته، والمفترطة في مركزيتها والتركيز على الأدب الوطني والروح القومية،<sup>(4)</sup> ما جعله يوجه نقداً لاذعاً لهذا التمرکز الغربي، ليصدر لاحقاً ديواناً سماه ”الديوان الشرقي للشاعر الغربي“ مستوحياً فيه أجواء الشاعر حافظ الشيرازي.

لقد كان لغوته الفضل في إدخال مفهوم الأدب العالمي في دراسات الأدب المقارن،

على الرغم من أن رؤية غوته، ظلت ضمن صياغة عمومية أقرب ما تكون إلى الحلم. ومع ذلك فقد ظلت هذه الرؤية موضع خلاف بين الدارسين، فمنهم من يرى فيها نزوعاً إنسانياً ذات أفق واسع، ومنهم من رآها محصورة في أفقها القومي (الأوربي) الذي لم يكده يجاوز حدود المركزية الأوربية، منطلقين في ذلك من أن نموذج الأدب العالمي الذي تحدث عنه ونوّه به لم يخرج عن الأدب اليوناني القديم، أو الأدب الألماني وبعض الآداب الأوربية المهيمنة الحديثة. فهو يذكرنا مثلاً بأن ”علينا دائماً

هل يمتلك أدبنا العربي، ومنه الرواية العربية اليوم، قيمة فنية تتيح لنا عده أدباً عالمياً؟





سيرة عنتره بن شداد

سفر ألف ليلة وليلة الخالد، واعتراف كبار الروائيين بانبهارهم بسحره وتأثر عدد منهم بعوالمه، أو إعجابهم بقصة ”حي بن يقظان“ لابن طفيل، وكتاباتهم عنها، إلى جانب اهتمامهم بأعمال من مثل ”رسالة الغفران“ للمعري والنثر الصوفي، وسير البطولة وملاحمها الشعبية التي وجدت لها صدى واسعاً لقرون عدة، ”سيرة عنتره بن شداد“ وقصص الشعراء العذريين مثلاً، وما نقل عن اللغات الأخرى إلى العربية في ظل الثقافة الإسلامية المزدهرة.

لكن هذا الاهتمام الغربي والإعجاب الواضح سرعان ما خفت منذ دخول أدبنا مرحلة التحديث، ليتبلور موقف غربي آخر متمحور حول ذاته، متعصب لذائقته وقيمه الفنية، ورؤاه الفكرية والثقافية حتى يومنا هذا. وهو موقف واكب مرحلة الهيمنة الاستعمارية على العالم العربي، وعبر عن قيم

والفنية، وتجدد اتجاهاته ومناهجه النقدية المتوالدة ضمن آلية اشتغال منهجي خلاق، ورؤية فلسفية كلية، ضمنت لهذا الأدب والثقافة التطور والتنوع والازدهار المطرد، دون توقف. ولقد أعان على هذا الانتشار والتأثير في آداب العالم ولا شك، التقدم الحضاري للغرب، وتسيّد لغته على سائر اللغات العالمية، من دون أن نغفل عن حقيقة ما تركه فيه الأدب العربي من أثر تكلم عليه عدد غير قليل من أعلام الفكر والأدب والتاريخ والفلسفة الغربيين.

### مكانة الأدب العربي

وهنا علينا العودة من جديد إلى السؤال الذي أرجأنا الإجابة عنه من قبل، وهو: هل يمتلك أدبنا العربي، ومنه الرواية العربية اليوم، قيمة فنية تتيح لنا عده أدباً عالمياً؟

غير خاف علينا شغف الغرب بنصوص السرد الحكائي العربي أو السرد الذي احتضنته الثقافة العربية، وفي مقدمته

مرحلة النظام الرأسمالي المتوحش، والتحول إلى مرحلة النظام الإمبريالي وشركاته الاحتكارية العابرة للقوميات. فهل عقم الأدب العربي والرواية من إنتاج أدباء وروائيين عرب غير "جبران خليل جبران" و"نجيب محفوظ". وقد اعترف الغرب بهما كمبدعين محدثين؛ أحدهما من خلال منحه جائزة نوبل عام 1988، وثانيهما من خلال الإقرار بعالميته، بعيداً عن نوبل، على الرغم من أننا نحن العرب، لما نزل نربط صفة العالمية بالحصول على هذه الجائزة. فهل صحيح أن مبدعين من مثل: يوسف إدريس والطيب صالح وتوفيق الحكيم والطاهر بن جلون وعبد الرحمن منيف، كتاب دون مستوى العالمية؟ ونحن هنا نقف على نماذج من الأسماء التي لا نختلف على قيمة ما قدمته من عطاء متراكم ومتنوع، لنقول إن ثمة جيلاً أو أكثر له ما يميزه من جيل الروائيين المذكورين، مثلما لهم خصوصيتهم التي جعلت شباباً منهم ينتزعون أرفع الجوائز العالمية، حيث يعيشون هناك، ضمن موجة النزوح العربي الأخيرة إلى بلاد الغرب.

وهل ثمة اعتراف غربي بكاتب عربي كاعترافهم بجبران الذي أقيم له تمثال في واشنطن، وتشكلت جمعيات أدبية عدة، تحمل اسمه<sup>(8)</sup>. لكننا في رأيي لا يمكننا أن نجيب عن سؤال العالمية، وفيما إذا كانت روايتنا وروائيونا خارج تصنيف هذا المفهوم، ما لم نتعرف إلى معايير هذه العالمية التي تتقاطع فيها الرؤية الغربية من جهة وما نراه ويراه كثير غيرنا من جهة أخرى؟

ظاهر الأمر أن الغرب يتحدث عن معيار الجودة الفنية وما يرتبط بها من جدة وأصالة، إلى جانب التعبير عن المشترك الإنساني الذي يكسب النتاج قدرة على التأثير في الآخر، إلى جانب عامل آخر يجلبه جابر عصفور، سنعود إليه لاحقاً. لكن هذه العوامل التي لا اعتراض لنا عليها، تصطدم بحقيقة أن أمر تقييم هذا النتاج العالمي جميعاً موكول للمعايير الغربية من ناحية، ومرهون بتوفر النتاج الروائي مترجماً، وانتشاره على نحو يستطيع القارئ الغربي معه الاطلاع عليه وقراءته.

قد يكون صحيحاً أن العرب اليوم هم الأكثر انشغالاً بهاجس الأدب العالمي والعلمية، وأن المجتمعات الغربية لا يشغلها هذا السؤال. لكن هذا في ظني لا يعود إلى سجية فيها، بل لأنها اليوم تمتلك الأدوات أو المقومات التي تستطيع من خلالها تحقيق عالمية أدبها، في حين تبدو أمم ومجتمعات أخرى، وفي مقدمتها نحن العرب، فاقدين لهذه الأدوات، وعارين من هذه المقومات. لقد ظل "جبران

الحديث عن مقروئية نتاجنا الإبداعي. فكم من الإنكليز أو الأمريكان أو الفرنسيين أو الألمان أو الطليان أو الإسبان، ناهيك عن سواهم، يقرؤون بالعربية روايات أو أشعاراً عربية؟ هذا بافتراض وصولها إليهم.

من هنا فإن القيمة الفنية لنتاجنا الروائي لن تحقق ما هو مطلوب منها، ما دام الآخرون بعيدين عنها، وغير قادرين على الوصول إليها، أو التحقق منها. وهو ما يستلزم تحقيق العنصر الثاني المذكور. ولعل هذا يذكرنا بالكتاب والعلماء الغربيين الذين كانوا يشدون الرحال إلى معاهد بغداد وقرطبة والقاهرة ليتعلموا العربية قبل أن يضعوا تأليفهم فيها، إدراكاً منهم أنها لغة العالم المتقدم آنذاك، التي تتيح لهم وحدها سرعة الانتشار. وهذا (الانتشار) هو العنصر الثاني الذي يمكنه خلق حالة من التأثير، تقود الآخر إلى الاعتراف به، وهو ما لن يتحقق من دون وجود عدد من الوسائط. فلا يكفي لتحقيق العالمية في أدبنا أن تكون متحققة بالقوة، بل ينبغي أن يتجاوز الأمر ذلك إلى تحقيقها بالفعل، على حد تعبير الفلاسفة. لكن تحقيق الانتشار والتأثير الذي يعد الخطوة الرئيسية التي لا مناص منها لوصول إبداعنا إلى الآخر وتحقيق المقروئية، لا يمكن تحقيقها في ظني إلا من خلال بعض الوسائط، لعل أبرزها:

### 1- الترجمة.

### 2- التنسيق المنهجي مع الآخر الفاعل.

### 3- الجوائز الأدبية العالمية.

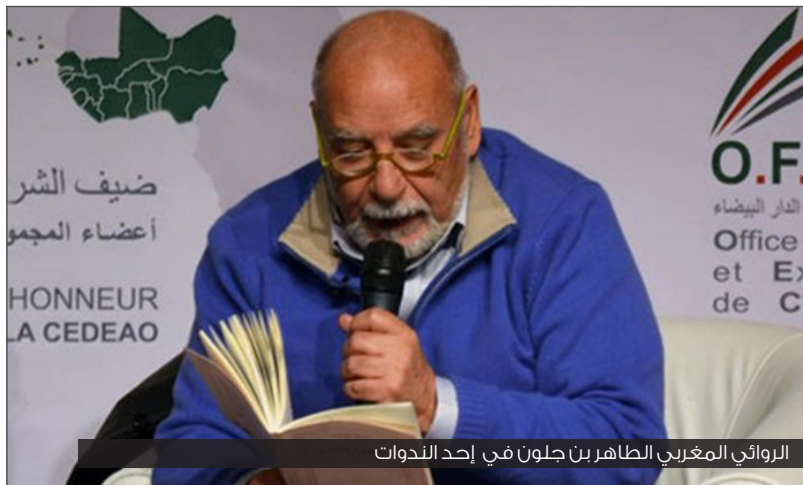
وقبل الدخول في مناقشة مدى موضوعية المعايير التي حددها الغرب للرواية العالمية والأدب العالمي عامة، أود أن أطرح تصوري عما أراه من معايير ضرورية في تحقيق هذا المفهوم، على النحو الآتي:

### أولاً: الجودة الفنية

#### ثانياً: المشترك الإنساني

#### ثالثاً: التأثير في الآخر (أقرباً وعمودياً)

وإذا كان معظمنا سينحاز إلى الافتراض القائل بأن الرواية العربية الحديثة لا تعدم روائيين وأعمالاً روائية، توازي- في قيمتها الفنية والإنسانية- مستوى الرواية الغربية، فإن علينا أن نتذكر حقيقة طالما أغفلناها، تلك هي أن امتلاك الرواية العربية عناصر القوة والجودة والأصالة شيء، وتحقيق المستوى العالمي المرجو شيء آخر. فليس العبرة أن نقر- نحن العرب- بجودة أعمالنا الروائية ومستواها العالمي، لنطلب من الآخر الاعتراف بما نقول، إذ نحن بهذا نبدو أشبه بمن يطلب من كفيف البصر الإعجاب بلون ملبسه الزاهية الفريدة! فنحن اليوم قد أضعنا مفتاح العالمية الذي كنا امتلكناه يوم كان الغربي يشد الرحال إلى بغداد أو القاهرة أو قرطبة، ليتعلم العربية في معاهدها، كي يستطيع الاطلاع على علوم العصر، والقراءة والكتابة بلغة العلم والتقدم آنذاك، أي لغة العالم الأولى. أما وقد فارقنا اليوم لحظة التقدم العلمي، ومال بنا الأفق نحو مغرب الشمس، وفقدت العربية مكانتها، بسبب فقد أهلها مكانتهم في العالم، فلن يكون بإمكاننا



الروائي المغربي الطاهر بن جلون في إحدى الندوات

## الترجمة:

وإذا كانت هذه الوسائل مما ندركه جميعاً، فإنها عندنا - نحن العرب- تمثل مشكلات كبرى وتحديات تنطوي على قصص وتجارب غير سارة. فنحن لم ننجح يوماً في الاتفاق على آلية عربية ذات استراتيجية مركزية، يمكنها التنسيق وفق برامج للترجمة قائمة على معايير علمية ورؤية واضحة. فلا تزال الترجمة الفردية والجهود الشخصية هي الغالبة على أنشطتنا، بما فيها من مظاهر تلكؤ وضعف وعشوائية وفوضى. أما المشروعات المؤسسية القليلة التي ظهرت في تاريخ مسيرة الترجمة العربية، فلم تنج هي الأخرى من مظاهر الفساد والنشلية والاستسهال والروتين والإهمال، وعدم وجود معايير ثابتة، وأولويات وطنية وقومية واضحة، لنراها بعد خطوات من النجاح ما تلبث أن تتراجع ويسدل الستار على مشروعها.

والحق أنه لا يكفي لجعل أدبنا حاضراً في ساحة الآخر، الشروع في ترجمته، إذ علينا قبل ذلك السؤال عن: ما الذي نترجمه؟ فإن قلنا الحائز على القيمة الفنية العالية، فإن السؤال الذي يتبع هذه الإجابة هو: من ذا الذي يحدد تحقق هذه القيمة العالية؟ وأنى لنا بمثل هذه الموضوعية التي تلزمنا بالتجرد من الميل لأصحابنا ومعارفنا والكتاب المشهورين وأولئك المهيمنين على مؤسساتنا الثقافية وسلطاتها ومغرياتها؟

من هنا يتقدم العمل المؤسسي على العمل الفردي، ويسبق التحري الجاد الدقيق للجان المهنية التي تضم خبراء ونقاداً وباحثين، للتقييم والترشيح، ضمن معايير مسبقة، قبل الشروع بالترجمة التي إن لم نحسن مقدماتها، فإننا سننتهي لا محالة إلى حالة من العبث، إن لم يكن الإساءة إلى أدبنا، بل إننا إزاء النصوص الأدبية العالية؛ في الرواية

(غونكور) الفرنسية، وعدد من مبدعي المغرب العربي الذين اختاروا الكتابة بالفرنسية في المغرب والجزائر، وأيضاً في لبنان. لكن هذه الترجمة وهذا الانتشار لم يتعد إتاحة الفرصة للوصول إلى القارئ الأوربي وذائقته. وتبقى الجهود الفردية



الروائي الجزائري المغترب بوعلام صنصال

المحدودة والعجز العربي المؤسسي عن الوصول إلى عشر ما تترجمه دول العالم المتقدم؛ حلم مبدعينا ومتقفيينا. إن الزخم والتراكم هو ما ينقل الإبداع العربي من مستوى الحضور المنقوص إلى المستوى الذي يغدو فيه ظاهرة فنية مؤثرة في الآخر. فلم يحقق روائي أمريكا اللاتينية اختراقهم العالمية وفرضهم أدبهم إلا بعد أن أضحى إبداعهم يشكل ظاهرة ملموسة واتجاهاً مكرّساً.

### شبهات تطال الغرب

لكننا نعود لنؤكد أننا ينبغي ألا ننظر إلى الانتشار بوصفه معياراً مجرداً ذا دلالة على القيمة الفنية على الدوام، فلقد احتفى النقد الفرنسي والناشر الفرنسي والإعلام بأعمال الروائي الجزائري المغترب بوعلام صنصال حين أصدر عام 1999 روايته "قسم البرابرة" التي عبرت عن الأسف على رحيل الاحتلال الفرنسي عن الجزائر، وقدر أن ذلك خسارة حضارية. "، كما احتفي به ثانية، وحصل على تكريم وجوائز، حين أصدر

أو الشعر أو القصة، بحاجة إلى الانتخاب أيضاً، وتلك مشكلة قائمة بذاتها؛ ذلك أن علينا أن نميز بين الجيد الذي يحقق استجابة الآخر وأفق توقعه، والجيد الذي نتفاعل نحن معه، تفاعلاً كبيراً يجد له صدى لدى الآخر، على المستوى الثقافي أو الفني أو الإنساني.

من هنا فإننا سنعود للتدقيق في مفهوم الانتشار الذي سبق لنا ذكره، بالقول: إننا لا نقصد به محض الانتشار الكمي في العالم، بل الانتشار المؤثر أو النوعي بالدرجة الأولى، مثلما لا نقصد بالانتشار تلك الظواهر التي تحقق هذا الهدف، ليس من واقع المعيار الفني، بل لأهداف خارجة على الفن، تجد فيها بعض مؤسسات النشر الغربية مصلحة في ترويجها. فلقد عُرف عدد من المبدعين العرب الذين كتبوا أعمالهم باللغات العالمية الأخرى كالانكليزية والفرنسية، حتى أن بعضاً من مبدعي الأجيال اللاحقة اخترق صفوف الشهرة في الغرب، وصار معروفاً أكثر من معرفة المبدعين العرب المكرسين، من دون أن نستطيع القول: إنه حقق العالمية. فقد ترجمت أعمال الكاتب الجزائري محمد مولسهول المعروف ب (ياسمين خضرة) مثلاً إلى أكثر من 14 لغة كما قيل<sup>(9)</sup>، كما حاز الروائي الجزائري رشيد بوجدر على شهرة واسعة؛ في فرنسا والثقافة الأوربية، ومثلهما الروائي المغربي الطاهر بن جلون، الحاصل على جائزة

والمعروفين بالحياد، إلى جانب العرب الذين يعملون في التدريس بتلك الجامعات، لتداول الرأي معهم عن تلقي القارئ الأوربي للإبداع العربي، وطرائق تفعيله، واقتراح الأسماء والنصوص المميزة، لتدريسها وإشاعتها أكاديمياً، والإعداد المنظم لحلقات درس وحوارات حولها، بغية حفز تدارسها والكتابة عنها وقراءتها، وتضمن نماذج منها بعض المساقات الأكاديمية، مع العمل على دعم جهود هؤلاء الأساتذة والمؤسسات الترجمة الأخرى، وهو الجهد الذي يمكن أن تنهض بعبئه حكوماتنا العربية ومؤسساتنا العربية الثقافية والأكاديمية التي عجزت تماماً عن وعي دورها الحضاري في خدمة الثقافة والإبداع العربي، كي لا يظل الجهد الترجمي جهداً فردياً غير قادر على إيصال صوته، أو جهداً مؤسساتياً يحكمه الكسل والإهمال والروتين والمحسوبيات. مع الحرص على أن تكون فرق هؤلاء الخبراء قائمة على أسس رصينة من الاختيار، ومعايير علمية، هدفها تحقيق الأهداف القومية المنشودة. كما أننا بحاجة إلى استمرار كسر رؤية الخطاب الكولونيالي الذي أشاع رؤية متمركزة حول الذات، مهمشة الآخر، وساعية إلى جعله يدور في فلك التبعية والنموذج الغربي الأوحى لمفهوم العالمية الذي تصدع على أيدي نقاد وكتاب عدد من دول العالم الثالث ضمن ما عرف بدراسات التابع، أمثال: اتشيبى وفارح وإدوارد سعيد، وهومي بابا وإعجاز أحمد وسواهم. كما أن الغرب الذي يقدم نفسه بوصفه رافعة الديمقراطية والتقدم والتحضر، ينبغي له أن يبادر في تحمل مسؤولياته في مساعدة آداب العالم على أخذ

في عام 2008 روايته "قرية الألماني" التي ربط فيها بين الثورة الجزائرية التحررية والنازية<sup>(10)</sup>. ولأننا لم نقرأ الروايتين فإننا لا نستطيع إصدار حكم نقدي عليهما، لكن من حقنا أن نتساءل عن هذه الظاهرة التي تكررت مع عدد من الكتاب العرب الذين يكتبون بغير العربية: وحصر هذا الاحتفاء بمن يقف مثل هذه المواقف، أو يتناول قضايا النعرات الطائفية أو كسر التابوهات العقديّة أو الجنسية، يأتي مصادفة؟ ولعله ليس بعيداً عن هذا التساؤل ما قام به الروائي الجزائري من زيارة لإسرائيل وإعلانه دعمه لها<sup>(11)</sup>. ومثل ذلك روايات أخرى، ليس آخرها رواية الروائي الجزائري كمال داود التي حملت عنوان "ميرسو- تحقيق مضاد" التي أثارت جدلاً إعلامياً واسعاً، من جراء إدانتها الثقافة العربية وتحميلها جميع المآسي، في مقابل تمجيد الآخر الغربي، علماً أن كمال داود الذي اشتغل في هذه الرواية، على رواية الغريب لألبير كامو، قد حصل في عام 2015 على جائزة الفونكور الفرنسية المعروفة<sup>(12)</sup>.

### التنسيق المنهجي مع الآخر

أما الحوار مع الآخر والتنسيق المنهجي معه على برامج، فلا نقصد به، تلك المؤتمرات الرسمية البروتوكولية التي لا تقود إلى تحقيق جديد يذكر، بل تنسيق الخبراء والمتخصصين؛ من أكاديميين ومفكرين ومثقفين ومبدعين، مع المتخصصين المعنيين بتدريس مساقات الرواية والأدب العربي الحديث في الجامعات الأوروبية، ومن أساتذة الغرب والمستشرقين والمستعربين المعروفين المهتمين بالأدب العربي



العربي المكتوب باللغة غير العربية، إذ من شأن هذا المستوى من الكتابة أن يتيح للقارئ الغربي فرصة مباشرة والوصول إليه، من دون أن يمنحه تأشيرة الرضا والتأثير، ما لم يكن ممتلكاً الخصائص الإبداعية التي تتفق وأفق توقع هذا القارئ. إن أهمية الترجمة في موضوعة العالمية إنما تتأتى من كون مفهوم العالمية مفهوماً مشروطاً، وذا معايير غربية، بحكم الثقافة المهيمنة، وكون الغربي هو من يقيس ويقرر ويقرأ ضمن أفق توقعه وحساسيته الأدبية. ولعل هذا ما يجعل الأعمال المصنفة عالمياً أو الفائزة بجوائزها لم تطل العرب والإيرانيين والأترك والأفارقة والهنود وروائيي أمريكا اللاتينية إلا في فترات متأخرة وعلى استحياء.

من هنا يبدو واضحاً أن الترجمة هي الخطوة الأهم والعنصر الأكثر حسماً وتأهيلاً لأدبنا العربي إلى قارئه الغربي. فهي جسر

مكانتها والمنافسة الشريفة، عن طريق العمل على ترجمة الأعمال الإبداعية الروائية التي يمكن لمؤسسات مشتركة (عربية وغربية) أن ترشحها للترجمة، وألا تدع الأمر موكولاً للمؤسسات والهيئات العربية المشغولة وحدها.

### الجوائز العالمية:

لا ريب في أن الجوائز الأدبية العالمية مهمة في لفتها المؤسسات الغربية والمتلقي الغربي إلى أسماء المبدعين العرب وإبداعهم، ومن ثم حضهم إلى قراءة هذه الأعمال. وهي من هنا أشبه بالبوابة التي تضع المتلقي الغربي وجهاً لوجه أمام الأسماء الفائزة ليس غير. أما ما يعقب ذلك، فيبقى أمره رهن ذائقة القارئ الغربي والطريقة التي يتذوق بها ما يقرؤه سلباً أو إيجاباً، ما دام أمر الجوائز ونتائجها موكولاً لها برمتها، من دون أن نعتقد أن الجوائز يمكن أن تكون بوابة عبور إلى القبول أو الاحتفاء السريع. وينطبق هذا الأمر على الإبداع

في مفهومه الثاني (المعولم) صيغة اتجاه نحو تمييط ثقافة المجتمعات العالمية ضمن نموذج أوحده لثقافة الهيمنة المؤكدة لرغبة الدول المتقدمة في التمرکز حول ذاتها. لكن رفضنا النزعة المركزية الغربية لا ينبغي أن يجعلنا نرفض أو نكف عن ممارسة نقد الرؤية المتفطرة ونقضها فكرياً من أجل إحلال رؤية بديلة لمفهوم العالمية، مبريء من المصالح والأغراض السياسية.

### السبيل إلى العالمية:

نود ان نبدأ فقرتنا الأخيرة ببعض التساؤلات من قبيل: هل أن فوز روائي عربي بجوائز عالمية يمكن أن يعد دليلاً على عالميته من وجهة نظر أبناء جلدته بالضرورة؟ وهل أن انتشار روائي عربي في مشهد الآخر وتردد اسمه عندهم دليل على عالميته عندنا بالضرورة؟ من جهة ثانية: هل يمنح احتفاننا بروائي عربي وانشغالنا به، تأشيرة دخول له إلى العالمية؟ وهل تمنع نظرة عدم الاهتمام بروائي آخر من أن يُكرس روائياً عالمياً؟ وإن شئنا ترجمة أحد السؤالين الأخيرين أو كليهما لقلنا: هل كان نجيب محفوظ روائياً عالمياً قبل نوبل، أو أنه أضحي كذلك إثر فوزه بها؟

لعل هذه الأسئلة تقترب بنا من حقيقة الجوائز ونسبية الأحكام واختلاف الرؤى والثقافات والمصالح التي تتحكم بها، ما يجعل من اللازم مغادرة الانتظار الدليل عند لائحة نوبل وجوائز العالم، من دون أن يعني ذلك الكف عن تحقيق شروط الرواية العالمية بمفهومها المطلق غير المقيد أو المشروط، ومن دون تسول مقاديرها أو نكتهها،

للتلاقح وبوابة للحوار بين ثقافات العالم؛ قديماً وحديثاً. لكن مشكلة هذه المهمات التي نعرض لها هنا، بوصفها أهدافاً ثقافية وطنية أو قومية، لا تجد لها عند مؤسساتنا الرسمية الوطنية كبير صدى، إلا في الحدود الاستثنائية، ذلك أن بعد نظر المؤسسة السياسية العربية لا يتعدى الشأن السياسي، وإن تعداه فإنه يقف مستريباً متشككاً في جدوى أي نشاط ثقافي أو إبداعي، وإن أردنا دليلاً على ما نقول، فإنه يكفي النظر في قوائم المحرومين من تأشيرات الدخول العربية، للمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية العربية، من المفكرين والأدباء والمثقفين الذين لا يحسنون في الدنيا سوى حرفة الكتابة والتنظير، في مقابل من يفلت من وراء تأشيرات المؤسسات العربية، من القتل والتكفيريين والعاملين في غسيل الأموال والمهربين وتجار الرقيق الأبيض وغيرهم.

وهكذا يظل المفكرون والعلماء والمثقفون، وهم الشريحة الأكثر أسنة وعفوية ومسالمة، عرضة، على الدوام، للإذلال حتى في حدود مساحة لعبهم التخيلي، وعاجزين عن الدفاع عن حقهم حيال هذه الإجراءات المتعسفة، وعن الوصول إلى إنجاز وثيقة عهد (مانيفستو)، بينهم وبين المؤسسة السياسية العربية، تضمن تحقيق كرامتهم والابتعاد عن التعامل معهم كمشبوهمين. ولا ريب في أننا نفرق بين كل من مفهوم الأدب العالمي والأدب المعولم، في كون الأول نزوعاً إنسانياً مشروعاً نحو التلاقي، ضمن قيم إنسانية وفنية معبرة عن الوجدان الجمعي للشعوب، في حين يتخذ



من الآخر أن ينصفنا، وأن يأخذ بأيدي روائييننا، وأن يترجم أعمالهم، ويعرف بهم في إعلامه ودوائر معارفه ومناهجه العلمية والأكاديمية، وكلها أدوار ومهام ينبغي علينا نحن؛ دولاً ومؤسسات حكومية ومدنية وأفراداً، أن نتهض بها ونفعلها، ليس بدوافع الفوز والمنافسة، بل بوصفها واجباً قومياً وثقافياً في المقام الأول، وإن كان التقدم الحضاري والمعرفي يرتب على الغرب المزدهي بما هو عليه جزءاً من هذه المسؤولية الأخلاقية. لذا فإن علينا أن نراجع تصوراتنا على نحو أكثر دقة وموضوعية، من دون أن نغفل وعينا النقدي لذاتنا. من ذلك مثلاً ما يقوله جابر عصفور:

”وأ تصور أن هيمنة هذه النزعة على الكثرة الكاثرة من الفكر الأدبي الأوربي- الأمريكي، إلى اليوم، أو تياراته السائدة على الأقل، هي المسؤولية عن استبعاد الأدب العربي،

جنباً إلى جنب آداب العالم الثالث، من دائرة الاهتمام الثقافى العام، وحرمانه من الضوء الإعلامي الذي يبرزه، وإقصاء التعريف به إلى الهوامش التي هي حضور كالغياب، ومن ثم عدم الإقبال على ترجمة هذا الأدب، أو تشجيع المترجم منه بنشره على نطاق واسع، وذلك فيما يشبه التهوين المضمّر- والمعلن في حالات عديدة- من مكانته التي لا ترقى إلى مرتبة النموذج المحتدّي للمركز الذي تتجسد بصفاته وحدها مواصفات العالمية“ (13)

والاعتصام بدلاً من ذلك كله، بالموهبة الحقيقية والثقافة المستفيدة من فرص التلاقح والتحاوور والتفاعل.. عند ذاك فقط ستأتي العالمية طوعاً كما أتت لمحفوظ، ودونما سعي ذلول إليها، ووقوف طويل على أبوابها، كما ذهب الباحث الذي استشهدنا بقولته في مستهل ورقتنا.

إن علينا في ظني أن نكون واقعيين، وألا يذهب بنا الشطط وعدم الواقعية إلى المبالغة في تصور الندية التي بلغتها الرواية العربية مع الرواية الغربية، ولم يعض على نضج الرواية العربية وحداثتها المقنعة فنياً أكثر من نصف قرن، في مقابل التاريخ الذي قطعته مسيرة الرواية الغربية واتجاهاتها وتحولاتها الفنية وتجاربها الجمالية والرؤيوية. وإذا كنا نؤمن حقاً بأن مفهوم العالمية ذو حمولة أيديولوجية منحازة لصالح رؤية الآخر، وذائقته

وقيمه الثقافية، فإن علينا أن نعترف بأن هذا الأمر ليس سوى تجلٍ لعدم التكافؤ الحضاري، واختلاف موازين القوى الذي يجعل منطق الغالب ورؤيته، تهيمن على المشهد العالمي وتحكمه، وإن اختلفت درجة وشكل هذا التحكم، وتلك الهيمنة درجات.

### المسؤوليات الغائبة والمغيبية

من هنا فلا ينبغي لنا أن نحمل الغرب المسؤولية كاملة، ونبرىء أنفسنا من حالة العجز والقصور في القيام بما علينا، فننتظر

”  
هيمنة الكثرة الكاثرة  
من الفكر الأدبي  
الأوربي- الأمريكي  
هي المسؤولة عن  
استبعاد الأدب العربي

والداعي إلى الفكر النقدي والمساءلة في ما يكتب، لكنني مدفوع دفعاً إزاء طروحاته إلى التساؤل عن تفسيرنا لعجز المثقف العربي، ولا سيما ذلك الذي قضى عقوداً يعيش بين ظهرائي الغرب، ويحاضر في جامعاته، أو يتردد أستاذًا زائرًا عليها، ويرتبط بعلاقات واسعة مع مثقفي الغرب، من مستشرقين ومستعربين منهم؛ كيف عجز عن إحداث تأثير في وعيهم لإيصال هذه النصوص إلى طلبة الجامعة، وهو دور أولى أن يناط به لا بجامعات الغرب وأساتذتها؟ وما دور هؤلاء المفكرين والمثقفين العرب ودور حكوماتنا ومؤسساتنا الثقافية ووزراء الثقافة العرب ووكلائهم والمحققين الثقافيين في إحداث خرق في صف نخبة المثقفين والأكاديميين الغربيين، فضلاً عن الناشرين في العواصم الغربية أو التوصل معهم إلى تنسيق ولغة مشتركة، لاستمالتهم أو

تشجيعهم على نشر المهم والمميز وعالي الشأ، من نتاجنا الأدبي والروائي؟ إن علينا في ظني أن نشكر الغرب على توفير نصوص الأدب العربي للطلبة المتخصصين في جامعاتهم، وداخل بعض الأقسام المهمشة في جامعاتهم التي يقر بها مثقفنا النقدي، وأن من المعيب أن نترك أديارنا لننتظر من الغرب القيام بفروضها الواجبة. ومثلها ندرة العناية بالتيارات الإبداعية العربية المعاصرة؛ فمن الأولى بالتعريف بتياراتنا تلك؟ ولم نتظر

ليس علينا في الحقيقة أن نستغرب من هيمنة نزعة الآخر وانحيازه لثقافته وقناعاته، وضائلة حجم الاهتمام الثقافي والإعلامي الذي يوليه لآدابنا، وإن تحفظنا قليلاً على عبارة "استبعاده تماماً" منه، بل علينا ألا نطالب الآخر بالقيام بما ينبغي لنا القيام به من أدوار ومهام. يقول جابر عصفور مستطرداً:

"وثالثتها رفض دعم ترجمة الآداب المهمة، والانصراف عن نشر المترجم منها على أوسع نطاق، وذلك جنباً إلى جنب تضيق دائرة التعريف بهذه الآداب إلى أبعد حد. ودليل ذلك ما نلاحظه من ندرة نصوص الأدب العربي المترجمة التي لا يعرفها الطلاب في الجامعات الغربية إلا على سبيل التخصص في الأدب العربي أو الآداب الشرقية، وداخل أقسام محصورة بين أقواس التهميش وعدم العناية بالتيارات الإبداعية العربية المعاصرة إلا فيما

ندر. وقس على ذلك تردد الناشرين في العواصم الأوروبية والأمريكية في الإقبال على ترجمة ما ينتسب إلى الأدب العربي إلا ما اتخذ أشكالاً فضائحية، أو عالج موضوعات عجائبية غريبة من جهة نظر القارئ الغربي في تصور هؤلاء الناشرين".<sup>(14)</sup>

وبرغم أنه ليس لي رغبة في تحويل الأمر إلى ما يشبه محاكمة أفكار مثقف نقدي كجابر عصفور، وهو صاحب الفكر التنويري

”  
قدم نقاد دول  
العالم الثالث  
ونقاد أفارقة  
وهندية أطروحات  
نقدية مهمة في  
نقض الخطاب  
الكولونيالي



لمتقنين عرب ذوي حضور طيب في الغرب، أذكر منهم: إدوارد سعيد، ومحمد مصطفى بدوي، وأنور عبد الملك، وصبري حافظ، وجابر عصفور، ناهيك عن شلل المؤسسات الثقافية العربية؛ الرسمية والمدنية.

لقد قدم نقاد دول العالم الثالث، ومنهم نقاد أفارقة وعدد من النقاد ذوي الأصول الهندية أطروحات نقدية مهمة في نقض الخطاب الكولونيالي، في ما عرف ب(خطاب ما بعد الكولونيالية أو الاستعمار)، وهو ما كان لأدوارد سعيد جهود مهمة فيه، كما لا يخفى، إلى جانب كتابات إعجاز أحمد وهومي بابا وجاياتري سببفاك وكرشنا رايان، وقبلهم فرانز فانون وسنغور وسيزر وول سونيكا وكتاب آخرين، لعل من بينهم صاحب الطروحات المهمة، الروائي النيجيري شينوا أتشيببي الذي أسس لمصطلح (النقاد الكولونيالي) الذي حدثنا فيه عن عدم قدرة هذا الناقد "على قبول اختلاف

من الغرب أن يقدم لنا كل هذه الخدمات، من عناية ونشر وترجمة لأعمالنا وتوفير للنصوص لطلبة الجامعات والقارئ الغربي؟ وإن قام الغرب بكل هذا، فما الذي يمكن أن يقوم به مثقفنا الذي ينتدب لهذه الجامعات، من واجب ثقافي ووطني إذن؟

إني لأعجز حقاً عن تفسير عجز مفكرينا وأساتذتنا الذين يمتلكون شبكة من العلاقات الثقافية المرموقة مع الهيئات الثقافية والأكاديمية والرموز الثقافية الغربية، أقول أعجز عن تفسير عجزهم عن تحقيق خرق يصل بهم إلى أن يكتبوا مقالات تضيء أعمالنا الأدبية وتقدمها في دوائر معارفهم ومناهجهم ودورياتهم المهمة، أو فتح حوار جاد مع الفاعلين منهم ثقافياً وأكاديمياً، مكتفين بلوم الغرب، ليقفوا عند حدود الشهرة والعلاقات واستضافة المستشرقين والمستعربين للمشاركة في مؤتمراتنا العربية! أقول هذا وفي ذهني أسماء كثيرة

عليه، الساعي إلى ترميم الأعمال الإبداعية في شكل سلع، لترويج ثقافة العنف أو الجنس من أجل الجنس أو الأيديولوجيات المنحازة.

وأخيراً، فإذا كانت العالمية نزوعاً لدى العلماء والمفكرين، وحلماً لدى المبدعين، منذ أن عرف الإنسان حلاوة الإبداع ولذة الاكتشاف، فإن هذا المفهوم قد فقد براءته وزايلته دلالاته، فلم يعد مدلوله ينطبق على داله، منذ أن أصبح قرار إعلانه رهناً بدول بعينها، وموكلاً بثقافة منحازة مهيمنة لا تعترف بقيم الآخر وبحساسيته وذائقته، وأن الحل الوحيد لإعادة الأمر إلى نصابه إنما يتحقق بالاعتراف بالحساسيات الثقافية المختلفة والقيم الأدبية المتعددة، بأن تُتمثل في منصة الحكم، ويكون لها صوتها الدال عليها، المعبر عن شخصيتها. فليس العالم سوى مجموع روائح فضائه، ونكهة ثماره، وقوس قزح ألوانه. ولن نبعد عن الصواب إذا ما قلنا إن ذلك لا يتصل بأمم تلك الحضارات المتقدمة، بقدر ما يتصل بسياساتها المنحازة وأنظمتها الرأسمالية التي لا تنفك عن قيم الهيمنة والغطرسة والنفي والإقصاء، ولا سيما في مرحلة التغويل والعملة الراهنة. إن على حضارة الغرب إذا ما أرادت أن تكون عادلة ومحايدة أن تتقل قرارات جوائزها إلى هيئات مستقلة بعيدة عن تأثيرات السياسة والاقتصاد الرأسمالي المشبوه، وأن تشرك في القرار حكماً ونقاداً من دول العالم الثالث للتعبير عن قيمهم الأدبية وحساسياتهم الفنية التي ليس بإمكان الغرب وحده التعبير عنها وعن اتجاهاتها. حينذاك ستنطبق فقط دلالة مفهوم العالمي على المصطلح حقاً وحقيقة.

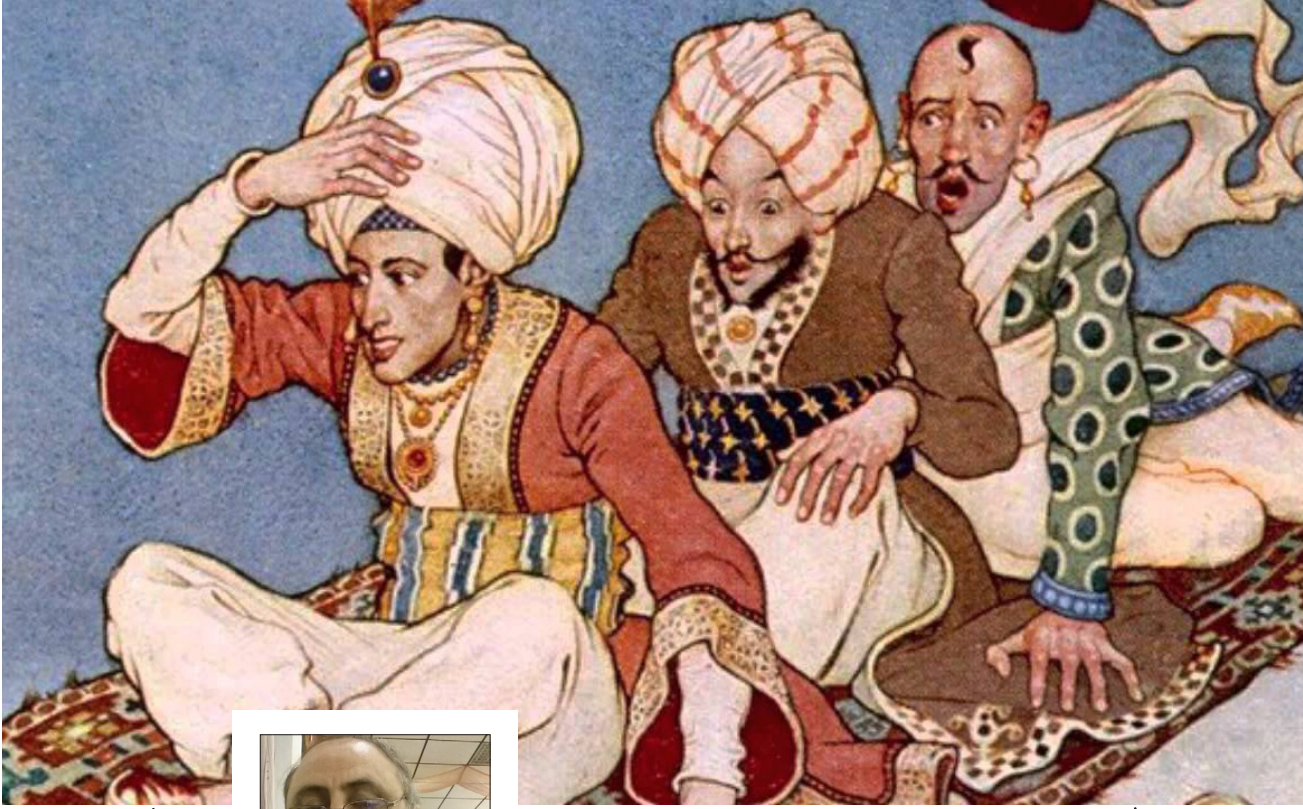
حساسيات الآخرين عن حساسيته، ورفضه مشروعية مغايرة اتجاهات أعمالهم الإبداعية عن اتجاه مركزه، بذل جهده في تأسيس رفض الرواية الإفريقية. وكتب مقالات مطولة ليثبت عدم وجودها إلى حد كبير، وذلك على أساس أن الرواية نوع أدبي غربي على وجه التحديد.<sup>(15)</sup>

## وقفه أخيرة

أحسب أن مشكلة مصطلح العالمية لا تكمن في مفهومه الاحتكاري المنحاز لثقافة الهيمنة والنظام الكولونيالي فحسب، بل إلى طبيعة الصياغة اللغوية له، تلك الصياغة التي تجعل منه مصطلحاً إشكالياً. فالحق أنه ليس ثمة شيء يمكن وصفه بالعالمي إلا تجوّزاً. فأدب أي أمة وإبداعها الحقيقي العالمي، لا يعدو - في جوهره- أن يكون عالمياً؛ لأنه يخاطب الإنسان، ويعبر عنه، متخطياً حواجز الزمان والمكان، ومتعالياً على اللغة التي كتب فيها. وبالتالي فليس العالمي هو تجريد الإقليمي أو المحلي أو حاصل جمع متواليات كل منهم. إنه المحلي في حالة من التخلق العالمي، أو العالمي في ألوان طيفه المتعددة التي تنتجها يد المبدع الماهر ضمن وصفة كيميائية شديدة الخصوصية، وهو ما يعني أن ما نصفه بالعالمية هو مركب من معطوي المحلي والعالمي. ولعل مصداق ما نذهب إليه، تلك الروائع الأدبية التي خلفتها لنا الأمم، ونماذج الأدب الشرقي التي تأثر بها الغرب، وما زال يتحدث عنها مبدعو الكبار حتى يومنا هذا، بوصفها من مصادر تكوين إبداعهم. من هنا فلا بد من وقفة أمام هذا المصطلح الملبس، للوصول إلى فهم أكثر دقة وأقل تضليلاً وتهويشاً، ولا سيما بعد دخول مصطلح العمولة الاستهلاكي

## الهوامش والإحالات:

- مهدي بندق: الكتابة 2000 وثقافة الإذعان، ينظر الأدب العربي والعالمية، سلسلة أبحاث المؤتمرات 6، المجلس الأعلى للثقافة، من 4-7 ديسمبر 1999، ص 264.
- (1) المصدر نفسه: ص 264.
- (2) محمد علي الكردي: الأدب العربي بين العالمية والعولمة، الأدب العربي والعالمية، ص 246.
- (3) ينظر هارتموت فاندريش: الجمهورية العالمية للآداب لبسكال كازانوف، هل من عبء في هذا الكتاب؟ الأدب العربي والعالمية، ص 273، 274.
- (4) المصدر نفسه: ص 274.
- (5) المصدر نفسه: ص 275.
- (6) سعد البازعي: الأدب العربي والعالمية، ص 159.
- (7) ينظر سعد الهجرسي: طه حسين عبر القرن العشرين على الإنترنت! الأدب العربي والعالمية، ص 171.
- (8) ينظر د. أحمد زياد محبك: آفاق الأدب العالمي، مج المعرفة السورية، ينظر صورة منها على الموقع الإلكتروني 15. 03. 2009 <http://www.almarefh.net>
- (9) فضيلة مادي: دور عالمية الأدب ومذاهبه في تطور الأدب وظهور أجناسه الأدبية، مذكرة مقدمة لشعبة اللغة والأدب العربي لنبيل درجة الماجستير، المركز الجامعي العقيد أكلي محند أوحاج- البويرة، الجمهورية الجزائرية، -2011 2012، ص 38.
- (10) مبروك دريدي: الشرق والغرب في الثقافة العربية؛ الرواية ومشروع المثقف. دراسة ضمن كتاب مشترك عن الثقافة والمثقف العربي قيد النشر.
- (11) المصدر نفسه.
- (12) نفسه.
- (13) جابر عصفور، النقد الأدبي والهوية الثقافية، ط 1، كتاب دبي الثقافية 21، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، دبي، فبراير 2009، 154-255.
- (14) المصدر نفسه: ص 160.
- (15) نفسه: ص 291.

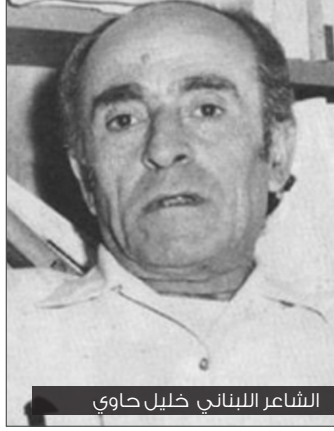


أ. د . محمد عبد الرحمن يونس  
نائب رئيس جامعة ابن رشد في  
هولندا للشؤون العلمية.

## بعض مظاهر أسطورة السنديباد البحري في شعر الشاعر اللبناني خليل حاوي

إذا كان صلاح عبد الصبور أول من اكتشف رمز السنديباد على مستوى الرؤية الشعرية المعاصرة، ووظف هذا الرمز في كثير من قصائده، ووفقاً لحالات إنسانية متعددة، ولملامح فكرية متنوعة<sup>(1)</sup>، و بالتالي مهّد الطريق لأكثر من شاعر معاصر لكي يتبناه، فإن الشاعر اللبناني خليل حاوي، يُعدّ بحق أول من ألحّ عليه في وجوهه المتعددة «حتى استخرج منه إمكانيات باهرة كما استطاع في رحلته الثامنة»<sup>(2)</sup>،

أسطورة السندباد الرؤية الرئيسية المركبة، التي تقوم عليها بقية الرؤى الإبداعية الأخرى من إدانة للواقع المستلب داخل عصور أسوأ من عصور الانحطاط، فخليل حاوي يرى «أن استخدام الأسطورة لا ينجح إلا حيث تستخدم كمركز شامل يحتوي كيان القصيدة ككل. و هو يعتقد أن هذا الاستخدام يوفر لقصائده وحدة عضوية جنبته التشتت في الصور والانفراط في المضمون»<sup>(5)</sup>.



الشاعر اللبناني خليل حاوي

في المقاطع العشرة يبرز الفعل السندبادي متخطياً الأسطورة التاريخية برحلتها المعروفة، بتجاوزها، عن طريق رحلته الثامنة، وهذه الرحلة الجديدة لم تعد مجرد اكتشاف عالم جديد، أو جمع لمال وأصداف، و وصف لبلدان العالم البعيدة بعجائبها و سحرها و خرافاتها، و معتقدات سكانها. إنها رحلة إلى أعماق الذات الإنسانية الجمعية العربية، لتعرية جميع ترسبات الماضي السحيق و السلفي في هذه الذات. حيث تقف الذات فيها مواجهة لذاتها، و تحاكمها على أخطائها، و يصرح خليل حاوي<sup>(6)</sup> في مقدمة قصيدته:

«كان في نيته ألا ينزعج عن مجلسه في بغداد بعد رحلته السابعة، غير أنه سمع ذات يوم عن بحارة غامروا في دنيا لم يعرفها من قبل، فكان أن عصّف به الحنين إلى الإبحار مرة ثامنة. و مما يُحكى عن السندباد في

إذا كان صلاح عبد الصبور أول من اكتشف رمز السندباد على مستوى الرؤية الشعرية المعاصرة، ووظّف هذا الرمز في كثير من قصائده، ووفقاً لحالات إنسانية متعددة،

ولملاح فكرية متنوعة<sup>(1)</sup>، و بالتالي مهد الطريق لأكثر من شاعر

معاصر لكي يتبناه، فإن الشاعر اللبناني خليل حاوي، يُعد بحق أول من ألح عليه في وجوهه المتعددة «حتى استخرج منه إمكانات باهرة كما استطاع في رحلته الثامنة»<sup>(2)</sup>، و ليس غريباً ذلك، فخليل حاوي من أهم الشعراء الذين طغت عليهم أساطير الماضي<sup>(3)</sup>، و هو أهم الشعراء العرب الذين اتخذوا من الرمز السندبادي شاهداً و معرياً لقصور الذات العربية، الذات الغارقة في أكداس من رواسب متخلفة، و تقاليد تجاوزها الزمن. إنّه «أفضل من تعامل معه لأنه أعاد خلقه من جديد بإضافة رحلة ثامنة إلى الرحلات السبع المعروفة. هذه الرحلة ليست إبحاراً عادياً لاكتشاف بلاد جديدة. إنها إبحار داخلي إلى أعماق النفس»<sup>(4)</sup>.

تقوم قصيدة السندباد في رحلته الثامنة على نظام المقاطع، فهي تتألف من عشرة مقاطع، و تعدّ من أطول قصائد مجموعة «النأي و الريح». إنها الرحلة الثامنة، و خاتمة الرحلات السندبادية المعاصرة عند خليل حاوي، و أطولها، و بطولها هذا تصبح

السبع ستظلّ بغداد ذكرى جميلة يحملها  
السندباد أتى حلّ، و هو في رحلته الثامنة  
المعاصرة، سيظلّ وفيّاً لهذه الدار، بالرغم من  
رفضه لما يدور فيها، لكنه الآن لن يستكين إلى  
مصاطب لهوها

وجواربها الحسان، وندمائه الكسالى، بل  
سيكون الصوت الرائي والرافض لكل ما هو  
أسود ومتخلف في جدرانها، ومع ذلك فإنه لن  
يتنكر لها، ولذكرياته معها، مهما كانت قيمها  
منحطة وبالية، ومهما كانت مفاهيمها غيبية  
مغلّفة بالسحر والشعوذة. إن السندباد هنا

«يكشف عن وجهه الجديد .. إنه ابن بار  
لوطنه فهو وإن تركه لم يفعل عقوقاً وكراناً،  
بل لقد كانت داره معه»<sup>(8)</sup>.

وتكمن مهمة السندباد في تشوير الموقف  
الإنساني ورفض المفاهيم العتيقة والبالية،

والتخلص من أخطاء الماضي، و هو في  
تأجج الفعل الثوري يلوم نفسه على رحلاته  
السابقة، التي كانت ضرباً من ضروب  
التجارة، و ربحاً للعالم، و خسارة للذات:

«رحلاتي السبع وما كُنزته  
منّ نعمة الرحمان والتجارة  
يوم صرعت الغول والشيطان  
يوم انشقت الأكفان عن جسي  
ولاح الشق في المغارة»<sup>(9)</sup>.

و يرفض أن تكون رحلته الثامنة هذه  
كرحلاته السابقة خلف المال والتجارة،  
الرحلات التي لم تكن سوى عري و خسارة،

رحلته هذه أنه راح يبحر في دنيا ذاته، فكان  
يقع هنا وهناك على أكداس من الأمتعة  
العتيقة والمفاهيم الرثّة، رمى بها جميعاً في  
البحر ولم يأسف على خسارة، تعرّى حتى بلغ  
بالعري إلى جوهر فطرته، ثم عاد يحمل إلينا  
كنزاً لا شبيه له بين الكنوز التي اقتنصها في  
رحلاته السالفة. و القصيدة رصيد لما عاناه  
عبر الزمن في نهوضه من دهاليز ذاته إلى أن  
عابن إشراقة الانبعاث وتم له اليقين».

تبتدئ القصيدة بالمقطع الآتي:

«داري التي أبحرت غرّبت معي،

و كنت خير دارٍ

في دوخة البحارٍ

و غربة الديارٍ

والليل في المدينة

تمتصني صحراؤه الحزينة

و غرفتي ينمو على عتبتها الغبار

فأبتغي الفرا»<sup>(7)</sup>.

يرتحل السندباد - الذات الشاعرة - من  
داره، هذه الدار التي تشير رمزياً إلى الوطن  
العربي، بكل تناقضاته و عيوبه، و واقعه الرثّ،  
فإذا كان السندباد في ألف ليلة و ليلة يمل  
من بغداد، فيسافر منها، ثم يعود يتألف مع  
فضائها و ندمائه، و جواربه، و قصره، فإنه  
في رحلته الثامنة عند خليل حاوي لا يتألف مع  
فضاء وطنه، إذ يقوم بتعرية واقع التخلف في  
وطنه، لكنه أيضاً لا يعلن رفضه لهذا الوطن،  
بل يحمله معه، و في رحلات السندباد السابقة



الذي خرج منه السندباد واقعاً رثاً متخلفاً  
بوصاياه المحفورة على جدران هذا الواقع،  
واقع يبرز فيه الكاهن متناقضاً مع وصاياه  
الدينية، مستجيباً لشهواته الفاجرة، هو  
الواقع الكهنوتي المريض بكل أبعاده:

«وكان في الدار رواقٌ

رَصَعَتْ جدرانُه الرسوم

XXXX

الزفتُ والكبريتُ والملحُ على سدومٍ

هذا على جدارٍ

على جدارٍ آخرٍ إطارًا:

وكاهنٌ في هيكلِ البعلِ

يُرَبِّي أفعوانًا فاجراً و بومٍ

يَفْتَضُّ سرَّ الخصبِ في العذارى

يهللُ السكاري»<sup>(13)</sup>.

و على جدار آخر من جدران هذا الرواق  
يرتسم غلّ أبي العلاء المعري على المرأة التي  
رفضها طيلة حياته، هذه المرأة التي تشير إلى  
الدنيا الماكرة التي نفر منها أبو العلاء

واحتقرها، وبالتالي تشير إلى الواقع  
الدنس الذي رفضه السندباد، حينما يبجر في  
ذاته معرياً رواسب هذه الذات:

«على جدارٍ آخرٍ إطارًا:

هذا المعري،

خلف عينيه

وفي دهليزه السحيق

إنه في رحلته الثامنة يكتشف في نفسه شيئاً  
مغايراً وجديداً، لا يعرف سرّه، و سنلاحظ  
أن هذا الشيء يتّضح بشكل يقيني، ليكون فعلاً  
متخطياً متجاوزاً لما هو ميت وبال، إنه رؤيا  
الانبعاث الحضاري التي أكدها الشاعر في  
مجمل أعماله

الإبداعية:

«وكيف أنساقُ و أدري أنني

أنساقُ خلفَ العري و الخسارة

أودُّ لو أفرغتُ داري علّه

إن مرّ تعويه و تدّعيه

أحسُّه عندي و لا أعيه»<sup>(10)</sup>.

تأخذ الرحلة الثامنة دلالة جديدة، كونها  
تؤكد رؤيا استشراافية بمستقبل مشرق معطاء،

وذلك بالفعل السندبادي المبشر بهذه  
الرؤيا، والشاعر خليل حاوي هو الوجه الآخر  
للسندباد، و السندباد يرمز إلى الشاعر  
المغامر الجوّال<sup>(11)</sup>. إن «رحلة السندباد التي  
أبدع فيها خليل حاوي ذرواته الشعرية الأولى،  
تؤلّف في الواقع الفصل الأول من نمو تجربة  
الشاعر. إنها رحلة الشاعر إلى العالم. تطوافه  
بين الأشياء و البشر. و نماذج الحضارات، و  
عودته، من ثمّ، إلى مركز التطواف الأول»<sup>(12)</sup>.

و هذه الرحلة هي رحلة تجاوز للماضي  
بوصاياه و موروثاته، إنها رحلة تطهّر النفس  
فيها ذاتها من أدرانها المتراكمة بفعل الزمن  
الموروث، زمن الملح و المرارة، زمن الرسوم  
المرصعة بالأوهام الملتصقة بجدار الذات.  
ففي المقطع الثاني من القصيدة يبرز الواقع

على تكوينه (الشاعر) الروحي والعاطفي، و  
انطبعت آثارها في صدره، و رشحت سمومها  
على روحه منذ الصغر»<sup>(17)</sup>.

يقول الشاعر واصفاً سموم أروقة واقعه  
المظلم و غازاته:

«بَلَوْتُ ذَاكَ الرِّوَاقِ

طِفْلاً جَرَّتْ فِي دَمِهِ الْغَازَاتُ وَالسُّمُومُ

وَانطَبَعَتْ فِي صَدْرِهِ الرُّسُومُ

وَكُنْتُ فِيهِ وَالصَّحَابَ الْعَتَاقُ

نَرْفَهُ اللَّوْمُ، نَحْلِي طَعْمَهُ بِالنَّفَاقِ

بِجُرْعَةٍ مِنْ «عَسَلِ الْخَلِيفَةِ»

«وَقَهْوَةِ الْبَشِيرِ»

أَغْلَفُ الشَّفَاهَ بِالْحَرِيرِ

بَطَانَةَ الْخَنَاجِرِ الرَّهِيْفَةِ

لِحَلُوتِي لِحِيَّةِ الْحَرِيرِ»<sup>(18)</sup>.

ولأن السندباد عند الشاعر خليل حاوي  
فعلٌ تثنوي، وهدامٌ للبنيات الفاسدة، وشعلة  
تنير الطريق لزمان مستقبلي أكثر إشراقاً،  
فإنه سيحاول أن يطهر واقعه و أروقه، إنه  
يتفوق على غيره بوعيه الحضاري، يحمل  
هماً و حلماً مستقبلياً لتجاوز زمنه و بناء  
غد أفضل لبني الإنسانية. إنه رائئ الأمة  
الجديدة والمبشرُ بنهضتها، لأنه يمتلك رؤيا  
الكشف والتخطي

والتغيير، وهذا الوعي هو مصدر الفعل  
السندبادي، لإزاحة ما ترسب حول الذاكرة،  
من عفونة و سموم:

دنياه كيدُ امرأةٍ لم تغتسلِ

من دمها، يشتمُّ ساقبها و ما يُطَيِّقُ

شطبيّ خليجِ الدنسِ المطليّ بالحريقِ

تكويرةُ النهدين من رغوتهِ

وسوسنُ الجبابةِ،

المجرمُ العتيقُ

والثمرُ المرُّ الذي اشتهاه»<sup>(14)</sup>.

وتبقى الصورة عصية على الضبط و  
التحديد، إنها رمزية، وشديدة التكتيف، وهي  
أقرب إلى اللغز. وهذا ما يدعو إليه الشاعر  
الرمزي مالارمييه (15) حين يقول: «على  
الشعر دائماً أن يحمل لغزاً، و هو هذا هدف  
الأدب» و «أعتقد أن الشعر موجود للنخبة، في  
مجتمع يعرف ما الأبهة».

ويرى د. عز الدين منصور<sup>(16)</sup> أن الصورة  
الشعرية في قصيدة (السندباد في رحلته  
الثامنة): «بعيدة المنال في كل فنونها من  
حيث التشكيل و التفكير و الرمز، وتداعي  
المعاني في غير توافق منطقي، وتراكم  
الصور دون تحديد لأبعادها وارتباطاتها  
مع النمو الفكري،

ولذا كانت هذه الرحلة من اللون الغامض  
غير الشفيف، فحارت فيها الإفهام، وسبحت  
فيها الخواطر، و كلت عنها الأبصار».

و في المقطع الثالث من القصيدة، تنغمس  
الذات الشاعرة داخل فضاءات هذه الجدران  
المبوءة، بموروثاتها المتفسخة لتتأثر بها، إذ  
«تركت هذه الموروثات (...) دمغتها القاسية

الواقع المكس بالوحشة والصمت والغبار،  
الواقع الذي سيملاً الروح وحشة، والعين قذئ  
وغيوبة بيضاء، ويترك الجسد مندى جراحاً  
وأمأ، هو واقع الإنسان العربي المعاصر، الذي  
سيدفع خليل حاوي لتأسيس فعل شعري  
إبداعى ليتجاوز عن طريق بنائه لشخصية  
السندباد الأسطورية بناءً جديداً قادراً على  
كشف سوداوية هذا الواقع، فخليل حاوي

«لا يستمدّ الأسطورة الجاهزة على حالها،  
وإنما بينها بناءً جديداً، فالسندباد قديم  
ولكن وجوه السندباد، و السندباد في رحلته  
الثامنة، تمثّلان أسطورة جديدة، أسطورة  
الإنسان المعاصر، في الصراع بينه وبين  
معوقات الزمان والمكان، ومحاولته للتخلص  
من ثقل التجربة التاريخية، و الانطلاق إلى  
رحاب أوسع»<sup>(22)</sup>.

يقول الشاعر خليل حاوي عن هذا الواقع:

«كأنّ في داري التقت

وانسكبت أقتية الأوساخ في المدينة،

تفور في الليل وفي النهار

يعود طعم الكلس والبوار

وذات ليل أرغت العتمة

واجترت ضلوع السقف والجدار،

كيف انطوى السقف انطوى الجدار

كالخرقة المبتلة العتيقه

وكالشرع المرتمي

على بحار العتمة السحيقة،

«سَلَخْتُ ذَاكَ الرَّوَّاقَ

خَلَيْتَهُ مَأْوَى عَتِيقاً لِلصَّحَابِ الْعِتَاقِ

طَهَّرْتَ دَارِي مِنْ صَدَى أَشْبَاحِهِمْ

فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

من غلّ نفسي، خنجري»<sup>(19)</sup>.

هو السندباد الذي «يقطن رواقاً فيه  
الوصايا (000) وفيه غلّ أبي العلاء على  
المرأة والحياة وفيه المكر الماكر بين الصّحب و  
الأصدقاء (...) و قد تطهّر منها، عرّى نفسه  
وقتل فيها الوصايا (...) و الغلّ، و ظل يترقّب  
اليقين يحلّ في قلبه، ولكنه أنفى انتظاره باطلاً  
فما درّت له الرؤيا و ما استجاب له اليقين. و  
من هذا القبيل، فإنّ التجربة هي صوفية

و أنه لا سبيل لإصلاح الكون إلا من خلال  
إصلاح الذات و لا سبيل لإصلاح الذات إلا  
بوادّ الترسبات و خلع الأفتعة و سبل التمويه  
و النفاق»<sup>(20)</sup>.

ويتساءل الشاعر: لماذا يعتكر واقعه الأسود

بكلّ هذا البوار و العتمة و الرطوبة؟:

«طلبتُ صحوَ الصّبح و الأمطارَ، ربّي،

فلماذا اعتكرت داري

لماذا اختنقت بالصمت و الغبارَ

صحراء كلسٍ مالحٍ بوارٍ.

و بعد طعم الكلس و البوارَ

العتمة العتمة فارت من

دهاليزي، و كانت رطوبةً

مُنْتَنَةً سَخِينَةً»<sup>(21)</sup>.

و موج أسود يعلكه،

يرميه للرياح،

أغلقت الغيبوبة البيضاء عينيّ

تركت الجسد المطحون

و المعجون بالجراح

للموج و الرياح» (23).

بعد أن رأى السندباد واقع عصره الرث، وانحطاطه الأخلاقي، من خلال إبحاره إلى أعماق ذاته و مجتمعه، يعود ببشارته مع اقتراب رحلته من نهايتها، عبر تفاؤل جمالي بمستقبل الإنسان العربي، إذ تبدو رؤيا الانبعاث الحضاري العربي ماثلة أمامه في المقطع التاسع من القصيدة، فالمرج امتلأت خضرة، والمصانع تبني الحضارة، والزنود السمر، تصنع ملحمة الإنسان

العربي التاريخية. هي الصحوة

العربية الحضارية بعد هذا الرقاد

الطويل، و ليس غريباً على

خليل حاوي العزف على أوتار

هذه الصحوة في أعماله،

ولاسيما و أنه شاعر

الخصب و الانبعاث من

خلال استخدامه لرموز

الانبعاث الأسطورية

في أعماله الشعرية،

سواء أكانت المسيح

أم تموز أم غيرها.

إن الكتابة الشعرية

عند خليل حاوي

محفورة «بالحلم،

بالأمل، بالتشبيث بالجدور، تهدده بالرموز و

بالأساطير، تنعشه بفكرة الانبعاث» (24). يقول

في المقطع التاسع:

«تحتلُّ عينيّ مروجٌ مُدَخَّناتٌ

XXXX

مليونُ دارٍ مثلُ داري و دارٍ

تزهو بأطفالٍ غصون الكرمِ

و الزيتون، جمر الربيعِ

غَبَّ ليالي الصَّقيعِ

يحتلُّ عينيّ رواقٌ شمختُ

أضلاعُه و انعقدت عَقَدُ

زنودٍ تبتنيه، تبتني المَحْمَمةُ» (25).

ويرى إيليّا حاوي (26) أن الشاعر

«يشاهد الحضارة الجديدة

في مروج من المدخنات

(000) و ملايين الدور

(تبتني) و تعمّ في كونه

الجديد (...). كتعبير

عن فعل الإنسان

الفاعل في التقدّم، و

به عزاء عن الفناء

و العدم.»

بعد رحلته

إلى أعماق الذات

يعود السندباد

صفحة إشعاع و

نقاء، متجاوزاً

كل ما هو ببالٍ،



ويتحقق واقعاً، (و بهذا يؤكد خليل حاوي) إيمانه بدور الشاعر في العصر الحديث المعادل لدور النبي في الحضارات القديمة: إن الشعر نبوة العصر الحديث، نبوة تاريخية حضارية متجذرة في أرض الواقع لا هائمة في عالم الغيب»<sup>(29)</sup>، ولذا تبدو الرحلة السندبادية عند الشاعر خليل حاوي، في بنيتها العميقة «انتقالاً من حالة الانحطاط الأخلاقي والاجتماعي

و الفكري إلى حالة انبعاث حضاري شامل»<sup>(30)</sup>.

إن من مهمات القصيدة العربية المعاصرة أن تعمل على وأد القيم القديمة البالية، و تؤسس قيماً جديدة بديلة، و قد أتت معظم قصائد خليل حاوي مبشرة بهذه القيم، داعية إلى تكريسها و تبنيها و الدفاع عنها. و لا يعني هذا أن القيم القديمة كلها بالية أو رثة، بل ثمة قيم جمالية كثيرة توجد منذ القديم، و لا تزال تتفاعل مع معطيات الحاضر تأثيراً و تأثراً، و إذ تؤكد القصيدة العربية المعاصرة على جماليات هذه القيم الماضية، فإنها تثور في آن على كل ما هو جامد و متخلف، و غير قادر على مواكبة الحضارة المعاصرة في نهضتها و ثورتها و انقلابها على المفاهيم البائدة.

إن الشاعر العربي المعاصر شاعر رافض و متمرد ضد القيم التقليدية المغروسة في نسق الواقع المعاصر، و لذا فهو «مطالب بإعادة بناء العالم في شعره. مطالب بالاقتراب من الرياضي والفيلسوف اللذين يتعاملان مع الجوهر ممثلاً لديهما في القضية و العدد،

نافضاً عن كاهله آثار تخلفه، باعثاً الحياة في الأرض البوار، حاملاً بشائر الخلاص، و طهارة الولادة الجديدة، بالرؤى المشرقة، إنها رحلة عودة مشرقة مع «إطلال الصباح العربي (... ) و هي الطفولة و الرجوع إلى البداية البكر و بها يغسل العالم و تتحقق القيامة»<sup>(27)</sup>. يقول الشاعر:

«رحلاتي السبع روايات عن

الغول، عن الشيطان و المغارَه

عن حيلٍ تعيا لها المهارة،

أعيد ما تحكي و ماذا، عبثاً،

هيهات أستعيد،

ضيعت رأس المال و التجارة

XXXX

عدت إليكم شاعراً في فمه بشارة

يقول ما يقول

بفطرة تحس ما في رجم الفصل

تراه قبل أن يولد في الفصول»<sup>(28)</sup>.

و في نهاية رحلته الثامنة، تتجدد معطيات هذه الرحلة، لقد خسر تجارته و ماله، أي ماضيه، و تحديداً ذاته القديمة، لكنه اكتسب ذاتاً جديدة و اعية متعالية، تعي تماماً كل ما يؤخر مجتمعا عن النهوض الحضاري، و الصحوة الحضارية و الفكرية، إذ «يعود السندباد من رحلته شاعراً (000) راثياً يبشر بانبعث حتمي أحسه بفطرته قبل أن يولد من رحم الزمن

لمعان مختلفة و أحياناً عمقاً سحرياً يختبئ خلف المظاهر، فالأدب الرمزي يفرض على القارئ قراءة واعية ويدعوه إلى كشف المعاني الخفية في غوصه عليها. إذن، فالقارئ مدعو إلى المساهمة في فكرة المؤلف، و إلى ملاقاته في تفكيره. وهذه القراءة الواعية، المسماة، لاحقاً، خلافة، تقرب القارئ من المقروء. فليس المطلوب فقط أن «يحزر» القارئ مدلول الصورة - الرمز، إذ هذا من شأن المجاز السهل. بينما الأثر الرمزي الحقيقي، يجب أن يحافظ طويلاً على سحره و سرّه، و تعددية معانيه، و ألا يكون - كما قال المسرحي الألماني هيبيل عام 1841. يشبه الصدفة التي يؤخذ لبّها و يرمى قشرها في احتقار»<sup>(33)</sup>.

إن المباشرة في اللغة الشعرية تفرقها في الهبوط، و تجعل القصيدة فاقدة لأبسط شفافية الجمال و الرمز، و القصيدة الشديدة الوضوح لا تترك أثراً مهماً في وجدان القارئ، بل تدفع فكره لأن يترهل و يتكاسل عبر عطالة فكرية تستهلك فكرة القصيدة، دون أن تجعل طاقات التفكير تسهم في الكشف و التحليل، و مهمة اللغة الشعرية أن تتجاوز دلالات اللفظة معجماً، لتصبح اللفظة الواحدة فضاءً دالاً موحياً و مؤثراً و ممتداً و قادراً على تجسيد حالات إنسانية عميقة، تعجز اللغة التقريرية عن كشف أبعادها. و كلما اقتربت اللغة الشعرية من المباشرة صارت أقرب إلى لغة النثر بأبعادها المحدودة و القريبة جداً. «فالسماء في لغة النثر لا يمكن أن تكون شيئاً سوى هذا السطح الأزرق الساكن الذي يواجه رؤوسنا .. إنها محددة بمثل ما تحدد به هذه

والذي يتمثل لدى الشاعر في الرمز. إنه نائر، و في الثورة نتخلص من أسر الشكل و الصورة و التقليد و العادة، أي أننا نصبح في أهبّ لحظة من لحظات حريتنا (...) و نخلق علاقات جديدة بين الأشياء، و نكتشف فيها إمكانيات و معاني لم نكن نكتشفها من قبل: أي أننا نصبح مع الرمز وجهاً لوجه»<sup>(31)</sup>.

من هنا لا نتفق مع رأي الدكتور عز الدين منصور<sup>(32)</sup> عندما يقول عن قصيدة السندباد في رحلته الثامنة: «إن طبيعتنا الصافية ذات الشمس المشرقة، و النجوم اللامعة تنعكس على النفوس النقية ذات النور المشرق البهيج، فلا تُقبل على مثل هذا الغموض القائم و لا تستسيغه كما في رحلة السندباد».

قد يكون الغموض القائم عائقاً أمام فهم القارئ، و تمثله لأبعاد الرمز، و دلالاته العميقة، لكن قصيدة السندباد في رحلته الثامنة ليست قائمة الغموض، بل يمكن فهم كثير من أبعادها الرمزية إذا ما نظر القارئ إليها نظرة كلية، أمّا إذا حاول أن يفسر كل شطر شعري فيها تفسيراً نصياً، فإنه سيصادف مثل هذا الغموض. إن الانطلاق من الوحدة الشمولية

والرؤيوية للقصيدة أمر مهم لفهم بنيتها، و أبعاد هذه البنية، و كل محاولة لفهم القصيدة المعاصرة عن طريق تحليل كلماتها معجماً و قاموسياً سيحوّل هذه القصيدة من نص شعري مغاير و رؤيوي إلى نص كلاسيكي و قديم، أو إلى نص نثري، يعتمد على الإحالات القريبة لبنية اللغة، «و بما أنّ في الرمز جمعاً

«ربما كان خليل  
حاوي أحد الذين  
نجحوا تماماً  
في استغلال  
حكايات  
السندباد  
الخرافية في  
رحلاته إلى  
منابع القوة  
في أعماقه و  
مصادر المعرفة.  
ولأنه تموزي،  
فقد أضفى على  
سندباده . أي



رسم تخيلي لأسطورة سندباد

عليه هو نفسه . صفة الديمومة و القدرة على  
حمل البشارة بالخصب، دون أن يحوّل حدّس  
الأسطورة إلى منطق جامد»<sup>(35)</sup>.

و تبقى قصيدة السندباد في رحلته الثامنة  
«قصيدة (...) بذل فيها الشاعر مجهوداً  
ضخماً ليعبّر عمّا تحمله من مضمون ضخم  
و هي تستحق من قرائها نفس المجهود حتى  
تصل إليهم. و لقد كان الشاعر عند حسن  
الظن به فلم يسرق النار ليلعب بها كما لعب  
الحواة، و إنما ليُبضِّح طعامنا و ليوقفنا مع  
الآلهة جنباً إلى جنب. إنّ خليل حاوي شاعر  
جاد يرهق نفسه وراء الشعر العظيم و يحصل  
على شيء ليس قليلاً منه»<sup>(36)</sup>.

الأشياء في العالم  
الطبيعي المتعين،  
أما في لغة الشعر  
فتصعب إقامة  
البرهان على  
أنّ هذه الأشياء  
هي ما هي عليه  
في الطبيعة،  
فالشاعر هنا  
يقوم بعملية  
إحالة تعتمد على  
الصورة التي في  
ذهنه أو باطنه  
اعتماداً كبيراً  
لتأصيل الكلمات  
و إعطائها معنى  
جديداً غير مباشر»<sup>(34)</sup>.

إنّ توظيف الشاعر خليل حاوي لأسطورة  
السندباد بهذه الرؤية الشعرية الجديدة، و  
بهذا التشكيل الجمالي الجديد، أكد ضرورة  
استنفار القيم الإنسانية الجوهرية، و تحرير  
الطاقات الكامنة لدى الإنسان العربي المعاصر،  
و قد شملت هذه الرؤية جميع فضاءات النصّ  
الشعري بإيحاءاته الاجتماعية و الإنسانية،  
و قد ركّز هذا التوظيف على طاقة التحوّل  
الحضاري و المعرفي الخلاقة، التي ستسهم في  
اقتلاع ما ترسّب في الذات العربية من أوهام و  
مفاهيم ماضوية متخلفة رثة، و تجاوزها، هذه  
المفاهيم التي لا تزال تمارس صنوفاً شتى من  
الاضطهاد و التأثير في بنيات المجتمع العربي  
المعاصر، و تُعيق حركة تطوّر المعاصرة، و

## الحواشي

- (1) وقد حاولت دراسة بعض هذه الحالات والملامح في بحثي الموسوم بـ: (بعض الملامح السندبادية في أعمال صلاح عبد الصبور)، المنشور في الكتاب الدوري: علامات (الجزء الرابع والعشرون، المجلد السادس، صفر 1418 هـ / يونيو 1997م / من صفحة 315 إلى صفحة 344)، النادي الأدبي الثقافي، جدة / السعودية.
- (2) أحمد عبد المعطي حجازي، السندباد في رحلته الثامنة، ديوان خليل حاوي، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، 1979م، ص 413.
- (3) د. أحمد كمال زكي، دراسات في النقد الأدبي، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية، حزيران / يونيو، 1980م، ص 184.
- (4) ريتا عوض، أعلام الشعر العربي الحديث، خليل حاوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1983م، ص 55.
- (5) محمد الأسعد، مقالة في اللغة الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1980م، ص 130.
- (6) ديوان خليل حاوي، ص 225.
- (7) نفسه، مجموعة الناي والريح، ص 227.
- (8) أحمد عبد المعطي حجازي، السندباد في رحلته الثامنة، ص 413.
- (9) ديوان خليل حاوي، ص 228 - 229.
- (10) نفسه، ص 230.
- (11) خليل موسوي، الوحدة العضوية الكلية في قصيدة خليل حاوي، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 166، شباط (فبراير)، 1985م، ص 127.
- (12) مطاع صفدي، الشعر: الكون والفساد، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، باريس، العدد 26، حزيران، تموز (جوان، جويلية)، 1983م، ص 11.
- (13) ديوان خليل حاوي، ص 230 - 231.
- (14) ديوان خليل حاوي، ص 232 - 233.
- (15) عن / هنري بير، الأدب الرمزي، ترجمة هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة الأولى، 1981م، ص 39.
- (16) د. عز الدين منصور، دراسات نقدية ونماذج حول بعض قضايا الشعر المعاصر، مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، 1985م، ص 84.
- (17) - د. علي عشري زايد، الرحلة الثامنة للسندباد، دار ثابت، القاهرة، الطبعة الأولى، 1985م، ص 121.
- (18) - ديوان خليل حاوي، ص 238 - 239.
- (19) - نفسه، ص 239 - 240.
- (20) - ايليا حاوي، خليل حاوي في مختارات من شعره ونثره، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، حزيران، 1984م، ص 50.
- (21) - ديوان خليل حاوي، ص 241.
- (22) - د. إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان/ الأردن، الطبعة الثانية، 1992م، ص 131 - 132.
- (23) - ديوان خليل حاوي، ص 243 - 242.
- (24) - د. بمني العيد، في القول الشعري، دار توفيق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 1987م، ص 76.
- (25) - ديوان خليل حاوي، ص 262 - 263.
- (26) - خليل حاوي في مختارات من شعره ونثره، ص 53.
- (27) - د. غطاس كرم، من تقديمه لأمية شعرية للشاعر خليل حاوي، ديوان خليل حاوي، ص 368.
- (28) - ديوان خليل حاوي، ص 270 - 271.
- (29) - ريتا عوض، أعلام الشعر العربي الحديث، (خليل حاوي)، ص 58.
- (30) - نفسه، ص 59.
- (31) - أحمد عبد المعطي حجازي، السندباد في رحلته الثامنة، ص 410 - 411.
- (32) - د. عز الدين منصور، دراسات نقدية ونماذج حول بعض قضايا الشعر المعاصر، ص 94.
- (33) - هنري بير، الأدب الرمزي، ص 10.
- (34) - محي الدين محمد، محاولة في تحليل التجربة الشعرية، مجلة الشعر، القاهرة، يوليو 1965م، ص 69 - 70.
- (35) - د. أحمد كمال زكي، (التفسير الأسطوري للشعر الحديث)، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد الأول، العدد الرابع، يوليو، 1981م، ص 93.
- (36) - أحمد عبد المعطي حجازي، السندباد في رحلته الثامنة، ص 425.



## المصادر والمراجع

- (1) د. إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمّان/الأردن، الطبعة الثانية، 1992م.
- (2) أحمد عبد المعطي حجازي، السندباد في رحلته الثامنة، مقدمة ديوان خليل حاوي، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، 1979م.
- (3) د. أحمد كمال زكي، دراسات في النقد الأدبي، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية، حزيران/يونيو، 1980م.
- (4) د. أحمد كمال زكي: (التفسير الأسطوري للشعر الحديث)، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد الأول، العدد الرابع، يوليو، 1981م، ص 93.
- (5) إيليا حاوي، خليل حاوي في مختارات من شعره ونثره، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، حزيران، 1984م.
- (6) خليل حاوي: ديوان خليل حاوي، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، 1979م.
- (7) خليل موسوي: (الوحدة العضوية الكلية في قصيدة خليل حاوي)، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 166، شباط (فبراير)، 1985م.
- (8) ريتا عوض، أعلام الشعر العربي الحديث، خليل حاوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1983م.
- (9) د. عز الدين منصور، دراسات نقدية ونماذج حول بعض قضايا الشعر المعاصر، مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى،
- 1985 م. د. علي عشري زايد، الرحلة الثامنة للسندباد، دار ثابت، القاهرة، الطبعة الأولى، 1985م.
- (11) د. غطاس كرم، من تقديمه لأمسية شعرية للشاعر خليل حاوي، ديوان خليل حاوي.
- (12) حمد الأسعد، مقالة في اللغة الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1980م.
- (13) محمد عبد الرحمن يونس: (بعض الملامح السندبادية في أعمال صلاح عبد الصبور)، في الكتاب الدوري: علامات (الجزء الرابع والعشرون، المجلد السادس، صفر 1418هـ/يونيو 1997م/ من صفحة 315 إلى صفحة 344)، النادي الأدبي الثقافي، جدة .
- (14) محي الدين محمد: (محاولة في تحليل التجربة الشعرية)، مجلة الشعر، القاهرة، يوليو 1965م.
- (15) مطاع صفدي: (الشعر: الكون والفساد)، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، باريس، العدد 26، حزيران، تموز (جوان، جويلية)، 1983م.
- (16) هنري بير، الأدب الرمزي، ترجمة هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة الأولى، 1981م.
- (17) د. بمنى العيد، في القول الشعري، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 1987م.



إعداد: إبراهيم سند

## ذاكرة الراوي (من وجهة نظر صحية)

يعد موضوع الذاكرة واحداً من أهم موضوعات علم المأثورات الشعبية، ففي مجال إعداد البحوث والدراسات والمحاضرات والدورات التدريبية، كثيراً ما نسمع كلمة (الذاكرة)، ذاكرة الراوي وذاكرة الأجداد وذاكرة الشعوب وذاكرة الوجدان الجمعي، فماذا يقصد بكلمة الذاكرة؟ الذاكرة ضمن مفهوم الثقافة الشعبية هي كل الأشكال التعبيرية المنطوقة التي تختزنها الذاكرة الشعبية وتشمل الموروث السردى (الحكايات والأمثال والأشعار والألغاز والحكم وغيرها من فنون التعبير الأخرى) بالإضافة إلى الذاكرة المرتبطة بالثقافة المادية من حرف وصناعات تقليدية.

وعادة ما يميز حفظة الأدب الشعبي (كالشعر والقصص والسير والأمثال والألغاز) بذاكرة سمعية قوية. والحرفيون المعنيون بفنون النقش والتشكيل والتطريز فيتميزون بذاكرة بصرية قوية، في حين يتميز المؤدون للفنون الموسيقية الشعبية بإدراك وذاكرة سمعية وحركية، وبالمثل فإن العاملين في إعداد الأطعمة الشعبية يتميزون بالذاكرة المعتمدة على التذوق، أما العاملين في إعداد وتحضير وصناعة العطور الشعبية فذاكرتهم الشمية تفوق غيرهم من العاملين في الحرف والصناعات التقليدية، فالذاكرة بشكل عام تستوعب ما تمارسه وتندرب عليه وتستعيده مرة أخرى عند الحاجة إليه.

### أنواع الذاكرة:

ترتبط الذاكرة البشرية في الأساس بثلاث عمليات أساسية، وهي: عملية الترميز (التسجيل) وعملية التخزين وعملية الإسترجاع.

أما بالنسبة لعملية الترميز فهي تعني إعطاء المعاني لتلك المثيرات، أو مجموعة الخبرات الحسية الجديدة ومن ثم إيصالها إلى الذاكرة طويلة الأمد.

فعلى سبيل المثال إذا سألت الراوي وكان (غواصاً) عن أول تجربة له في الغوص، سوف يعود بذاكرته إلى الماضي وترسم في مخيلته صورة السفينة وهي في طريقها إلى الإبحار ويلتقط نظامه الصوتي نبذة

### ماهية الذاكرة؟

هي إحدى قدرات الدماغ البشري التي تمكنه من الترميز والتخزين والإحتفاظ ومن ثم استرجاع المعلومات والخبرات السابقة، ونحن نستخدمها آلاف المرات في حديثنا اليومي وبالذات أثناء الجمع الميداني لمواد التراث الشعبي، فنقول هذا الراوي يتمتع بذاكرة حديدية وهو يمتلك معلومات غزيرة في أكثر من مجال، ولديه القدرة على التنقل من موضوع إلى آخر بكثير من المرونة والحيوية وفي كل مرة يفاجئنا بالجديد.

ونقول عن راوي آخر بأن ذاكرته قوية في حفظ الأماكن والوجوه والسمات أكثر من ذاكرته في حفظ التواريخ والأحداث والأرقام، وآخرون يحفظون الشعر والقصص والسير الشعبية الطويلة، والبعض متخصص في حفظ وترديد الأمثال والألغاز والنوادر الطريفة.

ونتكلم أيضاً عن أشخاص فقدوا ذاكرتهم بفعل الكبر في السن أو المرض أو بفعل حادث نفسي أليم.

وهذا كله يعني أن مفهوم الذاكرة يمر بمراحل متعددة في حياة الإنسان منذ أن يكون طفلاً ثم شاباً مروراً بمرحلة منتصف العمر حتى مرحلة الشيخوخة، وتكون الذاكرة نشطة في مرحلة الطفولة وأكثر حيوية ومرونة في مرحلة الشباب، ثم تبدأ في الضعف في مرحلة الشيخوخة.

”

ترتبط الذاكرة  
البشرية بثلاث عمليات  
أساسية: عملية  
الترميز (التسجيل)  
والتخزين والإسترجاع

أنواعها عن طريق الحواس الخمس، وهي تتميز بكونها ذاكرة غير محدودة بل لديها القدرة والإمكانية العالية للتمييز بكل دقة بين كل المعلومات التي تصل إليها وبسرعة عالية وغير محدودة، حتى يستطيع المخ البشري تكوين الصورة الشاملة من أجل تخزين المعلومات في صورة حسية فقط بحيث لا يتم الاحتفاظ بها أكثر من خمس ثوانٍ فقط.

#### ثانياً: الذاكرة قصيرة المدى:

تحتوي في الأساس على المعلومات النشطة التي يفكر فيها الفرد بشكل آني، وهي تعد المرحلة الثانية بعد تخزين المعلومات ذات الأهمية عن طريق الحواس الخمس ويتم الاحتفاظ بها بشكل مؤقت من أجل التعامل معها عند الحاجة، أما لسعة التخزين الخاصة بتلك الذاكرة فتكون محدودة حيث لا يمكن للفرد القيام بالتفكير في أكثر من شيء في الوقت نفسه لافساح المجال لاستقبال معلومات أخرى جديدة.

#### ثالثاً: الذاكرة طويلة المدى:

وهي المرحلة النهائية لتخزين المعلومات، وتمتاز بامتلاكها مساحة تخزينية عالية جداً وتحفظ بالمعلومات لفترة طويلة جداً، وهي المسؤولة عن تخزين خبرات الفرد وتجاربه ومعلوماته على مدار حياته كلها، ولكنه وعلى الرغم من ذلك فإنه يمكن فقدان بعضاً من هذه المعلومات التي تم تخزينها في الذاكرة ولكن ليس إزالتها بشكل تام.

#### كبر السن والذاكرة قصيرة الأجل:

من بعد سن العشرين فما فوق تأخذ

الأصوات المحيطة بجو العمل على ظهر السفينة كصوت جر المجاديف وعملية رفع الأشرعة وهمهمة الغاصة وهم يؤدون أغاني الأبحار، كما يلتقط أنفه رائحة البحر المميزة وملمس الحبال الخشنة، تسير هذه المعلومات المتفرقة ضمن جزء من الدماغ يدعى (الحصين) وهو يجمع كل الصور، وكأن ما حدث كان إدراكاً واحداً متكاملًا.

ويعتقد بعض الخبراء أن "الحصين والقشرة المخية" يتعاونان على تحليل هذه المعطيات الحسية وتحديد أهميتها وهل تستحق أن نتذكرها أم لا.

التخزين: وهي عملية الاحتفاظ بالمعلومات، حيث يقرر الحصين مع قشرة الدماغ على أهمية معلومة ما وضرورة تخزينها في جزء معين من الدماغ.

الإسترجاع: وهي عبارة عن العملية الخاصة باستدعاء تلك المعلومات أو الخبرات التي جرى تخزينها مسبقاً، فإن كانت جديدة بالأهمية كما ضربنا مثلاً على تجربة (الغواص) سوف يقوم باسترجاع ذكريات الماضي ويحكي عنها بكل التفاصيل الممكنة حيث يسهل استخدامها كونها مخزنة في الذاكرة طويلة الأمد.

#### أنواع الذاكرة:

يوجد للذاكرة ثلاثة أنواع وهي:

##### أولاً: الذاكرة الحسية:

وهي أول أنواع الذاكرة البشرية، ومن أكثرها عملاً حيث أن وظيفتها عبارة عن استقبال المدخلات أوالمثيرات على اختلاف



عالٍ من الحيوية والأداء الحركي والثقافي والإجماعي العالي.

ويمكننا الإشارة هنا إلى بعض ما يتميز به الرواة من كبار السن فيما يختص بموضوع حدة الذاكرة والتذكر بوجه عام.

أولاً: عملية تراكم الخبرات: هي واحدة من أهم ما يتميز به الرواة الكبار في السن.

ثانياً: معظم الرواة الشعبيين لديهم ذاكرة قوية بالنسبة لاهتماماتهم الحياتية التي يتابعونها ويهتمون بها.

فحفظة المواويل الشعبية يتذكرون جميع من قاموا بتأليف المواويل والحوادث والقصص التاريخية التي مرت بمؤلفي هذه المواويل. إنهم بمثابة قاموس أو دائرة معارف متحركة، ويعود السبب لكونه (أي الراوي) دائم الاستعداد لاستقبال هذه الحوادث والقصص ويقوم بتخزينها في ذهنه

الذاكرة في الضعف، فمثلما يقول المثل ”التعلم في الصغر مثل النقش في الحجر والتعلم في الكبر كالنقش على الماء“.

يتميز أصحاب الذاكرة السمعية دون غيرهم على حفظ مواد كثيرة في التراث الشعبي.

### الرواة كبار السن والذاكرة:

هناك العديد من التغييرات الوظيفية التي تطرأ على الذاكرة، ومن المعروف أنه بعد سن العشرين فما فوق تأخذ الذاكرة في الضعف، ويعتمد الأمر كثيراً على الراوي نفسه والظروف المحيطة به وكذلك اهتماماته والأهم من ذلك صحته البدنية والنفسية وعلاقته الإجتماعية مع الوسط المحيط به.

بعض الرواة يبلغون سن العجز والشيخوخة قبل أوانها فيما يظل آخرون يمارسون أنشطتهم المختلفة وهم في مستوى

مع الآخرين، فالإنعزال يمنع العقل من تمازج التفاعل والمشاركة في الأفكار مع الآخرين، والعيش بصورة إجتماعية سليمة.

#### 4- الصحة البدنية:

يقول المثل السائد ”العقل السليم في الجسم السليم“، وكلما أهمل الإنسان في تغذية جسمه بالمواد الغذائية المتكاملة، أثر ذلك على سلامة عقله وتفكيره. فالوزن الزائد (البدانة) والتدخين وتناول المشروبات الروحية وعتدم ممارسة الرياضة بشكل متواصل، كل ذلك يؤثر إلى عدم التركيز وضعف الذاكرة.

#### الصحة الذهنية:

التغذية الذهنية تعتبر مصدر الوقود للعقل والإنسان من دون التفكير وتحريك الذهن في حل المشاكل والتمرن على حفظ المعلومات والتركيز على الأمور التي تحصل أمامه، هو إنسان معرض لفقدان الكثير من المهارات المرتبطة بقوة الإدراك ومن ثم التعرض إلى فقدان الذاكرة.

وأغلب الرواة الذين لا يعانون من ضعف الذاكرة أو النسيان هم من يطورون عقولهم بصورة مستمرة عن طريق القراءة وحفظ المعلومات الجديدة وممارسة الألعاب الذهنية.

#### تمارين تقوية الذاكرة الشعبية:

يتكون المخ من خلايا عصبية تمتاز في مهامها، فهناك مراكز مسئولة عن الحفظ والتلقين وأخرى عن اللغة أو الفنون أو العمليات الحسابية أو الممارسات الرياضية

يقارن ويفاضل فيما بينها وهو دائم الحديث والمناقشة عنها، لأنها لا تمثل بالنسبة له مجرد أحداث وإنما حياة يعيشتها.

#### ثالثاً: التكرار النشط:

تكرار المعلومة أكثر من مرة يساهم في تثبيتها في الذهن وعدم نسيانها.

#### فقدان الذاكرة أو النسيان:

يتعرض أغلب الرواة لفقدان الذاكرة أو النسيان، وهناك عدة أنواع من النسيان، منها النسيان المؤقت أو الدائم ومنها النسيان المفاجئ أو التدريجي ويعود للأسباب التالية:

#### 1- الشيخوخة:

التقدم في العمر يؤدي إلى حدوث الزيادة في صلابة شرايين الدماغ وضعف تدفق الدم مما يؤدي إلى قلة المواد الغذائية التي ستصل إلى الدماغ وينتج عن ذلك ضعف الذاكرة بسبب الشيخوخة.

#### 2- الأمراض:

هناك بعض الأمراض التي تؤدي إلى ظهور حالة النسيان بسبب مرض السكر أو الزهايمر بالإضافة إلى الصدمات النفسية والتي يكون سببها التهاب الدماغ والإصابة بالأورام الدماغية.

#### 3- الكآبة:

يتعرض الكبار في السن للإصابة بالكآبة عندما يُتركون لوحدهم أو يتم وضعهم في دور العجزة والمسنين.

والكآبة مرض يؤثر كثيراً في صحة الإنسان نتيجة لعدم القدرة على التواصل

ويمتاز من يمارس هذه اللعبة بالمهارة والدقة والتركيز والقدرة على المناورة من أجل الفوز وكسب المعركة ضد المتباري الآخر . إنها بالفعل لعبة ذهنية بامتياز يتوافر فيها كل صنوف المتعة والتحدي وتحفيز القدرات العقلية.

### لعبة الدومنة:

لعبة شعبية أخرى لا تقل أهمية عن لعبة الدامة، يلعبها إثنان وأحياناً أربعة كل بمفرده، تتكون اللعبة من (28) قطعة ومقسمة إلى سبع تقسيمات، الأبيض الذي يكون خالي من النقاط، وبعد القطعة التي تحمل نقطة واحدة إلى القطعة السادسة التي تحمل 6 نقاط.

وتعتمد هذه اللعبة على الدقة في الحساب والقيام بعملية الجمع والطرح وحسن التوقع والتخمين من أجل إنزال الهزيمة بالمتسابق أو المتسابقين الآخرين.

### الألغاز:

وهو نوع من أنواع الرياضة الذهنية، الهدف منها هو التسلية والإمتاع واستثارة الذهن وإيجاد الحل المناسب لبعض الأسئلة الصعبة التي تتطلب الفطنة



وتقوى هذه المراكز حسب استخدام الإنسان لها.

وأفضل الطرق لتقوية الذاكرة هي تمارين تنشيط الدماغ، والتي بدورها تعمل على تشكيل وصلات عصبية جديدة وتحمي الأخرى من ضمورها، أي إن الدماغ يفقد قوة مراكزه الذهنية إن لم يستخدمها بمرور الوقت .

### لعبة الدامة:

لعبة مشهورة في منطقة الخليج والبلاد العربية، ولا يزال يمارسها العديد من الشباب وكبار السن في المقاهي والمجالس الشعبية . ويتطلب ممارسة هذه اللعبة وجود لاعبان يتنافسان مع بعض في تحريك القطع الخشبية المصنوفة فوق رقعة مربعة الشكل ومقسمة إلى (64) مربعاً، تأخذ شكل اللونين الأبيض والأسود، وتحتوي هذه اللعبة على (32) قطعة خشبية، ملونة بلونين، (16) قطعة بلون و (16) أخرى بلون آخر

. وكل قطعة في الدامة تتحرك خطوة واحدة فقط إلى الأمام أو الجنب على اليمين أو الشمال، ماعدا قطعة (الشيخ) فإنه يتحرك مستقيماً في كل المربعات.

وسرعة البديهة، مثل الألفاظ التالية:

1- الكوكي بلا كوكي، كالمتوي في  
مشاكيب الملوكي . (البلايط).

2- جاك كما جاك، كما جك حكة  
العيد، كما الحنة كما الرنة، كما السلطان  
مسند من بعيد . (القبقاب).

3- طويل طويل ما أطوله، عريض  
عريض ما أعرضه، لويجي الشيخ وعسكره،  
ما يشيل تنفة من شعره . (البحر).

4- سبع حمامات في السما طاروا، باتوا  
عطاشي، ومن عظم العطش ماتوا، إن كنت  
عالم ولك بالعلم معرفة عطنا نباهم، هم  
حيين والله ماتوا . (بنات نعش).

5- أربعة مع أربعة، متشابكين في  
مزرعة، والسيسبان والتيتبان فيه متربعة .  
(الرحى).

وهناك نوع آخر من الأحاجي والألفاظ  
تطرح بهدف الإضحاك والإمتاع وفي نفس  
الوقت لتقوية الذاكرة وترديد بعض العبارات  
والكلمات الصعبة في النطق عندما تنطق  
بشكل متسارع ومنها:

1- لاري ورا لاري، لاري ورا لاري

بعض الصغار يجدون صعوبة في نطق  
حرف الراء فيتم اختبارهم بترديد هذه  
العبرة الصعبة أكثر من مرة حتى يتجاوزون  
هذه المشكلة ونطق حرف الراء بشكل صحيح.

2- يا أهل الطيخ والطرطيخ، والجح  
والبطيخ، أعطونا طيخة وطرطيخة، وجح  
وبطيخة، من طيخكم وطرطيخكم، وجحكم

وبطيخكم، ولين استوى طيخنا وطرطيخنا،  
وجحنا وبطيخنا، نعطيكم طيخكم  
وطرطيخكم، وجحكم وبطيخكم.

3- تعاركو (قحنقري) و (قحفنقاز)،  
ولا أعرف (القحفنقاز) أخذ قحفية  
(القحنفزي) لو (القحنفزي) أخذ قحفية  
(القحفنقاز).

4- خميس وحبش تهابشو من لخشوم،  
مادري خميس هبش خشم حبش، مادري  
حبش هبش خشم خميس.

5- تقدر تدخل دار ظلمة، تاخذ قوس  
البندق بيدك، تلحق طير طاير بالجو،  
تضرب تذبج تصلخ، تملخ تشرب تاكل.

6- نجبوا الغدى وغدونا، ورفعوا غدى  
عطا وغطوه، ولين جاء عطا رفعوا الغطا  
واعطو عطا غداه.

هذه نماذج من الأحاجي والألفاظ التي  
كان الآباء والأجداد يتداولونها في مجالسهم  
الشعبية، كنوع من الرياضة الذهنية ووسيلة  
أساسية للتربية والتعليم.

### الحكاية الشعبية:

تعتبر الحكاية الشعبية شكلاً من أشكال  
التعبير الشفوي وهي تنتمي إلى الأدب  
السردى وإلى عالم الخيال والتمثيل، ونظراً لما  
تحتويه من مضامين وقيم إجتماعية وإنسانية  
استخدمت كوسيلة للتسلية والإمتاع و تزجية  
الوقت، وتتميز لغة الحكاية الشعبية بالسجع  
والطباق والجناس مما يعطي إيقاعاً حيواً  
للسرد، وشفوية الحكاية تدفعها للإعتماد  
على الصيغ الكلامية لتقوية ذاكرة المتلقي، إذ



وعليه اجتياز مسافة طويلة جداً حتى يصل إلى المكان المقصود . فذهب يمشي في طريقه ويقول: (عشرج، عشرج، عشرج)، وصادف أن مر على شخص يصطاد السمك على الشاطئ، وقد علقت بسنارته سمكتان.

لكن الصياد لم يستطع أن يتمالك نفسه من شدة الفزع الذي أحدثه صوت (نساي) المرتفع فسقطت من السنارة إحدى السمكتين.

قام الصياد في الحال وصفع (نساي) على وجهه وقال له: ”أطلب لي أن أصطاد اثنتين“، نسي (نساي) العشرج، وأخذ يقول: ”إن شاء الله اثنتين“، وأخذ يردد هذه الكلمة طوال الطريق.

وفي طريقه مر على جماعة يحملون نعش امرأة عجوز في طريقهم إلى المقبرة، فسمعه واحد من الجماعة وهو يقول: ”إن شاء الله اثنتين“، فمسكه في الحال وصفعه على وجهه قائلاً له: ”إتق الله يا هذا، وقل الله يرحمها“.

فأخذ (نساي) يمشي وهو يقول: ”الله يرحمها“، حتى مر على جماعة كانوا يحتفلون بتزويج ابنتهم، فسمع أصحاب المنزل شخصاً يهتف بصوت مسموع: ”الله يرحمها، الله يرحمها“، فخرج والد العروس وهو غضبان وصفع (نساي) على وجهه، وقال له: ”الأفضل لك ولنا أن تقول

توجد فيها عبارات متوازية أو متعارضة، ولكي تضمن الحكاية الشعبية أهميتها وقابليتها للحفظ توضع في صيغ تعبيرية تساعد على تذكرها مثل: مريم أم الدل والدلال بدلاً من مريم، وحكاية علي العبهلي وحكاية بنت الحطاب وحكاية بنت الفقير . إن وجود الصيغ يساعد في ترسيخ المعنى في الذاكرة، كما أن اختيار العناوين الطريفة والعجيبة أو المتناقضة يثير خيال المتلقي ويحفز العقل على التذكر مثل: حكاية أسوم وعروي، وأصفر مزعفر، وعصفور وهكته مكنه، يا كاسر اليوزية، طير الشاخ وطيور المشخص، كرسي من ذهب وكرسي من حطب.

”

قصة (نساي)  
كنموذج للقصص  
الشعبية الهادفة

وهناك العديد من الحكايات الشعبية التي استخدمت كوسيلة للتربية والتعليم ولمعالجة الكثير من المشاكل الإجتماعية والصحية والنفسية وفقدان الذاكرة، ونقدم لكم قصة (نساي) كنموذج للقصص الشعبية الهادفة.

شعرت إحدى الأمهات بأن ولدها الذي لم يتجاوز عمره السبع سنوات يتميزه بذاكرة ضعيفة جداً وكثير النسيان، فأرادت هذه الأم إدخال ابنها في تجربة طريفة قائلة له: ”خذ هذه النقود واشتر لي عشبة (العشرج) من (الحواج) وهو بائع الأعشاب الشعبية، ولكي لا تنسى أريد منك أن تردد كلمة (عشرج) طوال الطريق .

وكان المحل المقصود بعيداً جداً عن منزله

مبارك وسعيد” .

إذا كانت هذه القصة الفكاهية تحكى من قبل الكبار للصغار بهدف التسلية والإمتاع، فإنها تحمل بداخلها مضامين تربوية وتعليمية غاية في الأهمية:

وعلى الفور راح (نساي) يردد كلمة ”مبارك وسعيد” ، وفي طريقه الطويل وهو لا يزال يردد الكلمات الجديدة.

1- تكرار العبارات والكلمات التي يرددها بطل القصة تعد وسيلة مساعدة هامة لمن يعانون من النسيان، إذ إن تكرار الشيء الذي تحرص على تذكره يزيد بشدة من فرصة تذكرك إياه.

وصادف أن مر في حي صغير، وكان في الحي كلبان متعاديان، أحدهما إسمه مبارك والثاني إسمه سعيد، فلما سمعا (نساي) ينادي عليهما جاءا إليه وتعاركا بالقرب منه.

2- البنية التكرارية للحدث:

حضر في الحال صاحبا الكلبين، ولما عرفا أن (نساي) هو سبب العراك، قام كل واحد منهما وصفع (نساي) على وجهه من الجهتين، وقالا له: ”عندما ترى الكلاب تتعارك، قل: (جب) وهي كلمة عامية تعني ”أسكت“.

لا حظنا في هذه القصة أن كل مقطع فيها يولد مقطعاً آخر يشبه الأول من خلال الشكل، لكن الاختلاف يكون على صعيد الفكرة أو الموضوع، وهذه الخاصية تساعد على الحفظ وتذكر القصة كاملة.

فأخذ (نساي) يردد (جب، جب، جب)، وكان الوقت عصراً عندما صعد ”الملا” لكي يؤذن لصلاة العصر، وهم المؤذن أن يؤذن لكنه لم يكمل كلامه، فقد سمع صوتاً يقول له (جب، جب، جب)، غضب الملا ونزل من فوق المثذنة، وصفع (نساي) على وجهه فسقط من شدة الصفعة على (خيشة العشرج)، فقال له صاحب المحل: ”ماذا تفعل يا غلام فوق خيشة العشرج، فتذكر (نساي) في الحال الهدف الذي جاء من أجله، فقال له: ”أعطني من فضلك عشرج بهذه النقود“.

3- الذاكرة البصرية:

تتألف القصة المذكورة من عدة لوحات، وكل لوحة تختلف من ناحية الشكل والموضوع عن اللوحة الأخرى، وهذا التنوع البصري يحفز الذاكرة البصرية على التخزين العقلي والقدرة على استرجاع المشاهد المخزنة عند رواية القصة من جديد.

وعندما استلم (العشرج) من صاحب المحل، انطلق راكضاً إلى والدته وهو يصيح ويصرخ: ”لقد اشتريت (العشرج)، وفي البيت استقبلته والدته بالأحضان، وهي تقول له: ”كفو عليك، بيض الله وجهك“.

4- ذاكرة التخيل:

وهي القدرة على استخدام الخيال باسترجاع المواقف والأصوات والكائنات، وهذا النوع من الذاكرة تصبح قوية جداً عند الأطفال، بسبب اعتمادهم على الخيال المرتبط بالواقع، ويقبل تأثير هذه الذاكرة مع التقدم في العمر.

## 5- الذاكرة المكانية:

5- الذاكرة السمعية في السابق، هي المحرك الفعال للخيال والأحلام، أما في الوقت الراهن خف تأثير هذه الذاكرة وحل محلها الذاكرة البصرية.

وهي التعرف على الأشخاص من خلال ربطهم بأماكن وجودهم، فكل شخصية في القصة مرتبطة بموقع ومكان جغرافي يختلف عن الآخر، وتؤثر هذه الذاكرة على أجزاء مختلفة من الدماغ، والتي تعمل بدورها على حفظ ونقل الصور المخزنة في الدماغ إلى الذاكرة البصرية من أجل التعرف عليها مجدداً.

6- الذاكرة البصرية لا تقل أهمية عن الذاكرة السمعية وهي تعتمد على الصور والمشاهد التي تلتقطها العين ومن ثم نقلها وتخزينها في الدماغ، واسترجاع هذه الصور والمعلومات عند الحاجة.

## الإستنتاج:

7- إن ممارسة الألعاب الذهنية تساهم بشكل قوي في تعزيز المهارات وبالذات فيما يتعلق بالذاكرة القصيرة والبعيدة المدى.

1- عندما يكون هناك شيء وتريد أن تتذكره فأفضل طريقة لذلك أن تراه في عقلك، وكل ما كان تخيلك ورؤيتك يتبع صوراً متحركة ومضحكة أو مخيفة كلما تذكرته أكثر.

8- عندما نقوم بتخزين معلومات جديدة مثل الأشعار والأغاني والقصص والألغاز، حاول الرجوع إليها ومراجعتها ذهنياً بين فترة وأخرى، وكون لديك تمارين يومية لتقوية الذاكرة، والمعلومة التي لا تستخدمها سوف تفقدها سريعاً.

2- الربط: هو أحد طرق ووسائل التصور (الربط بين تسلسل الأحداث والمشاهد والعبارات والكلمات) ويتمتع بهذه المهارة الرواة أصحاب الذاكرة الحديدية.

## الخاتمة:

الذاكرة هي إحدى قدرات الدماغ البشري التي تمكنه من اكتساب الخبرات والمعلومات والتجارب ومن ثم القيام بحفظها والعمل على استرجاعها عند الحاجة إليها.

3- التكرار وإعادة المادة أو الموضوع أكثر من مرة يلعب دوراً مركزياً في عملية التذكر.

ويستطيع العقل البشري تخزين أكثر من 100 بليون معلومة، ولكنه في الحقيقة لا يستطيع أن يستخدم سوى 1% منها.

4- يعتبر الضحك من أفضل الوسائل العلاجية لمشاكل ضعف الذاكرة، لأن المرح يزيد من تدفق الدم إلى المخ ويثير الحواس ويعزز قدراتك الإبداعية، لذلك كانت القصص المضحكة والألغاز والأحاديث المرحة المتداولة سابقاً كان لها دوراً كبيراً في تحسين الحالة المزاجية وتقوية القدرة على استرجاع المعلومات.

وهناك الكثير من الأدلة تثبت أن تمارين المخ وتدريبه يحسن أداءه، ويحاربان ضعفه بالذات ضعف ذاكرة المدى القصير التي يصاب بها الكثير من الرواة الشعبيين



حاسة التخيل والتفكير الإبداعي، وفيما يتعلق بعناصر المبالغة والفكاهة والإيقاع والحواس والقدرة العالية على تخزين الصور والرموز الذهنية، في حين يلعب الدماغ الأيسر في تعزيز مهارات اللغة والكلمات والمنطق والترتيب والأرقام، وتسلسل العلاقات والروابط ووضوح الشخصيات وربط السبب بالنتيجة.

وهذا كله يستدعي الإهتمام بالرواية الشعبيين والعناية بالمأثورات الشعبية الثمينة التي يحتفظون بها في ذاكرتهم، وتوفير الأجواء الصحية والبيئات الإجتماعية المناسبة للعطاء والإبداع والإنتاج.

وهم في منتصف العمر . ويمكن أيضاً من التمارين الذهنية التي سبق وتحدثنا عنها تأخير الإصابة بمرض الزهايمر وغيره من الأمراض العقلية المرهقة، والأكثر من ذلك سيكون بمقدورنا تعزيز نمو خلايا مخية جديدة.

إن المخ البشري ذو قدرة عالية على النمو والتطور من خلال ممارسة مختلف الأنشطة والألعاب الذهنية والألعاب والألغاز والأحاجي والدامة والدومينو والشطرنج وغيرها من الألعاب التي لديها القدرة الهائلة في دعم المخ وتعزيز مهاراته وتطوير إمكانياته ومجالاته.

كما أن الإهتمام بالقصص الشعبية تلمي الجانبين الأيمن والأيسر من الدماغ، ويعتبر النصف الأيمن للدماغ مخزناً للإبداع، فالذي يروي أو يستمع للحكاية تنمو لديه

## المراجع

- 1- كتاب "الذاكرة وكيف تنميها وتحافظ عليها" / د. ماهر يسري- مكتبة الناظفة- الطبعة الأولى- 2005
- 2- كتاب "دليلك الطبي للعلاج المنزلي لذاكرة أقوى"
- 3- كتاب "الإيعاز في الأحاجي والألغاز" / محمد علي الناصري- الطبعة الأولى- 1999
- 4- "من تراث البحرين" / صلاح علي المدني- كريم علي العريض- الطبعة الأولى- 1994
- 5- "الألعاب الشعبية في دول الخليج العربية" / عبدالله حسن منصور آل عبدالمحسن- الدوحة- 2003

المراجع عبر الإنترنت:

- 1- تقوية الذاكرة والتركيز- تعرف على أنواع الطرق الطبيعية لتقوية الذاكرة.
- 2- عمليات تشكل الذاكرة واستعادتها في أدمغتنا.
- 3- الذاكرة البصرية.
- 4- 10 تمارين لتقوية الذاكرة.
- 5- ما هي أنواع الذاكرة؟

# فاطمة والبئر

قصة قصيرة



محمد عباس على داود  
عضو اتحاد كتّاب مصر

الخروج، شاعرة أن عناق الجدران العارية هنا حياة، وانها لومدت قدمها خارجاً ستتجمد، سوف تفقد الروح ويقف القلب قلقاً على أمها.

استدارت الى الخلف عائدة الى الداخل فى خطوات متباطئة، بينما نظرتها تسافر عابرة الباب الموروب الى حيث السرير النحاسى القديم الذى بهت طلاؤه وعلت الكهولة أركانه، بعمدانه الأربعة الممتدة فى فضاء الحجرة كحرس أمين على جسد أمها المتدثر بالمرض، كل عمود يعلوه تاج كان يوماً أصفر اللون له رونقه وبهاء طلته .

عادت وتوقفت وسط الردهة مترددة، فالتأخير عن العمل معناه كلمات كريهة الطعم

توقفت  
فاطمة أمام  
باب الشقة ساهمة

النظرات واجفة القلب،  
حائرة بين الخروج الى القلق بالطريق  
أو العودة الى أحضان القلق بالداخل، أهدابها  
تحركت سريعاً ونظراتها تتلصص من بينها  
محاولة أن تتحسس أنفاس أمها الواهنة التى  
تخدش

الصمت بالداخل، بينما عقلها يتأرجح  
بين الاطمئنان والخوف .

حاولت فتح الباب والانطلاق، تصلبت  
أصابعها على المقبض دون أن تجرؤ على

والرائحة من رئيستها فى العمل، الى جوار خصومات غبية لاترحم .. ارتجفت جفونها من جديد، لأنها فى ذات الوقت قلقة من الخروج اليوم ، اليوم بالذات قلبها يجادتها بكلام مبهم لاتدرى معناه وإن كانت تدرك خطورته وتخشى عواقب تغافلها عنه، شعور مبهم يداهم صدرها ويلقى بغيومه وضبابه على روحها، تتمنى لو بقيت بالبيت، تجلس بجوار امها، تستظل بظلمتها الذى أصابه النحول.

تسرح نظراتها بعيداً، ترى أمها تلك الأم المتلطفة دوماً بالصمت، السارحة فى دهاليز نفسها بلا أنيس، بعينيها اللتين لاتبوحان بما لديهما ، وتبدوان صفحة ماء راتقة على الدوام رغم ماخلفهما من دوامات وهدير، ومع هذا ففاطمة ابنتها هى الوحيدة التى تشعر بها،

يكفى أن تجلس بجوارها، تلمسها، أو تنظر فى عينيها لتعرف مايشغلها، منذ وفاة أبيها وهى مغموسة معها فى بئر معيشتها - بصفتها ابنتها الكبرى - بحثاً عن مخرج منه ، تعيش عنادها وإصرارها على رفع رؤسهم فوق حافته مهما كلفها الأمر، رافضة أن يطّلع كائناتاً ماكان

على ما داخل هذا البئر، شاحذة فى نفوس أولادها جميعاً حب النور والبعد عن الظلمات، حتى تظل رؤسهم مرفوعة ولاتضطر يوماً لإنحناء ، تراها فاطمة وهى تحتضن ماكينة الحياكة ، تداعبها بأناملها فى حنو هامسة أنها ابنتها التى لم تلدها ، وقد تعلن أحياناً اذا غضبت من أحد أبنائها أن هذه الماكينة عندها أفضل منه، على الأقل هى نافعة تشقى وتعرق لتأتى بالنقود أما هو فلا يعرف الا الإنفاق.

مغموسة معها فى بئر معيشتها - بصفتها ابنتها الكبرى - بحثاً عن مخرج منه ، تعيش عنادها وإصرارها على رفع رؤسهم فوق حافته مهما كلفها الأمر، رافضة أن يطّلع كائناتاً ماكان

على ما داخل هذا البئر، شاحذة فى نفوس أولادها جميعاً حب النور والبعد عن الظلمات، حتى تظل رؤسهم مرفوعة ولاتضطر يوماً لإنحناء ، تراها فاطمة وهى تحتضن ماكينة الحياكة ، تداعبها بأناملها فى حنو هامسة أنها ابنتها التى لم تلدها ، وقد تعلن أحياناً اذا غضبت من أحد أبنائها أن هذه الماكينة عندها أفضل منه، على الأقل هى نافعة تشقى وتعرق لتأتى بالنقود أما هو فلا يعرف الا الإنفاق.

عاودت فاطمة الاستدارة نحو باب

الشقة وقد غلبها القلق من الغياب عن العمل ، الخصم بسبب التأخير لايرحم، البئر غوره عميق ولايحتاج لمزيد، تمسك بمقبض الباب من جديد، تنطلق من قلبها إشارات خاطفة تشمل جسدها فيرتجف ، تعود بعينيها الى باب الحجره الموروب، الهدوء قنديل ينير أرجاءه، تقترب قليلا متنصتة، تشعر بصوت أمها يناديها، ينفذ الى سويداء قلبها، يتسرب الى مسامها:- يافاطمة

تستدير عائدة فى بطن ، تعبر الباب الموروب ميممة وجهها شطر الوجه المغسول بماء الصبر:- أريد القيام

تحقق فى وجهها، الوجه تورده ، عيناه تألقتا، وسماته تفتحت، تنفج شفاتها عن بسمة ويتهلل القلب، تهمس لنفسها : أمى هكذا، بمجرد شعورها بالعافية أرادت القيام

اعترضت برفق :- لاتستطيعين الحركة

نائب رئيس مجلس الوزراء

يقام حفل تكريم الفائزين



أ.مبارك سعد العطوي

## معالي الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة يرعى حفل تكريم الفائزين بجائزة يوسف بن أحمد كانو للدورة التاسعة

سيقام بمشيئة الله تعالى بمركز الخليج الدولي للمؤتمرات بفندق الخليج حفل تكريم الفائزين بالدورة التاسعة لجائزة يوسف بن أحمد كانو تحت رعاية كريمة لمعالي نائب رئيس مجلس الوزراء الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة





يوسف بن أحمد كانوا لتشجيع ودعم المبدعين والمتميزين والباحثين والمفكرين من أبناء الأمة العربية للمساهمة في النماء والتطور في البناء العلمي والثقافي وكافة جوانب الحياة الأخرى، والذي يشكل دعماً ومساندة للجهود الكثيرة



السيد خالد كانو

والمختلفة التي تقوم بها حكومتنا الرشيدة برئاسة صاحب الجلالة الملك المفدى وصاحب السمو الملكي رئيس الوزراء الموقر وصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين لدعم العلم والمفكرين والمبدعين من أبناء الوطن العربي.

كما أوضح بأن مجلس الأمناء اعتمد خطته وسياسته ورؤيته الجديدة التي تتوافق مع خطط الحكومة الموقرة 2030 واعتماد المجالات العلمية والاقتصادية والثقافية ودعم الشباب وفتح مجالات المنافسة وتقديم الدعم والتوجيه والمساندة ليكون شريكاً فعالاً في مشروعات التنمية والنهضة والبناء من أجل مستقبل هذه المملكة وتقديم كل الإسهامات المتقدمة والمشروعات جنباً إلى جنب مع قيادته ومجتمعه. وسوف يتم تكريم الفائزين للدورة التاسعة في المجالات التالية:

والذي أكد معاليه بأن عطاءات ومبادرات عائلة كانوا والمتجسدة في إسهاماتها الكثيرة والمتنوعة الخيرية والإنسانية والثقافية والاجتماعية تعكس الروح الأصلية لمكونات هذا الشعب وكل أعمال الخير الذي لا تحده أية حدود في سبيل نشر

القيم والمبادئ الداعمة والمشجعة لتكريم المبدعين والمميزين على كافة المستويات والذي يؤكد ويعزز عطاء وريادة هذه العائلة الكريمة في المجتمع البحريني والخليجي منذو حوالي 128 عاماً.

وأعرب الأستاذ خالد محمد كانورئيس مجلس الأمناء عن شكره وتقديره لمعالي الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة نائب رئيس مجلس الوزراء على تفضله بالرعاية لهذا الاحتفال واهتمامه ومتابعته المستمرة لهذه الجائزة والقائمين عليها.

وأكد بأن العائلة تؤمن إيماناً كبيراً بأن العلم وتكريم العلماء هي من أهم العوامل المؤثرة للنهضة والتقدم ونماء المجتمعات والإرتقاء بنوعية عطاءات وإبداعات المبدعين والمميزين من أبناء الأمة العربية. ومن هذا المنطلق تم تأسيس جائزة

## أولاً: مجال الاقتصاد (على المستوى العربي):



فاز بالجائزة الدكتور عميروش شلغوم من الجمهورية الجزائرية، عن دراسته وبحثه بعنوان: (دول مجلس التعاون الخليجي: نظرة مستقبلية لاقتصاداتها في ضوء التراجع لإيراداتها النفطية).

## ثانياً: مجال الأفلام القصيرة (على المستوى الخليجي):



فاز بالمركز الثاني:  
رائد شاكر الشيخ من المملكة العربية السعودية عن فيلمه (الصندوق السحري).



فاز بالمركز الأول:  
سلمان يوسف من مملكة البحرين عن فيلمه (الأشقر).

فاز بالمركز الثالث مناصفة كلاً من:



فهد تركي الجودي من المملكة العربية السعودية عن فيلمه "البجعة العربية" مناصفة مع السيد سلمان يوسف عن فيلمه "سجل النور".

## ثالثاً: مجال الفن التشكيلي (على المستوى المحلي):

فاز بالمركز الأول مناصفة بين كلاً من:



أحمد مجيد الأسد



روان عمر الراشد

فاز المركز الثاني مناصفة بين كلاً من:



هشام عبد الرحيم شريف



فاطمة سلمان الهاشمي

وفاز بالمركز الثالث مناصفة بين كلاً من:



عبد الله إبراهيم الحاكي



مها درويش المناجي

## رابعاً: مجال البحث العلمي الجامعي لطلبة جامعة الخليج العربي (على المستوى الخليجي):



الطالب نواف بعيجان المطيري من دولة الكويت، من قسم الموارد الطبيعية والبيئة وجاءت رسالته بعنوان: (التقييم المكاني لجودة المياه في جون الكويت باستخدام دليل جودة المياه والتحليل الاحصائي ونظم المعلومات الجغرافية).



الطالبة منى حمد عبد الله الطريف من المملكة العربية السعودية، من قسم تربية الموهوبين وجاءت رسالتها بعنوان: (فاعلية برنامج قيادة المستقبل في تنمية سلوك القيادة التحولية لدى الطالبات الموهوبات في الصف الأول متوسط بمدينة الرياض).

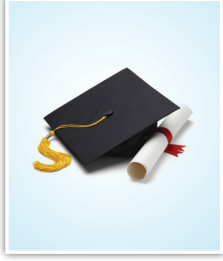


الطالبة عائشة محمد درويش الفودري من دولة الكويت، من قسم التعلم عن بُعد وجاءت رسالتها بعنوان: (تصميم بيئة ترابطية للتعلم النقال وأثره على تنمية مهارات التفكير العليا ورضا الطلبة عن التعلم).



الطالبة ريمية حسين سلمي المطيري من دولة الكويت، من قسم صعوبات التعلم وجاءت رسالتها بعنوان: (بناء محك استعداد نمائي لتشخيص صعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مملكة البحرين).

## رابعاً: مجال البحث العلمي الجامعي لطلبة جامعة الخليج العربي (على المستوى الخليجي):



الطالبة منى فيصل العتيبي من المملكة العربية السعودية، من قسم إدارة برنامج الابتكار والتقنية وجاءت رسالتها بعنوان: (تقييم العوامل المؤثرة على اعتماد واستخدام التوظيف الإلكتروني في المملكة العربية السعودية).



الباحثة موضي عيسى أحمد النشمي عن بحثها بعنوان:  
التعبير الجيني التفاضلي ومضادات الكريات البيضاء البشرية  
للمرضى البحرنيين المصابين بالتصلب اللويحي“.

## خامساً: مجال ريادة الأعمال (على المستوى المحلي):

تقرر حجب الجائزة في مجال ريادة الأعمال بناءً على توصية لجنة التحكيم لعدم وجود ترشيحات ترقى لمستوى الجائزة.

وأكد الأستاذ خالد محمد كانو رئيس مجلس الأمناء في ختام تصريحه بأن المجلس قد اعتمد الرؤية الجديدة للجائزة والمجالات وكذلك برنامج التعاون مع الهيئات الثقافية والعلمية والاجتماعية من أجل زيادة إسهامات الجائزة ومشاركتها في دعم المميزين والمبدعين في مختلف التخصصات والمجالات المعرفية الأخرى للارتقاء بالعملية التكرمية ونشر قيم المنافسة والبحث العلمي في وطننا العربي الكبير.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره  
رئيس وأعضاء مجلس أمناء

**جائزة يوسف بن أحمد كانو**

يتقدمون

بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى

**عموم عائلة كانو الكرام**

في وفاة فقيدتهم الغالية المغفور لها بإذن  
الله تعالى

**سارة بنت علي كانو**

أرملة المرحوم عبد العزيز بن جاسم كانو والدة كل من  
علي، سعود، بدر، ونواف

داعين الله القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح  
جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

